كتاب سلوك المالك

في تدبير الممالك على التمام
والكمال والحمد لله على كل حال
تأليف العلامة شهاب الدين
احمد بن محمد بن ابي الربيع الفه للخليفة
المعتصم بالله العباسي كما ذكره
في الفصل الاول من الكتاب
وقد ذكره صاحب كشف الظنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدّله ورفعه على كثير ممن خلق
بالتكريم وفضّله وامره بمكارم الاخلاق تزكية لنفسه التي خلقها فسوّاها
حيث قال قد افلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها وشرّفه بمزيّة العقل
ووهب له حلية الفضل وعرّضه لبلوغ السعادة بادراك الحق
احمده حمدا لا يغادر معروفا الا استوفاه ولا يجاوز مخوفا الا
نفاه واصلي على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعا الناس
اجمعين الى صراط مستقيم وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته
حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم

صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين له في مكارم أخلاقه
وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة أشرف
الرتب وأعلاها وأكرمها لديه وأنماها وأزلفها عنده وأحظاها
رتبة الخلافة إذ كانت عن الله عزّ وجلّ ورسوله صادره وبأوامرهما
وارده فنجم الحقّ منها ساطع الإشراق وشهاب العدل واري
الزناد في الآفاق والإسلام في ظلها ممتدّ الأفياء والظلال مشرق
بنور بهائها في الغدوّ والآصال وبعد فإنّ الذي بعث المملوك
على تأليف هذا الكتاب أمران أما الأول فإنه وقف على كتاب
مشتهر في حفظ صحة البدن مختصر ولا خفاء على كل ذي فطانة ومن له أدنى نظر
في العلوم الحقيقية أنّ النفس أشرف من البدن فمراعاتها إذا وإصلاح
أخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من أهمّ الأسباب وأحرى
بالتقديم عند ذوي الألباب والثاني أنّ بعض من أوامره مطاعة
مجابه وعوارض العوائق عن ملتمساته منحسرة منجابه ممّن اصطفاه الجناب

المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرّمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرفا باقيا وحسبا واوتي من كل شيء فاتبع من مناهج الشيم المرضية
سببا واختص بخصائص تهتز لها اعطاف القلوب فرحا وطربا
تجمعت لعلاه كل منقبة ❊ وهو البليغ اذا ما قال وكتبا
وكم له من معان راق مسمعها ❊ ومن فنون خطوط ابدعت عجبا
امره ان يقضي ذلك الرأي في انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
يوليه طرفا من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الاول في انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات
الموجودة في هذا الفن اعني علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوز
حدود الكثرة وتتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصاؤها فتأمل الملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تأملا شافيا ❊
وانتزع منها ما كان قابلا للتشجير والتقسيم ❊ على ان فوق كل ذي علم عليم
واجرى فيه الايجاز والاختصار ❊ واطرح الاكثار حذر الاضجار وجمع

فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأبه مستعينا

بالله تعالى على عمله مستمدا من ارشاده وتوفيقه وهو عز اسمه

مؤيده ذلك بقدرته وطوله ومشيئته ونبني هذا الكتاب على اربعة

فصول الفصل الاول في مقدمة هذا الكتاب الفصل الثاني

في احكام الاخلاق واقسامها الفصل الثالث في اصناف

السيرة العقلية وانتظامها الفصل الرابع في اقسام السياسات

واحكامها

الفصل الاول في مقدمة الكتاب

الواجب على كل انسان الابتداء به هو ان يتعلم ويتعقد ان لهذا العالم

واجزائه صانعا بان يتأمل الموجودات كلها هل لكل واحد منها سبب

وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد

ثم ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات هل لها اسباب

ايضا ام لا فانه يجد لها اسبابا ثم يتأمل وينظر هل الاسباب ذاهبة

الى ما لا نهاية له ام هي واقفة عند نهاية ام بعض الموجودات اسباب

للبعض على سبيل الدور فانه يجد القول بأنها ذاهبة الى غير نهاية محالاً

ويجد القول بأن بعضها سبب للبعض على الدور محالاً ايضاً لانه يلزم ان يكون

الشيء سبباً لنفسه فبقي الاسباب متناهية واقل ما يتناهى اليه الكثير هو

الواحد فسبب الاسباب موجود وهو واحد والعبارة عنه بما

وجد السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف ❊ فلما اراد العبارة

والوصف له علم انه لا يلحقه شيء من جميع الاوصاف التي شاهدها وعلمها

لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد طريقاً احسن

من ان ينظر في الموجودات التي لديه فاذا تأملها وجدها صنفين فاضل وخسيس

❊ ووجد الاليق بسبب الاسباب وموجدها الواجد الحق ان يطلق عليه

افضلها مثل انه رأى الموجود والمعدوم ❊ وعلم ان الموجود افضل

من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود ورأى الحي وغير الحي وعلم

ان الحي افضل فاطلق عليه القول بانه حي ورأى العليم وغير العليم فاضاف

اليه العلم ❊ وكذلك جميع الاوصاف ❊ والواجب عليه اذا

اراد صفته تعالى ان يخاطب اليه انه منزه عن ان يشبه تلك الصفة بل
افضل منها واشرف واعلى لانه سبب وجود كل صفة ثم اذا تامل اجزاء
العالم كلها وجد افضلها ما هو ذو نفس وتجد افضل ذوي الانفس الذي له
الاختيار والارادة والحركة عن روية وافضل ذوي الارادة والحركة
عن روية الذي له النظر البليغ في العواقب وهو الانسان الفاضل ❁
وان يعلم ان الطبيعة لا تفعل شيئاً عبثاً ولا باطلاً فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها ❁ والباري تعالى حيث وهب الاختيار والروية والفكر
للبرية لم يكن ليهمل امرها وكان من عدله ان ينهج لها نهجاً تسلكه ❁ وظاهر ان
في الناس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلاً بيّناً حتى ان الواحد منهم يفوق
بالفعل الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته ان يجعل فيهم
من افضلهم واسطة بينه وبينهم يلقي اليه ما ينتظم به امر معاشهم ومعادهم
ويقدره على ابلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقي اليه ويقدر تلك القدرة
وذلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى الحق ❁ ثم ينبغي ان يعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب في الاعمال المقرونة بالنيات والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس بارادته واختياره * مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذاه واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة * واول ما يستدل به المرء على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته وتنزهه عن صفات المخلوقين * واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم وآله وانتهج المنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفي معاشه سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه * فاذا تيقن ذلك فينبغي له ان يتقدم على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان ما يأتيه من ذلك وان قل يجر عليه نفعا يجل * وينبغي ان يعلم ان الباري جلت قدرته خلق الخلائق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من الاسرار الالهية

ما افرد كل واحد منها بصورة مضمنة نوعاً من الحكمة يبرزه العقل الصادر
عنها نحو غاية محدودة لا يشاركها فيها غيرها واشاع فيها مع اختلاف
صورها وتباين غاياتها من نور الربوبية ما حرك كلا منها نحو المبدأ
الذي منه كان انبعاثه ۞ واختص الانسان من بينها بأجمل صورة
وافضل هيئة فعدل مزاجه واخلاطه ۞ وهيأ له آلة الادراك
والاحاطة ۞ وافاض عليه من فائض جوده وخيره ونور جوهريته
ما استنارت به نفسه وايد منه جسمه فسرت قوته في جميع ما دونه
من اصناف الموجودات حتى تملكها بطشاً بجوارح جسده ۞ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كل واحد
منها وماهيته ۞ ولما كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاص بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهي عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة بالفيض
الاول وما فيها من الفضائل التي شأنها ان تظهر في هذا العالم

الى نفسٍ طاهرةٍ وطبعٍ زكيٍ وعقلٍ نقيٍ من دنس الآراء والمذاهب الزائغة عن الحق ❀ فتتولى تدبير العالم وتسويس اهله بالدين القيم والسنة العادلة وتخليصهم من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شأنهم ابطال آثار الآراء الشرعية ❀ وازالة رسوم الرياسات المدنية فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفاً يعرف كل امرئٍ مقامه ويقف عند الذي حدّ له امامه وينخع بالطاعة لمن فوقه لمن ولا ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والسياسة فتجري الامور الى غاياتها التي حددتها الحكمة الالهية والشرعة النبوية ❀ والعادات العقلية وتأمن العباد وتعمر البلاد ❀ وتطرد الرياسات باجمعها منقادة لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الانسان في اكمل المراتب الانسانية ❀ وفي اعلا درجات السعادة الابدية ❀ واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضايل فيه


وهبي
الاول
ان يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمله من اعمال السعادة
الثاني
ان يكون صحيح الاعضاء تواتيه على ما يريده من الاعمال البدنية
الثالث
ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له عالماً بخطاب الله عاملاً به
الرابع
ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ولا ينسى ما يدركه من العلم
الخامس
ان يكون جيد الفطنة ذكياً اذا رأى على الشيء ادنى دليل فطن له
السادس
ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره
السابع
ان يكون محباً للتعلم والاستفادة منقاداً سهل القبول لا يؤلمه تعب التعلم
الثامن
ان يكون محباً للصدق واهله كارهاً للكذب واهله طبعاً لا تكلفاً
التاسع
ان يكون غير شره على الشهوات مبغضاً لما ساءت عاقبته من اللذات
العاشر
ان يكون كبير النفس محباً للكرامة يعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور
الحادي عشر
ان يكون محباً للعدل والصدق واهلهما مبغضاً للجور والكذب واهلهما منصفاً من نفسه
الثاني عشر
ان يكون قوي العزيمة على ما ينبغي غير خائف من الموت ولا ضعيف النفس
الثالث عشر
ان يكون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنياوية الفانية

فان تفسر وبعض بهذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في

أطراف مهاد الأرض ❀ وشاع جميل ذكره في أكناف السبع الشداد

في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو

قدرها ويعز وصفها نظم هذه الجواهر في سلك حواسها الشريفة

ومحالها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها

السليمة تداعت أسباب الإقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند

القبول لاتباعها ❀ ومتى وفقت خواطره لحماية حوزه ساعدته الأقدار

وإذا اهتمت أفكاره بارتفاع دثار لا تعتريه الأخطار ❀ ومن

السعادة لأهل هذا الزمان أن إمامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم

من هو مجمع المحاسن المذكورة ❀ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه

المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ❀ ومنّ الدهر

بوجوده على الإسلام وبنيه ❀ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة

الله في العباد ❀ والسالك سبيل الرشاد ❀ المعتصم بالله

ام

اميرالمؤمنين نجل الخلفاء الراشدين ❊ والائمة المهديين ❊ الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ❊ الذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة
للخلافة والامامة من مواتات الطبع لقبول الفضائل واستعمالها في مواضعها
واظهارها في نفسه اولا ثم في سائر اهل مملكته شريفها ودنيها عالمها وجاهلها
كل واحد منهم على حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنيا وحصنها ❊ ونشر
عدله فيها وامنها وتبع المعروف فايده واقامه والمنكر فدحضه
وقوض خيامه وسمت همته في الطاعات وانتهت الى اقصى الغايات
❊ فقد خضعت له الامم وانقادت له الممالك ونخع له الاعداء وذلت
له السادات ❊ ورضيت برياسته الملوك وسكنت الحروب وائتلفت
القلوب وكسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم
واتفقت الآراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم كل حظه
ووقف على ظله وعرف مقداره فالرئيس يأمر وينهى والمرؤس يسمع
ويطيع ❊ وانما التام ذلك كله بتيقظه خلد الله تعالى ملكه واستفراغه

وسعه في مصالح الخلق واستعمال همته الشريفة في تشييد الحق وحسن سياسته مملكته وتدبيره رعيته ومراعات اسبابها فهو بذلك منصف لها من نفسه وبعضها من بعضٍ وان امرًا كان من شجرة الرسالة منزعه وفي مجموعة الامانة مربعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخليق ان يكون لرضى الله حائزًا وبالزلفى لديه فائزًا وبالنعماء منه مغمورًا وبالحسنى منه مشمولًا ❁ وهذا ما انتهى اليه ونسع الملوك من نعت شيمه واخلاقه وكرمه وطيب اعراقه اذا اكثرها يضيق عن وسعه باع الكلام وتعجم السنة الاقلام

كما قيل شعر

لا احمل اللوم فيها والغرام بها ❁ لا كلف الله نفسًا فوق ما تسع

جعل الله تعالى طول مدته وافيا على عرض الدنيا وظل دولته ضافيا كالسماء العليا وهناه بهذه الهبة وبارك له في هذه النعمة حتى يملأ الخافقين عدلا شائعا كالاهما فضلا بارعا ويعم المشرقين فعلا جميلا كما عمتهما طولا جزيلا ممتعا باركان خدمته مبلغا فيهم كل

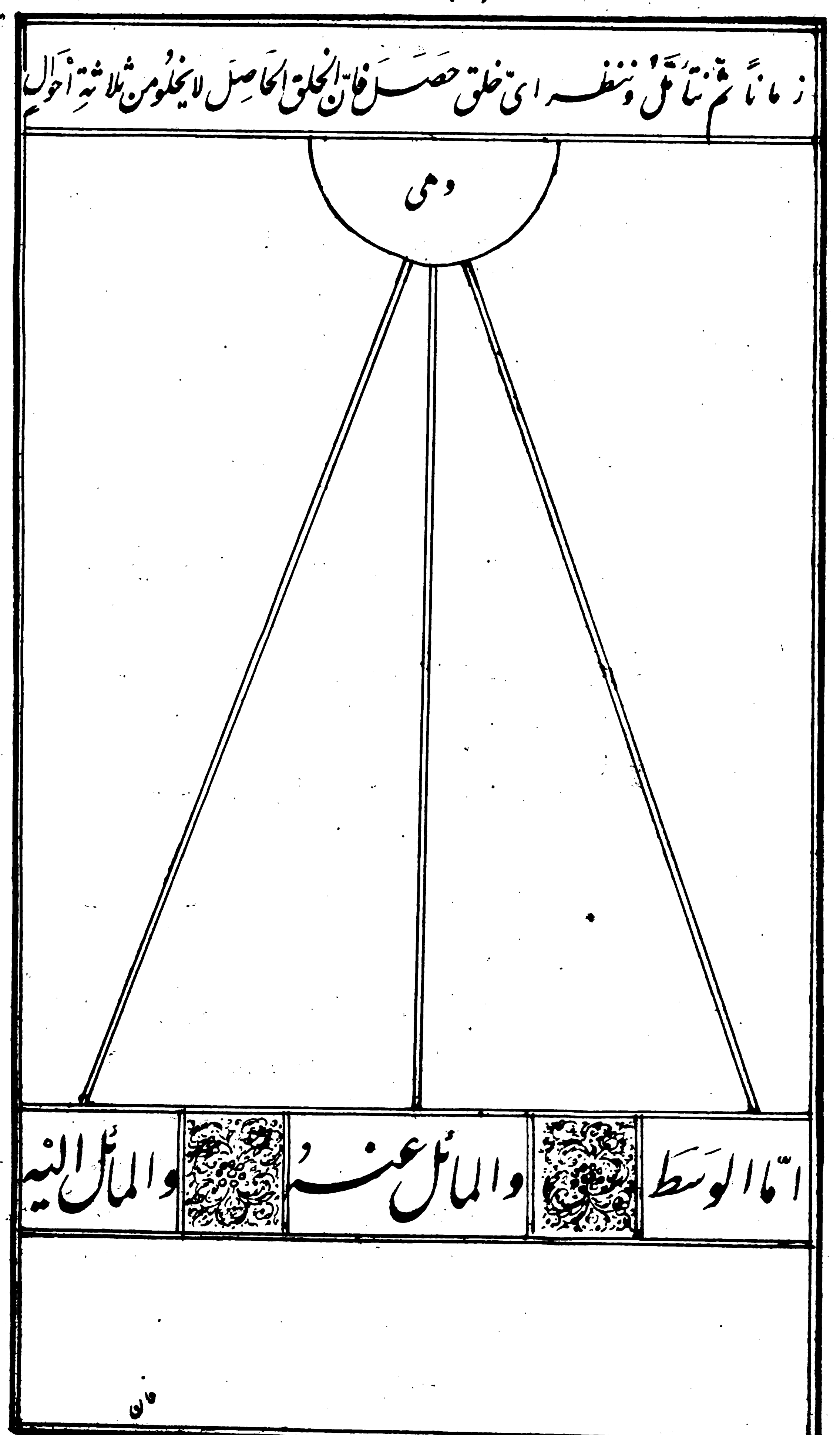
مامول ومروم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره انه جواد كريم ❀ وقد آن ان ناتی بما وعدنا به ان شاء الله تعالى ونسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنه ولطفه وكرمه ❀

الفصل الثانی فی احكامها واقسامها

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر وتمييز فهو ابدا يختار من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز فی اختياره ولم يغلبه هواه فی اتباع اغراضه واولی ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ❀ اذ هو من تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضا بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزها عن مساويها ومقابحها ❀ آخذا فی جميع احواله بقوانين الفضائل عادلا فی افعاله عن طرق الرذائل ❀ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعائب ويصرف همته

في اقتنائه خيم كريم خالص من الشوائب وأن يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله فانه اذا حاسب
نفسه واجاد فكره علم ان الضرر في مساوي الاخلاق اكثر من النفع وان
الذي يعده نفعاً وليس هو نفعاً على الحقيقة هو يسير جداً غير باق ولا مستمر
وان هذا اليسير الذي يعده نفعاً لا يفي بالضرر الكثير والعار الدائم المتصل
ويعلم ايضاً ان الشرور والخبث يجلبان غلبة الشر ويوحشان منه
الناس * ألا ترى ان من اشتهر قصده الناس بالشر واستعدوا لأذيته
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضده فاما مراتب الناس في قبول هذا
الادب الذي سميناه خلقاً والمسارعة الى تعلمه والحرص عليه فانها
كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصة في الاطفال فان اخلاقهم
تظهر فيهم منذ مبدأ نشوهم ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل

الرجل التام الذي انتهى في نشوه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح منه فيخفيه بضرب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه وانت تتأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب ونفورهم عنه وما يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذلك ما ترى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده الى سائر الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم منه انهم ليسوا على مرتبة واحدة وان فيهم المواتي والممتنع والسهل والسلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه الاطراف في مراتب لا تحصى كثرة ❊ واذا اهملت الطباع ولم ترض بالتأديب والتقويم نشأ كل انسان على سوم طباعه وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة واما الذعارة واما الشره ، فينبغي ان نقول الآن في الحيلة التي يمكننا بها ان نقتني الاخلاق الجميلة فاقول انه يجب اولاً ان نحصي الاخلاق


زمانا ثم تتأمل وننظر اى خلق حصل فان الخلق الحاصل لايخلو من ثلاثة احوال
وهى
اما الوسط
والمائل عنه
والمائل اليه
فان

فان كان الحاصل هو التقرب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز الوسط الى الضد الآخر دمنا على تلك الافعال بعينها زماناً آخر الى ان ينتهي الى الوسط وان كان الوسط قد جاوز الوسط الى الضد الآخر عدنا ففعلنا الخلق الاول ودمنا عليه زماناً ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا انفسنا مالت الى جانب عودناها الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك حتى نبلغ الوسط او نقاربه جداً ولما كان غرضنا في هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وان تصدر عنا الافعال جميلة كما قدمنا وجب ان نقول قولاً يتبين به ما الخلق وما سبب اختلافه في الناس وما المرضي منه المغبوط صاحبه والمتخلق به ❁ وما المشنيّ الممقوت فاعله والمتوسم به ونعم هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات ❁

من الناس

وهم

الطبقة الاولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
تشمل من كانت له عيوب كثيرة وهو يظن انه كامل	تشمل من حصل له بعض الفضائل واعوزه بعضها فهو متوسط	تشمل من هو في غاية الكمال بعيدًا من المعائب
ووجه منفعته	ووجه منفعته	ووجه منفعته
انه اذا انكر عليه الأخلاق المذمومة يتفطن لها وأنف لنفسه منها فربما سلك الصواب	انه اذا وقف على محاسن الأخلاق تاقت نفسه الى ما اخل به منها فتبعه واستعمله	انه اذا مر بسمعه ذكر الأخلاق الجميلة رأى انها سجاياه فالتذ بذلك لذة عظيمة ويزيد منها بحسب لذته

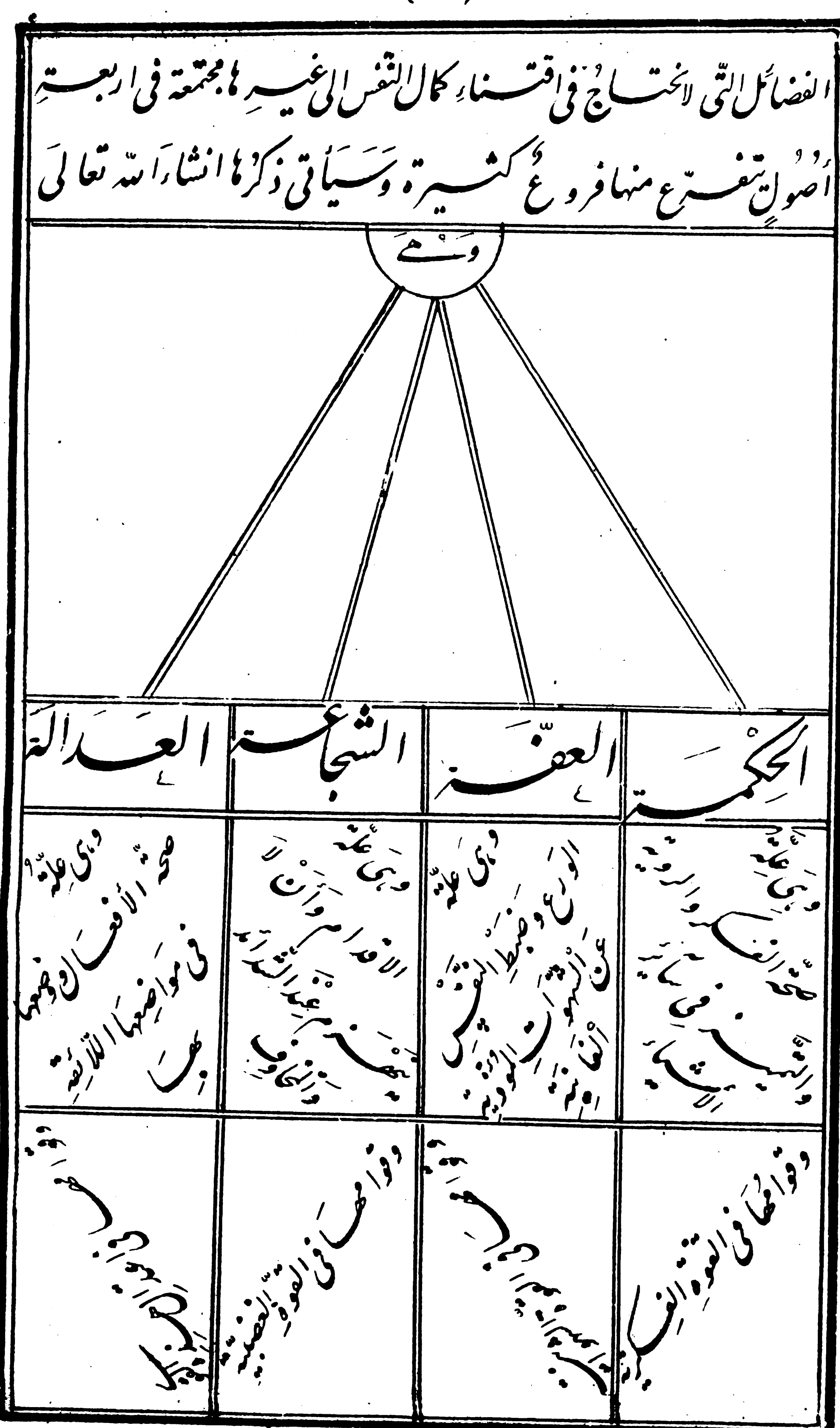
فنقول ان الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها من فكرة وروية وينقسم هذا الى

قسمين

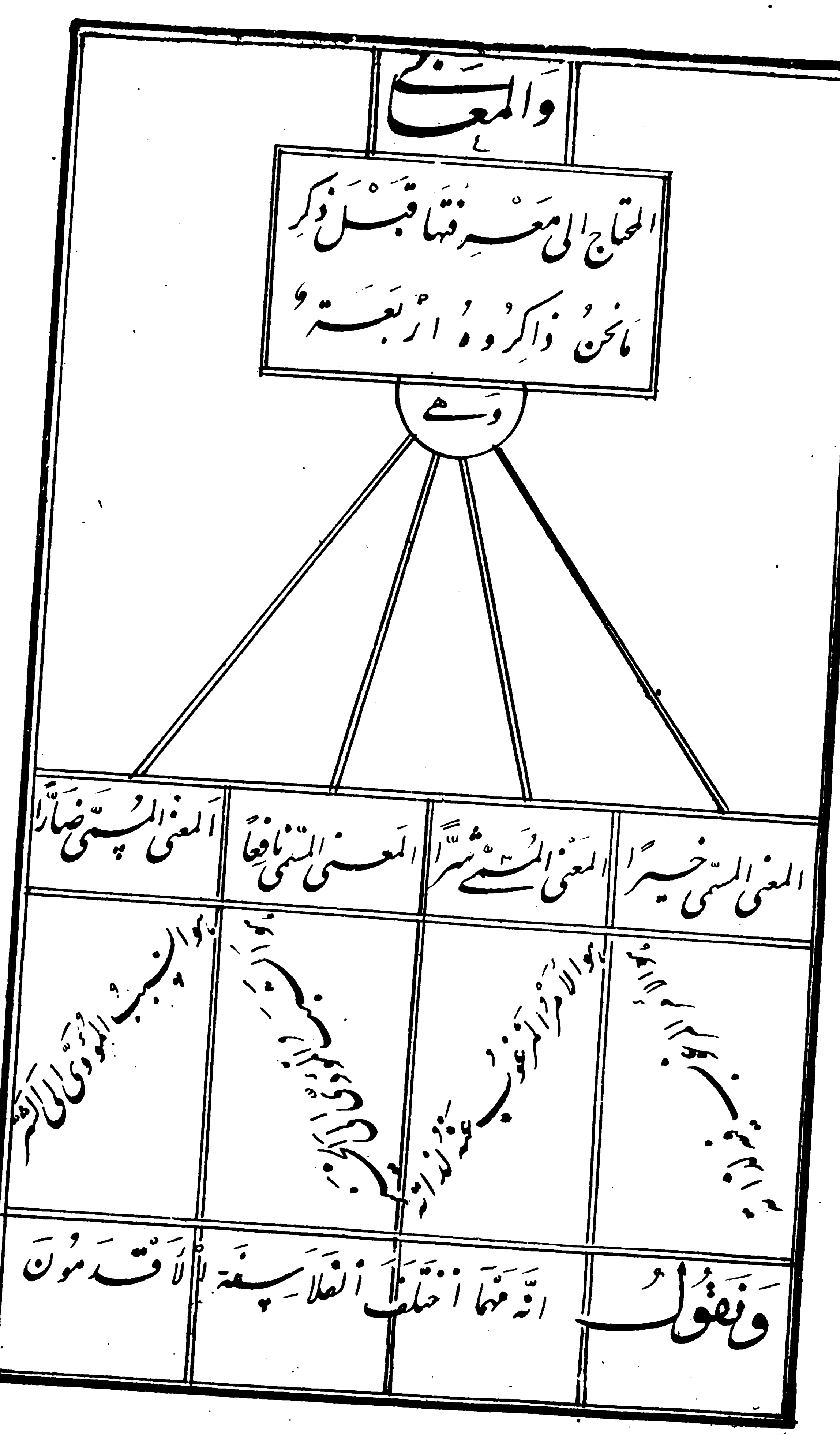
ما يكون مستفادا بالعادة		ما يكون طبيعيا من اصل الخلقة
مبدأ ذلك بالفكر والروية ثم يستمر عليه اولا فاولا حتى يصير عادة وملكة يقارب الطبيعي		كمن يحركه ادنى شيء نحو الغضب وكمن يجبن من ايسر شيء كالذي يفزع من ادنى خوف

واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة منهما ارادة واختيار وهو كالواقف بينهما ولكل واحدة منهما نزاع غالب ❊ فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية ❊ ونزاع القوة العاقلة اعني النطقية نحو العواقب المحمودة ❊ واول ما ينشأ الانسان يكون في عداد البهائم الى ان يتولد فيه العقل اولا فاولا وتقوى فيه هذه القوة ❊ فالقوة البهيمية اذا اغلب عليه وكل ما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ الاهبة له اشد فواجب على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل عن تيقظ نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها وأن لا يهملها ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي حية والحي متحرك لم يكن لها بد من ان تتحرك نحو الطرف البهيمي ❊ واذا تحركت نحوه تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من النصب اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❊ والمرء لا يخلو في جميع تصرفاته

من ان يلقى امراً محموداً او مذموماً وله في كلّ واحدٍ من الأمرين فائدة
تمكنه استفادتها ويجد في كلّ واحدٍ منهما نفساً يمكنه جذبه الى
نفسه ويصادف في كل واحدٍ منهما موضع رياضةٍ لنفسه وهو ان
يحتال للتمسك بذلك الأمر المحمود الذي يلقاه او يجد فيه إن وجد
السبيل الى التمسك به او يتشبث بالتمسك به متى ما وجد الفرصة
لذلك وهو لا شك واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلاث
واذا تلقاه الامر المذموم فليجتهد في التحرّز منه والتباعد عنه
وان لم يجد الى ذلك سبيلاً وهو واقع فيه فليبالغ في نفيه عن
نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبري منه فليعزم على نفسه انّه
اذا تيسّر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه وليقبّح الى نفسه
دواعي ذلك الأمر وليستبشعها على الاعتبار بمن نالهم مضارّ
مثلها فقد ظهر انّ المرء تصادف احواله خيرها وشرّها موضع الرياضة
لنفسه والاصلاح لأخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة على انّ جميع اجناس


الفضائل التي لا تحتاج في اقتنائها كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة
اصول تتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى
وهي
الحكمة
العفة
الشجاعة
العدالة
وهي علة صحة الافعال ووضعها في مواضعها اللائقة بها
وموطنها في القوة الغضبية

والعفة


والمعاني
المحتاج الى معرفتها قبل ذكر
ما نحن ذاكروه اربعة
وهي
المعنى المسمى خيرا
المعنى المسمى شرا
المعنى المسمى نافعا
المعنى المسمى ضارا
هو الامر المستحسن بذاته
هو الامر المرغوب عنه لذاته
هو السبب الموصل الى الخير
هو السبب المؤدي الى الالم
ونقول انه مهما اختلف الفلاسفة الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من امر النفس فلم يختلفوا ان لها قوى ثلاثا ۞
من فكرة وشهوة وغضب ۞ بل كلهم متفقون على ذلك
والحق انه ليس الامر الذي يذكر عنها واحدا فليست تفعل ذلك
بقوة واحدة بل بقوى ثلاث مختلفة تفكر بواحدة وتشتهي
بأخرى وتغضب بادنى ۞ والمثال في ذلك انا نقول في العين
انها تبصر من غير ان يكون كلها الذي يبصر بل ناظرها وحده ۞
ونقول ان ناظر العين يبصر من غير ان يكون كله الذي يبصر
بل الانسان الذي فيه فكذلك انه ليست النفس بجملتها تشتهي وتفكر
وتغضب بل قوى منها معروفة ۞ تتفرد كل واحدة بواحدة

وهي

القوة الفكرية	القوة الغضبية	القوة الشهوية
وهي العاقلة الفكرية ومسكنها الدماغ واحد قواها الفهم الفارق بين الحق والباطل والأدب يحركها نحو افعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان	وهي الحيوانية السبعية ومسكنها القلب ويشارك الانسان بها الحيوان واحد قواها حب الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه	وهي المغذية النباتية ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والأدب يحببها السكون وبها يطلب الموافق من الأغذية

القوة الفكرية:

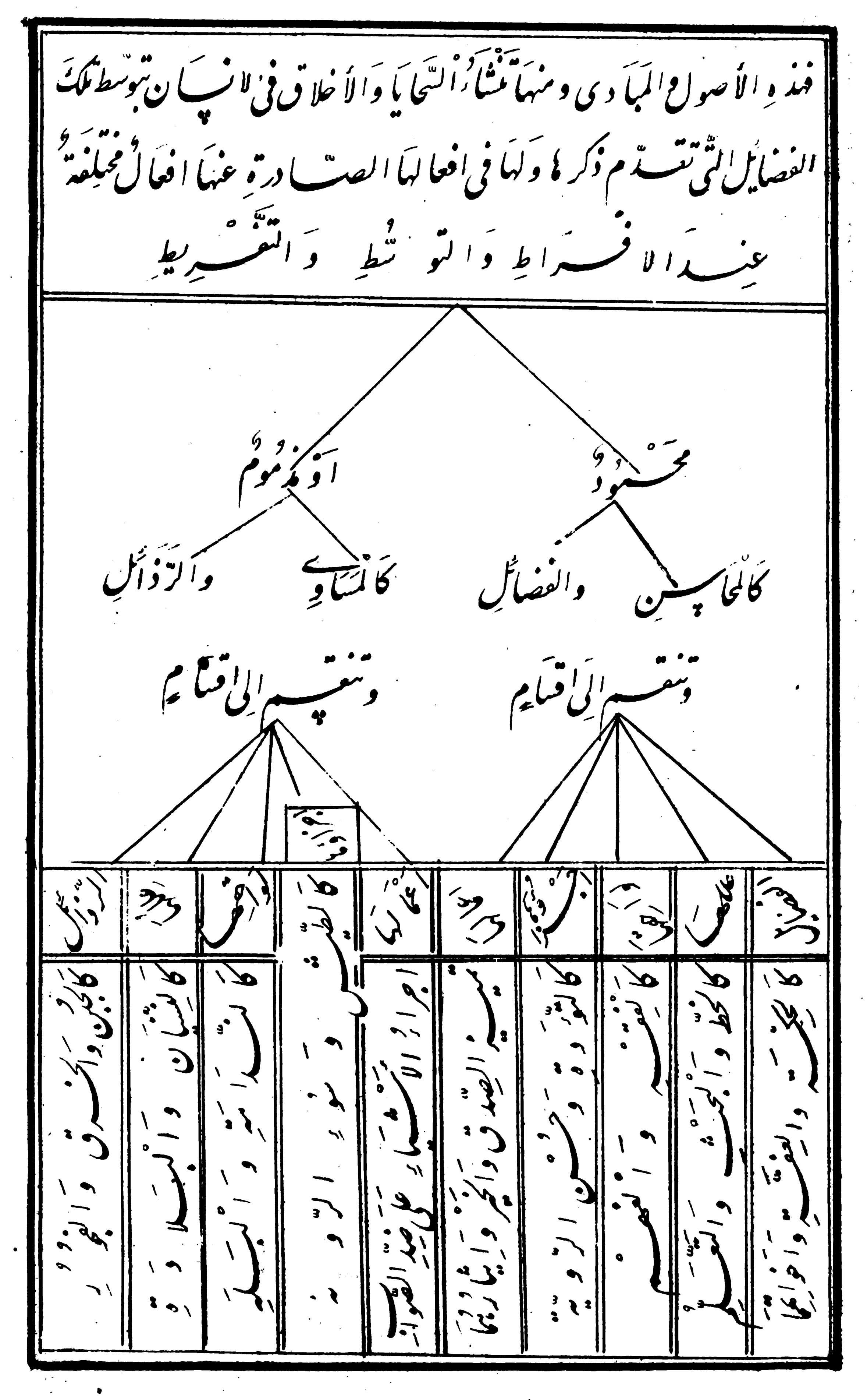
- فان اعتدلت: فصار جوهرها يوصف بجودة الفطنة وصحة الفكر والعلم
- وان خرجت عن الاعتدال فاما الى:
  - الزيادة: فاتصف بالمكر والخديعة
  - او النقصان: فاتصف بالبلادة والحمق

القوة الغضبية:

- فان اعتدلت: فصار جوهرها يوصف بالشجاعة والحلم والوقار
- وان خرجت عنه فاما الى:
  - الزيادة: فاتصف بالتهور وسرعة الغضب
  - او النقصان: فاتصف بالجبن وضعف النفس

القوة الشهوية:

- فان اعتدلت: فصار جوهرها يوصف باعتدال الشهوة في الماكل والمشارب
- وان خرجت عنه فاما الى:
  - الزيادة: فاتصف بالشره والطمع
  - او النقصان: فاتصف بكلال الشهوة وضعفها


فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك
الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة
عند الافراط والتوسط والتفريط
محمود
أو مذموم
كالمحاسن والفضائل
كالمساوي والرذائل
وتنقسم الى اقسام
وتنقسم الى اقسام

وهذه الفضائل يقل وجودها في الناس | والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم

وتنقسم الى اقسام

فمنهم من لا يقبل بطبعه العادات الحسنة

ومنهم من يقبل كثيرا منها وينبو طبعه عن بعضها

ومنهم من يستعملها بطبعه وهو الكامل

ومنهم من اذا نبه اليها تنبه واستعملها بقدر طاقته

وتنقسم الى اقسام

فمنهم من لا ينتبه فاذا انتبه احس بقبحه

ومنهم من اذا اراد العدول عنها لم يسعده طبعه

ومنهم من يتظاهر بها وينقاد اليها وهم الاشرار

ومنهم من ينتبه بجودة الفكر الى قبحها فيانف

وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية

لا تخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا

وان خرجت عن الاعتدال	فان اعتدلت
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شيء وينقسم الى	صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه وينقسم الى

[illegible]

احدها من قبل الطبيعة — الثاني من قبل المصاحبة — الثالث غريب — ونزيد قسما رابعا

ولنذكر الان فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد ❁

ولنبدأ بذكر فضائل القوة الناطقة فنقول ان اول ما يحدث

لها

النزوع	وهو انبعاث النفس نحو الشيء الملائم
ثم الوقوف	وهو مصادمة الحي مطلوبه وغرضه
ثم الاحساس	وهو قبول صور المحسوسات
ثم التخيل	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها
ثم التصور	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها
ثم الذهن	وهو تطلب النفس قياس الاشياء من ظواهرها
ثم الفكر	وهو التطوف نحو المعارف ❁
ثم الرأي	وهو غاية الفكر ونهايته ونتيجته

ومن فضائلها

الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

واما

وأمّا الرذائل الصادرة عنها فهي هذه

البلادة	هي تعطيل هذه القوّة واطراحها من غير تقصير في الخلقة
المكر والخديعة	هو اضمار الشرّ للغير واستعمال الحيلة والخديعة
الخرق	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة فيه
الكذب	هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ❁ وقيل تصوّر الممتنع بصورة الممكن
الخفة	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الأمور من غير توقف
الغدر	هو الرجوع عمّا يبذله الانسان من نفسه ممّا يضمن الوفاء به
السخف	هو اطراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
النميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاماً مكروهاً ❁
الرياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
[illegible]	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة

فضائل القوة الغضبية

هي

الفضيلة	التعريف
الشجاعة	هي التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي
الحلم	هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازاة الإساءة بالإحسان
الرحمة	هو خلق مركب من الود والجزع لتألم المرحوم مما يلحقه
الرياسة	هو إظهار السرور بمن يلقاه والإقبال على محادثته
حسن الخلق	هو من شيم الأنبياء وأخلاق الأولياء وأدب الله تعالى
[illegible]	هو نقيس الأخلاق وهو نقيس الفضل
عظم الهمة	هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وتنقسم إلى أقسام
الثبات	هو فضيلة يقوى بها الإنسان على احتمال الآلام
التواضع	هو إظهار الخمول واجتناب المباهاة وترك العجب
كبر النفس	هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة وضدها
النجدة	هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع
الشهامة	هي الحرص على الأعمال العظام توقعاً للأحدوثة الجميلة
احتمال الكد	هو قوة يستعمل البدن في الأعمال الحسنة بحسن العادة

الأنفة: هي نبو النفس عن الأمور الدنية ❁ **الحمية**: هي الغضب عند الإحساس بالنقص ❁ **الغيرة**: هي إظهار الغضب فيما يخشى عاره

وأما

وأما الرذائل الصادرة عنها

في

الرذيلة	تعريفها
الكبر	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء وإظهار الكراهة وقلة التبسم
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والإحجام عن أذى فزع
صغر النفس	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الأمل
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه إلا في الحروب
العجب	هو الذي يرى أن الأمور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
شراسة الخلق	صاحبها لا ينقاد إلى جميل القول ولا يفارق القبيح
الحسد	هو التألم بما يراه الإنسان لغيره من الخير وتمني إفساد حاله
الفحش	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
التهور	هو الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
الحقد	هو إضمار الشر إذا لم يتمكن من الانتقام وإخفاؤه للفرصة
الطيش	هو ضد الحلم وهو الذهول من أذى خصم

ومن شر رذائلها

الغضب وهو اكبر الرذائل وله مواد واسباب فمنها

الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع مكروه وينقسم

الى

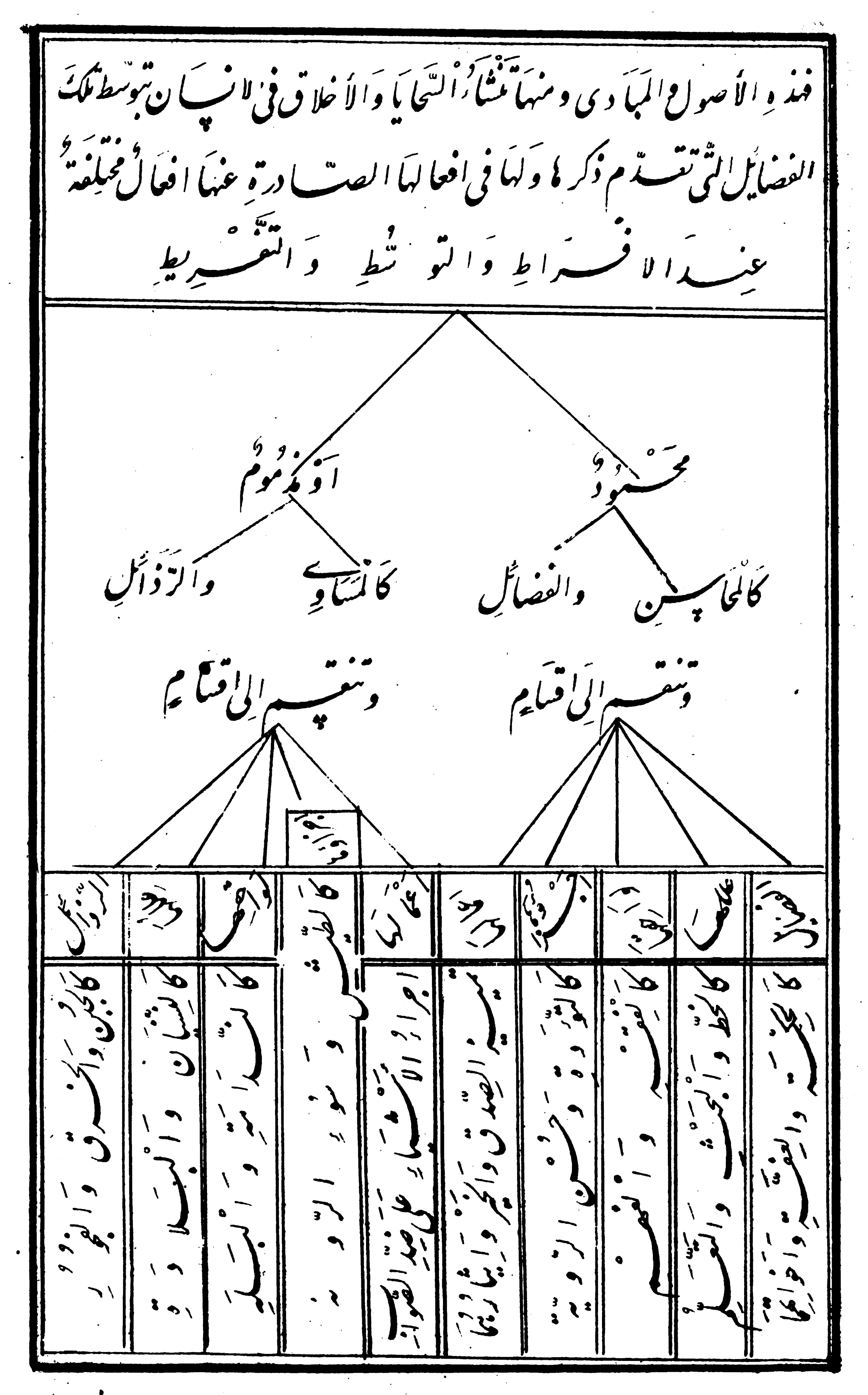
[illegible]

فضائل القوة الشهوانية

الفضيلة	تعريفها
العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب السرف
القناعة	هي الرضا بما سهل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
كتمان السر	هو خلق محمود واذاعته من فضول الكلام
النزاهة	هي التباعد عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
السخاء	هو بذل المال من غير مسألة ما لم ينته الى تبذيره والبذل ينقسم الى
الحياء	هو انحصار النفس خوف اتيان القبيح والحذر من اللوم
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس للهوى عند مغالبته
الدعة	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الحرية	هي الكسب من وجهه والميل به الى محاسن الامور
حسن السمت	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
الانتظام	هو حال للنفس يقودها الى حسن تقدير الامور
[illegible]	هي التحفظ من قبيح الهزل قولاً وفعلاً والبعد من الدناءة
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

أقسام البذل	تعريفها
الكرم	هو انفاق المال [illegible] النفس [illegible] في الامور الجليلة
الايثار	[illegible] عن بعض [illegible] الحاجة
النبل	هو سرور النفس بالافعال العظام [illegible]
المسامحة	هي ترك بعض [illegible] يجب [illegible] الى ذلك
السماحة	هي بذل بعض [illegible] عنه
المواساة	[illegible] الاصدقاء [illegible] المستحقين [illegible]

[illegible]	
الاول بالمال	كمواساة أهل الحاجة بماله والتربح ومراعاتهم
الثاني بالبدن	وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
الثالث بالعلم	وذلك كتأديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
الرابع [illegible]	وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه


فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك
الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة
عند الافراط والتوسط والتفريط
محمود
او مذموم
كالمحاسن والفضائل
كالمساوي والرذائل
وتنقسم الى اقسام
وتنقسم الى اقسام

والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم	وهذه الفضائل تقل وجودها في الناس
وتنقسم الى اقسام	وتنقسم الى اقسام

وهم من يستعملها بقدر طاقته

وهم من يستعملها لطبعه وهو الاكمل

وهم من يستعمل اكثرها ويعجز عن بعضها

وهم من لا يستعملها الا ان يتكلف به

وهم من يستعملها بجودة الفكر الى حدها فاسق

وهم من يرتكبها ويتعاطاها ويامر بها وهم الاشرار

وهم من ان زاد له الصدور عنها لسعود طبعه

وهم من لا يستتبع فاذا اخذت للحس النفس

وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية

لاتخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا

وان خرجت عن الاعتدال	فان اعتدلت
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شيء وينقسم الى	صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه وينقسم الى

[illegible]

احدها من قبل الطبيعة — الثاني من قبل المصاحبة — الثالث غريب — ونزيد قسما رابعا

[illegible]

ولنذكر

ولنذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد

ولنبدأ بذكر فضائل القوة الناطقة فنقول ان اوّل ما يحدث

لها

النزاع	ثم الوقوف	ثم الإحساس	ثم التخيّل	ثم التصوّر	ثم الظنّ	ثم الفكر	ثم الرأي
وهو انبعاث النفس نحو الشيء الملائم	وهو مصادمة الحي مطلوبه وغرضه	وهو قبول صور المحسوسات	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها	وهو تطلّب النفس قياس الأشياء من ظواهرها	وهو التطوّف نحو المعارف	وهو غاية الفكر ونهايته ونتيجته

ومن فضائلها

الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس ❀
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس ❀
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

وأما الرذائل الصادرة عنها

فهي هذه

البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة
المكر والخديعة	هو اضمار الشر للغير واستعمال الحيلة والخديعة
الجهل	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة فيه
الكذب	هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ❁ وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن
الطيش	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقف
الغدر	هو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
السخف	هو اطراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
النميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاما يكرهه ❁
الرياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
[illegible]	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة

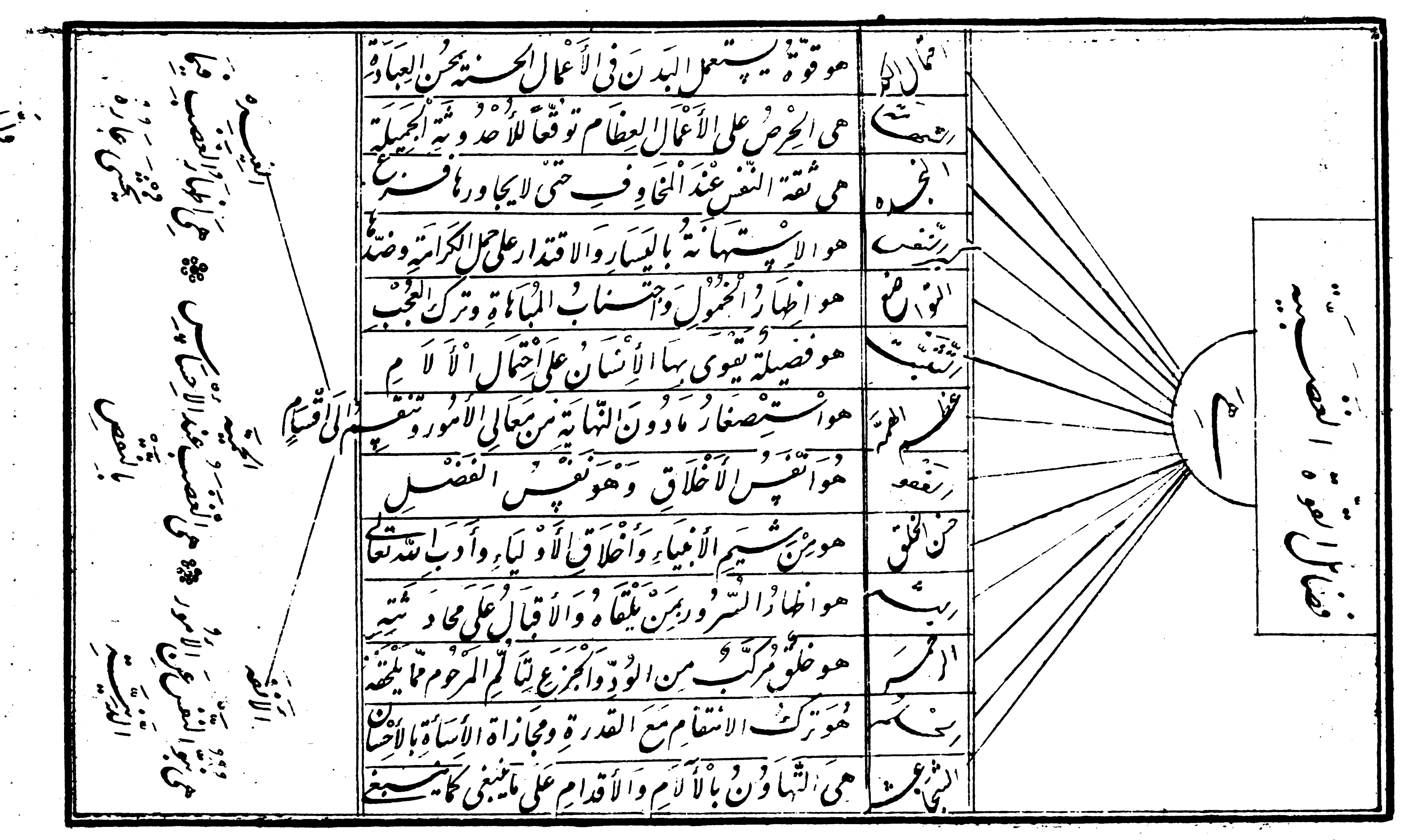
ومن فضائلها

الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
العلم	هو ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

واما الرّذائل الصّادرة عنها

فهي هذه

البلادة	هي تعطيل هذه القوّة واطّراحها من غير تقصير في الخلقة
المكر والخديعة	هو اضمار الشّرّ للغير واستعمال الغيلة والخديعة
الجهل	هو ترك استعمال الصّواب لعدم المعرفة
الكذب	هو الاخبار عن الشّيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الحمق	هو معرفة الصّواب وترك العمل به ❁ وقيل تصوّر الممتنع بصورة الممكن
السّخف	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقّف
الغدر	هو الرّجوع عمّا يبذله الانسان من نفسه ممّا يضمن الوفاء به
التّشبّب	هو اطّراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السّفهاء
النّميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاما مكروها ❁
الرّياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد النّاس فيه
[illegible]	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة



فضائل القوة الغضبية

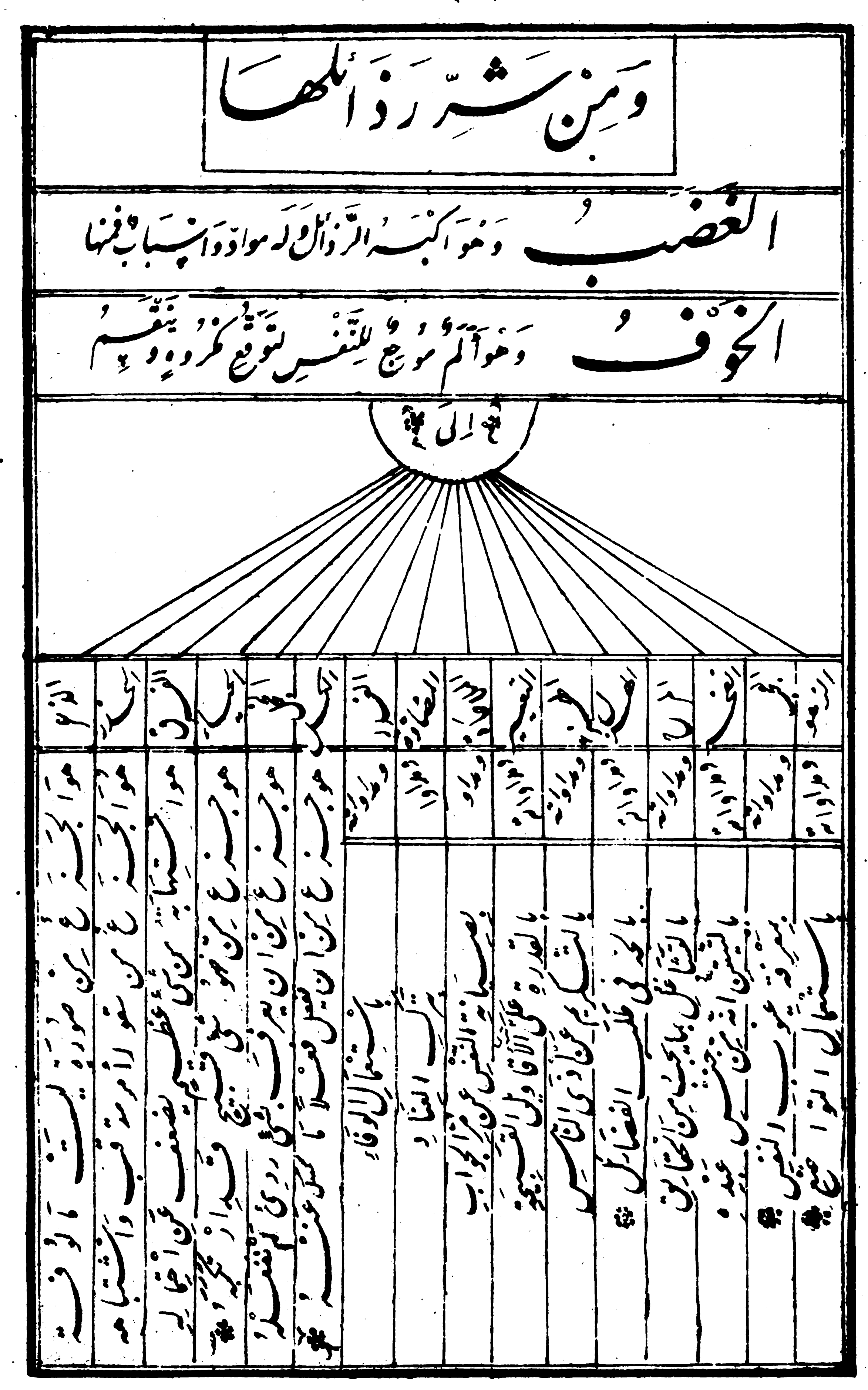
هي

الفضيلة	تعريفها
الشجاعة	هي التهاون بالآلام والاقدام على ما ينبغي كما ينبغي
الحلم	هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازاة الاساءة بالاحسان
الرحمة	هو خلق مركب من الودّ والجزع لتألّم المرحوم مما يلحقه
البشاشة	هو اظهار السرور بمن يلقاه والاقبال على محادثته
حسن الخلق	هو من شيم الانبياء واخلاق الاولياء وادب الله تعالى
العفو	هو نفس الاخلاق وهو نفس الفضل
عظم الهمة	هو استصغار ما دون النهاية من معالي الامور وتنقسم الى اقسام
الثبات	هو فضيلة يقوى بها الانسان على احتمال الآلام
التواضع	هو اظهار الخمول واجتناب المباهاة وترك العجب
كبر النفس	هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة وضدها
النجدة	هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع
الشهامة	هي الحرص على الاعمال العظام توقّعاً للأحدوثة الجميلة
احتمال الكد	هو قوة يستعمل البدن في الاعمال الحسنة بحسن العادة

الأنفة هي نبوّ النفس عن الأمور الدنيّة ❁ **الحمية** هي الغضب عند الاحساس بالنقص ❁ **الغيرة** هي اظهار الغضب فيما يخشى عاره

وأما الرذائل الصادرة عنها

الطيش	هو خفة الحلم وهو الذهول من أدنى غضب
الحقد	هو إضمار الشر إذا لم يتمكن من الانتقام وإخفاؤه للفرصة
التهور	هو الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
الفحش	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
الحسد	هو التألم بما يراه الإنسان لغيره من الخير وتمني إفساد حاله
شراسة الخلق	صاحبها لا ينقاد إلى جميل القول ولا يفارق القبيح
العجب	هو الذي يرى أن الأمور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه إلا في الحروب
صغر النفس	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الأمل
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والإحجام عن أدنى فزع
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء وإظهار الكراهة وقلة التبسم
الكبر	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره


ومن شر رذائلها
الغضب وهو اكبر الرذائل وله مواد واسباب فمنها
الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع مكروه ينقسم
إلى

فضائل القوة الشهوانية

الفضيلة	تعريفها
العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب الشرف
القناعة	هي الرضا بما سهل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
كتمان السر	هو خلق محمود واذاعته من فضول الكلام
النزاهة	هي التباعد عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
السخاء	هو بذل المال من غير مسئلة مالم ينته الى تبذيره والبذل ينقسم الى
الحياء	هو انحصار النفس خوف اتيان القبيح والحذر من اللوم
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس الهوى عند مغالبته
الدعة	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الحرية	هي الكسب من وجهه والميل به الى محاسن الامور
حسن الهيئة	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
الانتظام	هو حال للنفس يقودها الى حسن تقدير الامور
السكينة	هي التحفظ من قبيح الهزل قولا وفعلا والبعد من الدناءة
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

القسم	تعريفه
الكرم	هو انفاق المال [illegible] بسهولة من النفس [illegible] في الجليل
الايثار	[illegible] عن بعض [illegible] الحاجة [illegible]
النبل	هو [illegible] النفس بالافعال العظام [illegible]
السماحة	هي ترك بعض ما يجب عنه [illegible]
[illegible]	في [illegible] الاصدقاء والمستحقين [illegible]
المواساة	[illegible]

المواساة	
الاول بالكلام	وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه
الثاني باليد	وذلك كتاديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
الثالث [illegible]	وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
الرابع بالمال	كمواساة اهل الحاجة بماله والبر بهم ومراعاتهم

وأما الرذائل الصادرة عنها

فهي

الحرص	هو الكآبة على الأشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشماتة	هي المسرّة بمصائب الناس وهي من رداءة الطبع
بطلان الشهوة	هو نقصة الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير إرادة
السفه	هو استعمال الأقوال القبيحة واستحسانها
اللؤم	هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
الشح	هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الإنسان وجحده وداعه
البخل	هو منع المسترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره	هو الحرص على اكتساب الأموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

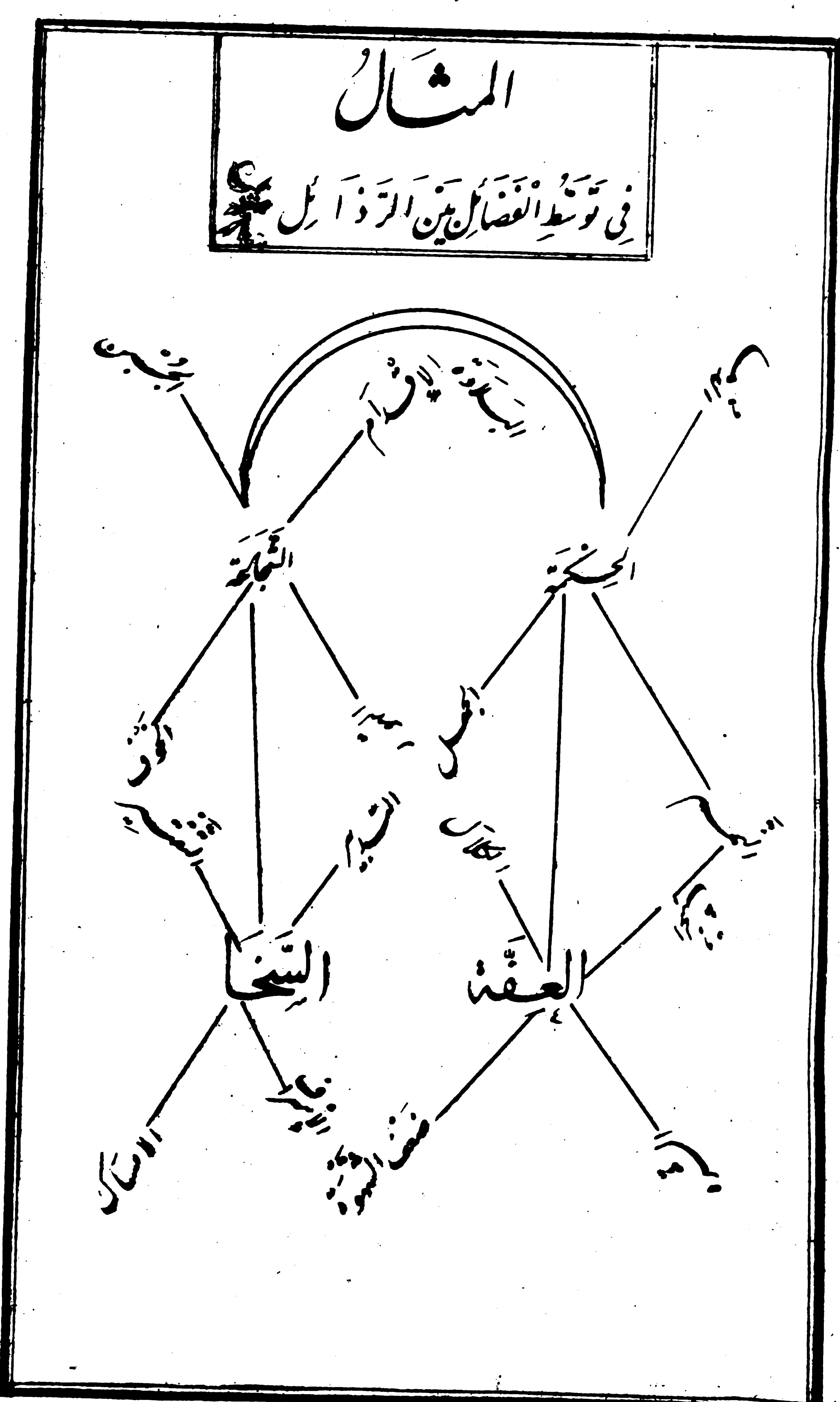
ونختلج

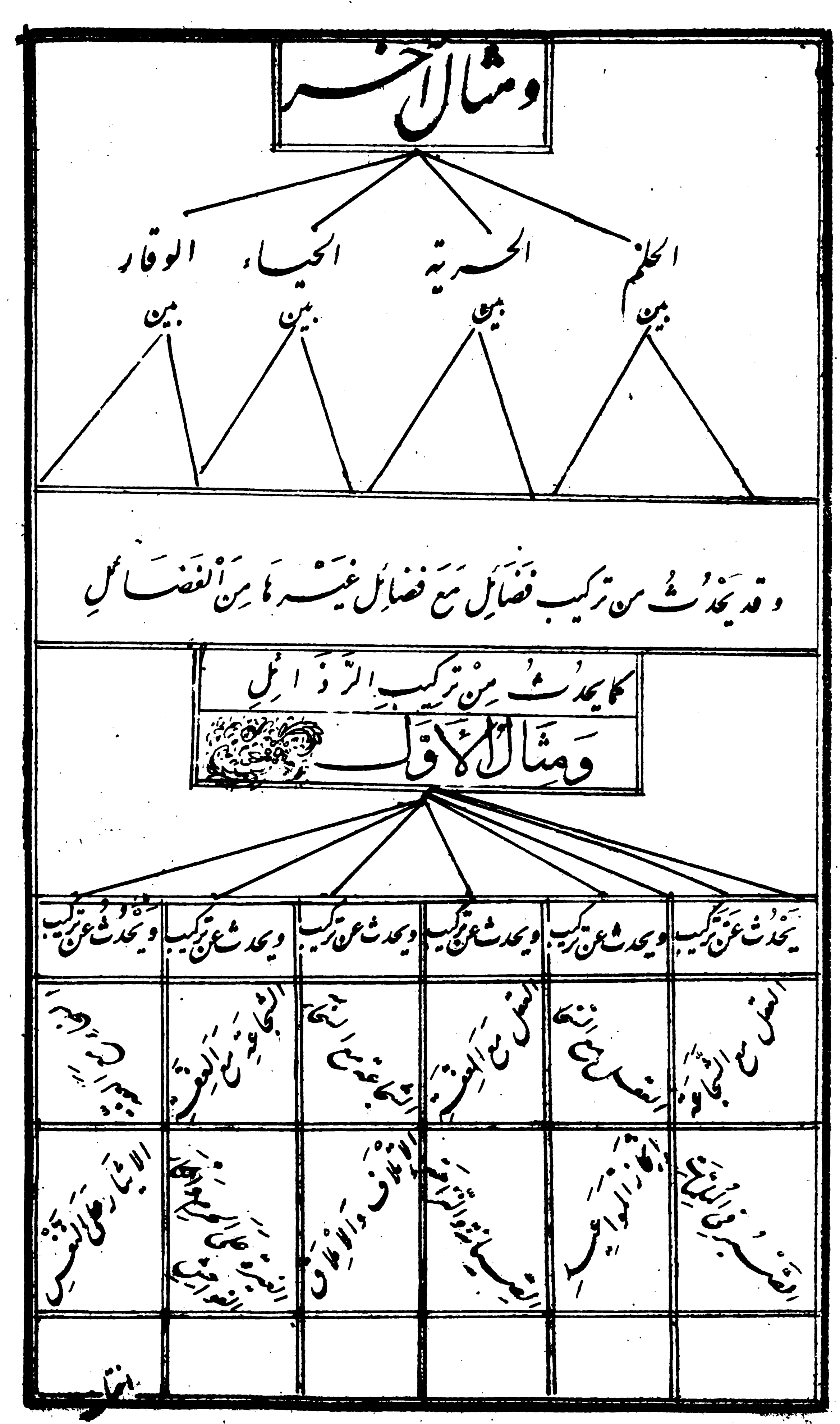
انْ نذكر طرفاً من علم الاسباب لِنستعين به على غرضنا مأخوذاً

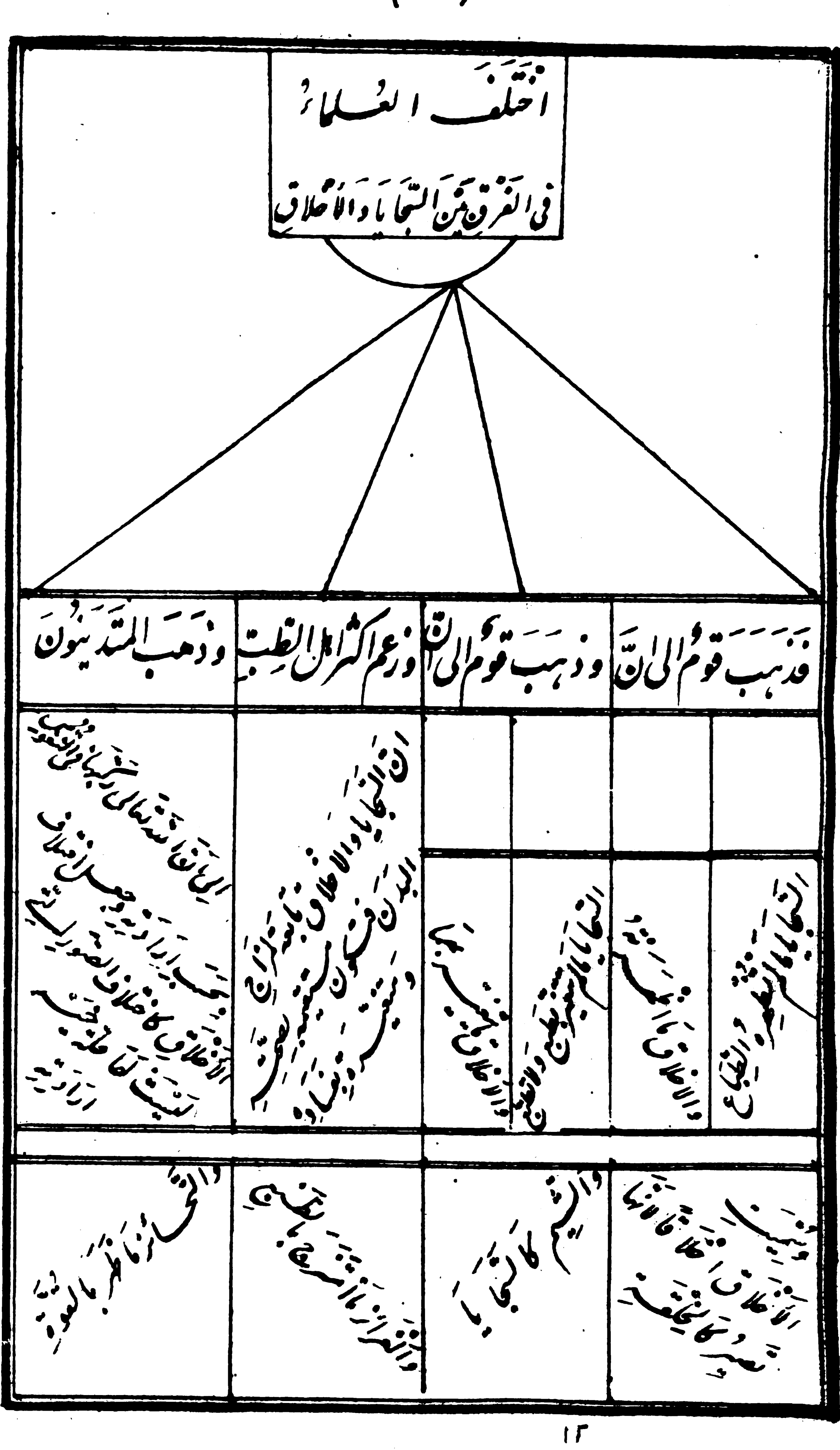
مِن كلامِ اميرِ المؤمنين على بن ابى طالبٍ رضى الله عنه وكرّم وجهه ونجعله

مِثالاً

ونقول إن الشيء الواحد بعينه من شأنه أن يفسد من الزيادة والنقصان ❀ وقد ينبغي أن نستشهد على ما خفي وغاب عنا بالأشياء الظاهرة لنا ❀ كما قد نرى في القوة وفي الصحة فإن الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك الأطعمة والأشربة إذا زادت على ما ينبغي أو نقصت أفسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها ❀ والحال في العفة والشجاعة وسائر الفضائل الأخرى كذلك فإن من هرب من كل شيء وخافه ولم يحتمل شيئاً صار جباناً ومن لم يخف شيئاً لكن تلقى كل شيء صار مقداماً ❀ وكذلك من تناول كل لذة صار شرهاً والذي يفر من كل لذة فلا حس له لأن العفة والشجاعة يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ❀ ولنذكر لذلك مثالاً يقاس عليه ويزج في الباقي اليسير إذ كان غرضنا الإيجاز والاختصار ❀


المثال
فی توسط الفضائل بین الرذائل
جبن
بلادة الإدراك
الشجاعة
الحكمة
تهوّر
التبذير
السخا
العفّة
الامساك
ضعف الشهوة


ومثال آخر
الحلم
الحرية
الحياء
الوقار
بين
بين
بين
بين
وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل
كما يحدث من تركيب الرذائل
ومثال الأول
يحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
العقل مع الشجاعة
العقل مع العفة
الشجاعة مع العفة
الايثار على النفس


اختلف العلماء
في الفرق بين السجايا والاخلاق
فذهب قوم الى ان
وذهب قوم الى ان
وزعم اكثر اهل الطب
وذهب المتدينون


واختلف الحكماء في فضائل الاخلاق هل تراد لذواتها
او للسعادة الحادثة عنها على نوعين
وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها
فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لا لكونها المكتسبة للسعادة
واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع
وفرق اهل اللغة بينهما
فقالوا الطبع والتطبع
لانها قاهرة لاضدادها

اما الدماغ فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلاثة خزائن

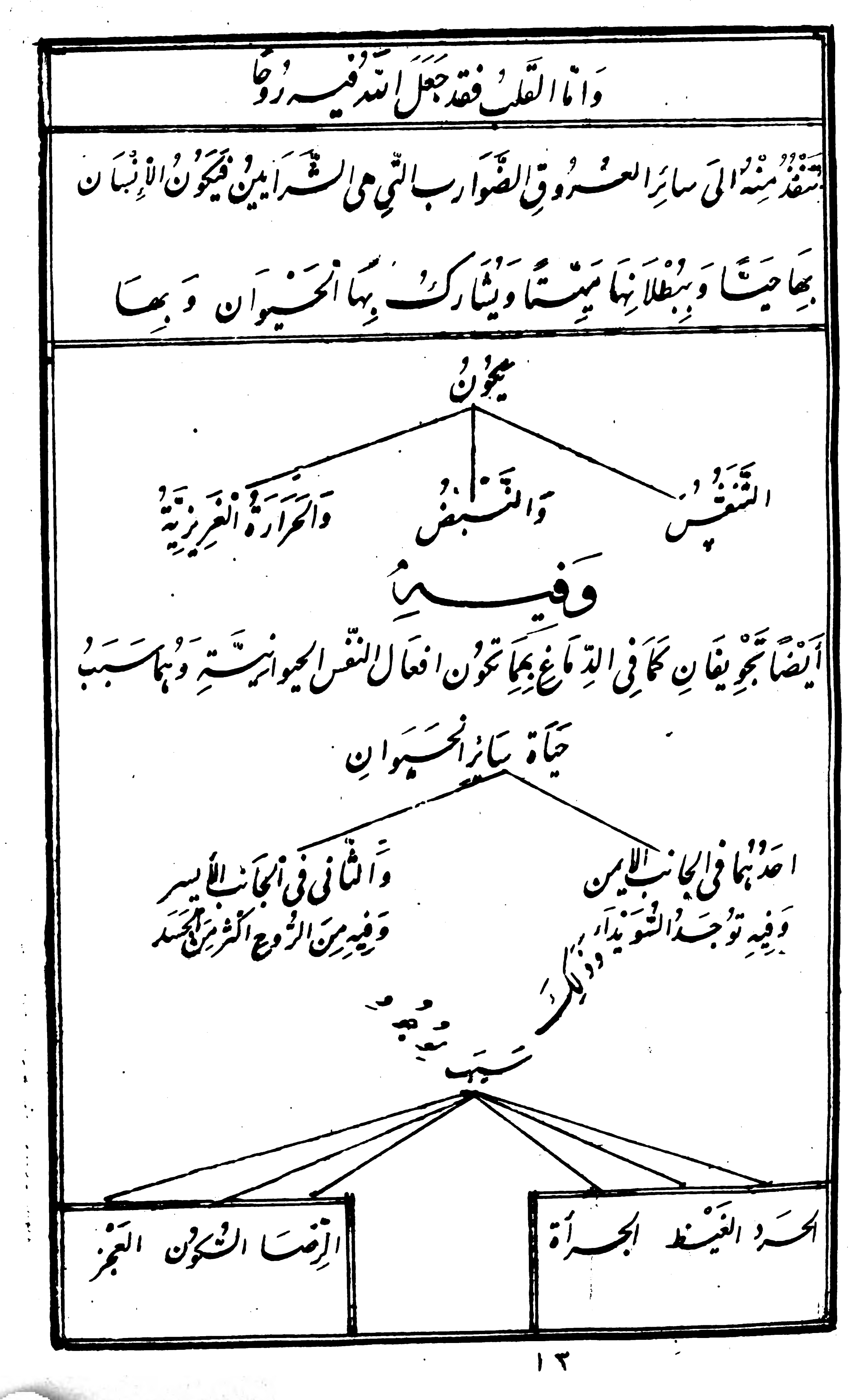
الخزانة الاولى	الخزانة الثانية	الخزانة الثالثة
في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس	هي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل	هي في مؤخره يشارك بها الانسان الحيوان وفيها قوى
البصر، السمع، الشم، الذوق	الفكر، التمييز، الفهم، الروية	الحركة، الحفظ، الذكر
وهو الروح ان كان في الخزانة الاولى في حال الاعتدال فان مال الى الرطوبة او الى اليبس انقطع احساس صاحبه	وهو الروح ان [illegible] عن الاعتدال [illegible] الشدة [illegible] كان [illegible] صاحبه مجنونا	وهو الروح ان مال الى اليبس فان كان صاحبه [illegible] وان مال الى الرطوبة كان بطيء الذكر والحفظ

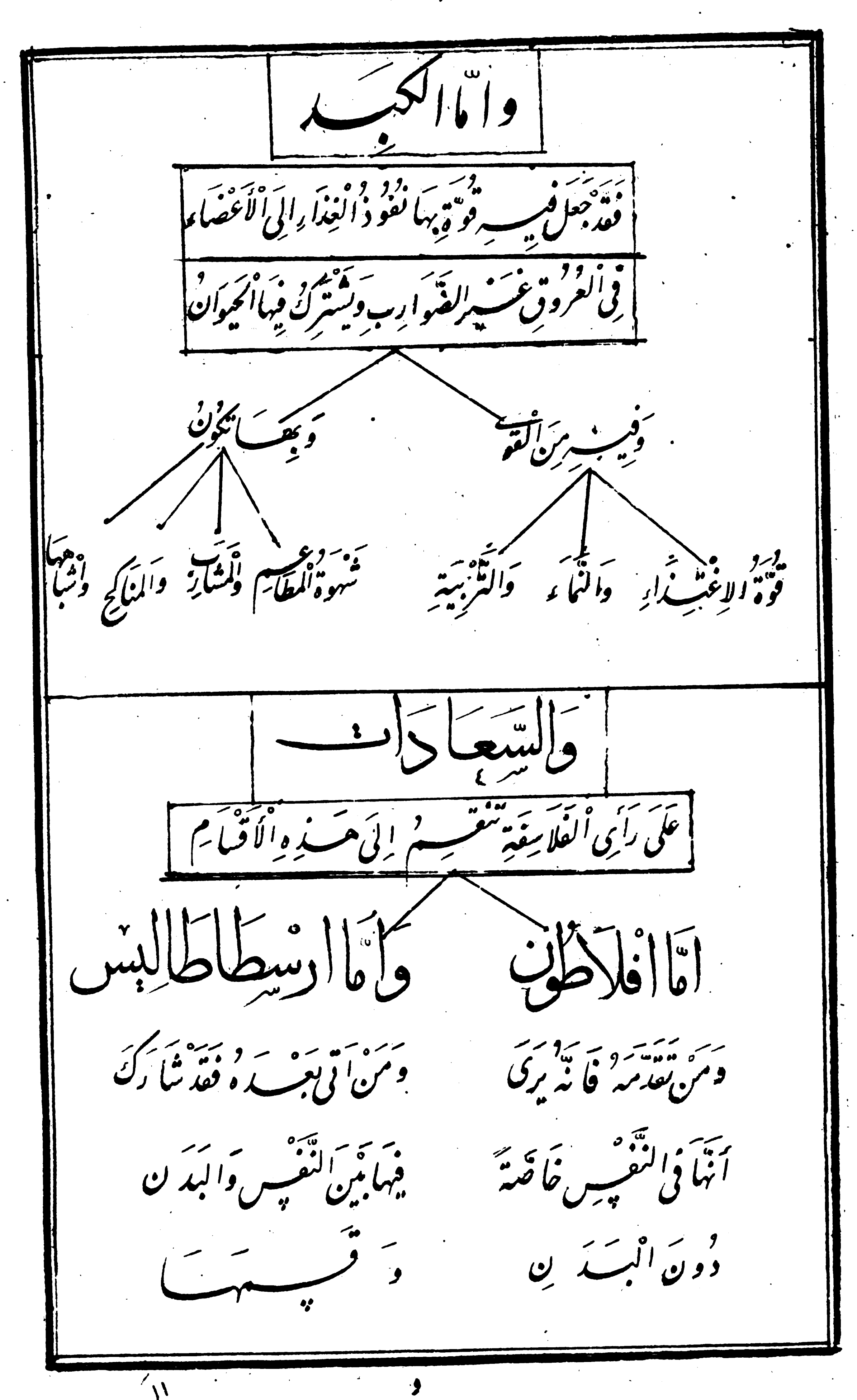
فمن حكمة الله تعالى انه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدمه
وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه
✽ وجعل الفكر والتمييز في الروح التي في التجويف
الأوسط ✽ وجعل الأول مائلاً الى الرطوبة
والأوسط معتدلاً ✽ والمؤخر مائلاً الى اليبوسة ✽

يقبل المقدم من الحواس صور الأشياء بسهولة	ويحفظ المؤخر ما يرد عليه فلا يغيب عنه	ويميز الأوسط بين الأشياء باعتداله

فقد بان بما ذكرنا علة اختلاف الناس في اخلاقهم وافعالهم وحصل لك الفرق بين هذه الامور

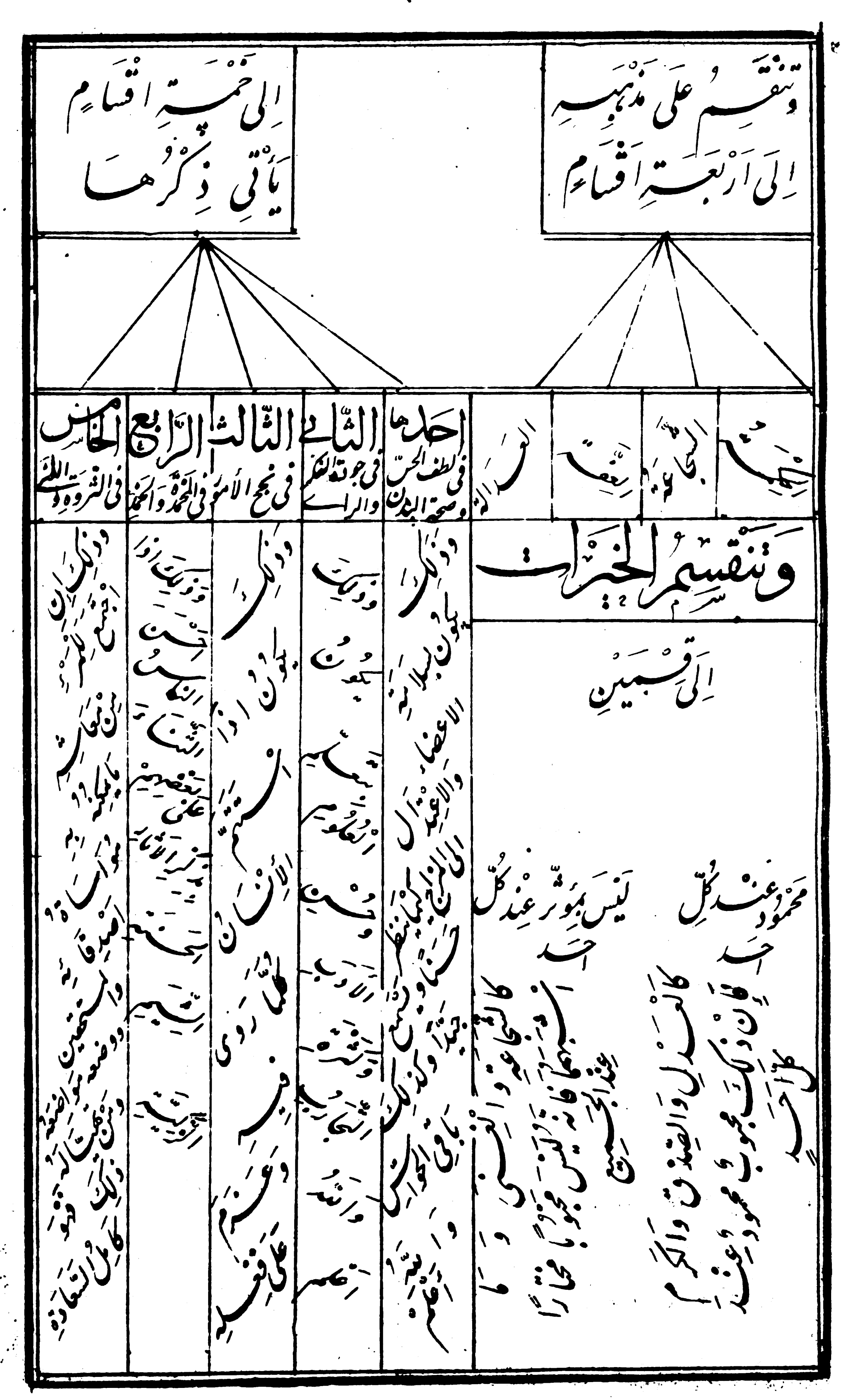
بين	بين	بين	بين	بين	بين	بين
صواب الرأي وخطائه	جودة الحفظ وضياعه	كثرة النسيان وقلته	الذكاء والبلادة	قوة الفهم وضعفه	العي والبلاغة	العقل والحمق

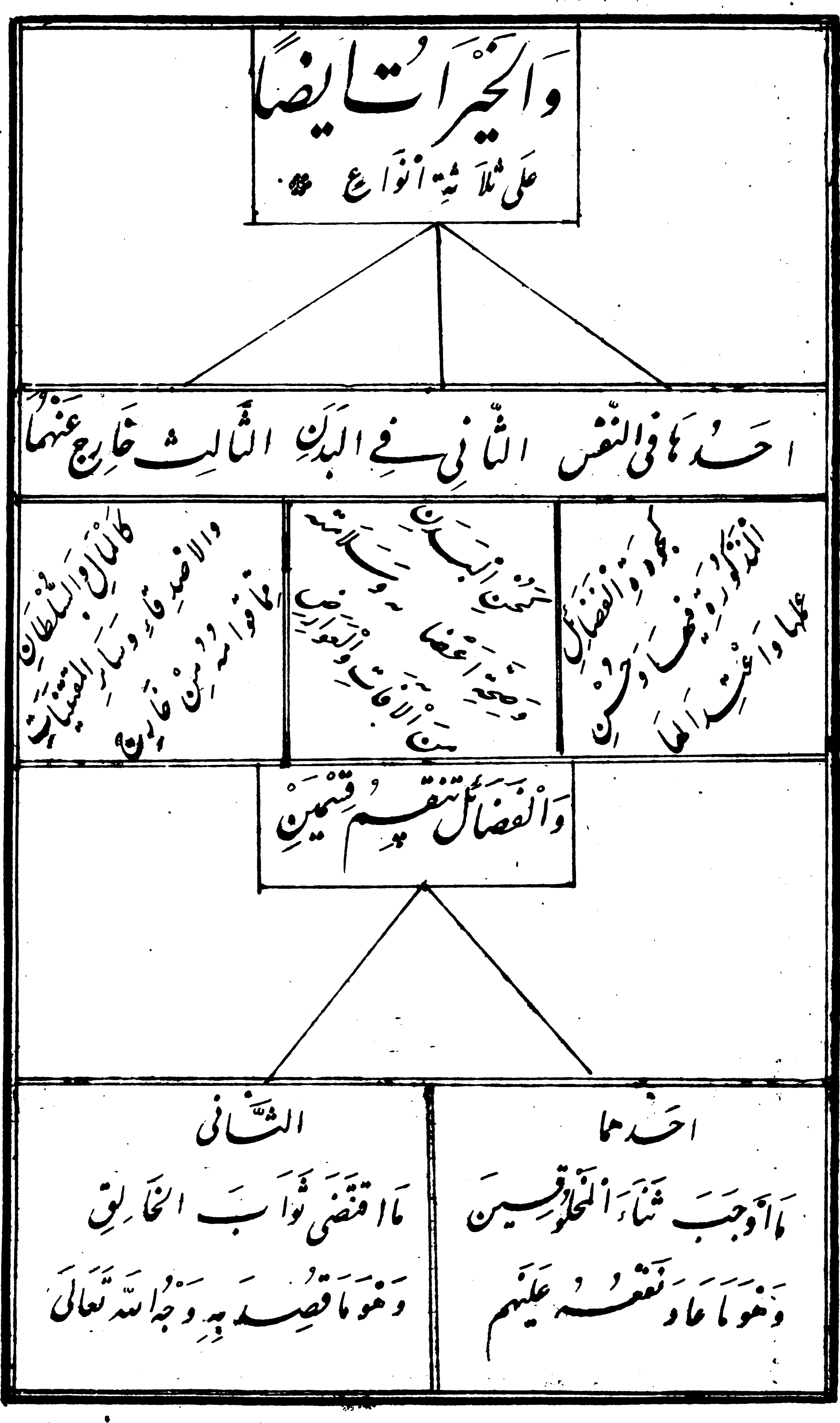

وأما القلب فقد جعل الله فيه روحاً
تنفذ منه الى سائر العروق الضوارب التي هي الشرايين فيكون الإنسان
بها حياً وببطلانها ميتاً ويشارك بها الحيوان وبها
يكون
التنفس
والنبض
والحرارة الغريزية
وفيه
أيضاً تجويفان كما في الدماغ بهما تكون افعال النفس الحيوانية وهما سبب
حياة سائر الحيوان
احدهما في الجانب الأيمن
وفيه توجد السويداء
والثاني في الجانب الأيسر
وفيه من الروح أكثر من الجسد
وذلك سبب ستة
الحرد
الغيظ
الجراة
الرضا
السكون
العجز


وأمّا الكبد
فقد جعل فيه قوّة بها نفوذ الغذاء إلى الأعضاء
في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان
وفيه من القوى
وبها تكون
قوّة الاغتذاء
والنماء
والتربية
شهوة المطاعم
والمشارب
والمناكح
وأشباهها
والسعادات
على رأي الفلاسفة تنقسم إلى هذه الأقسام
أمّا أفلاطون
ومن تقدّمه فإنّه يرى
أنّها في النفس خاصّة
دون البدن
وأمّا أرسطاطاليس
ومن أتى بعده فقد شارك
فيها بين النفس والبدن
وقسمها

و

الى

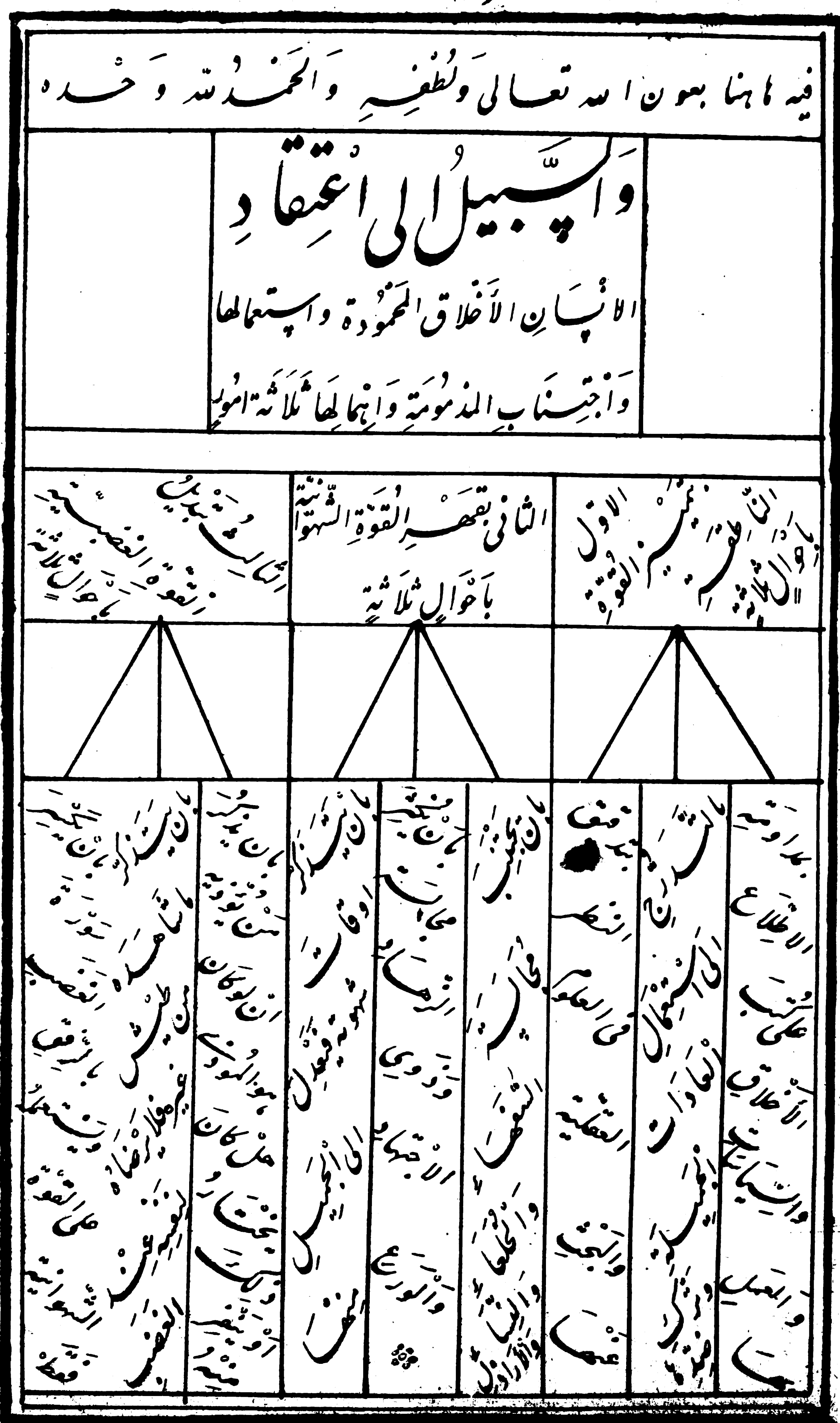

وتنقسم على مذهبه
الى اربعة اقسام
الى خمسة اقسام
يأتي ذكرها
احدها في لطف الحس وصحة البدن
الثاني في جودة الفكر والرأي
الثالث في نجح الامور
الرابع
الخامس
وتنقسم الخيرات
الى قسمين
محمود عند كل احد
ليس بمؤثر عند كل احد


والخيرات أيضاً
على ثلاثة أنواع
أحدها في النفس
الثاني في البدن
الثالث خارج عنهما
كجودة الفضائل
الذكاء وفهمها وحسن
علمها واعتدالها
كصحة البدن وسلامته
وصحة أعضائه
من الآفات والعوارض
كالمال والسلطان
والأصدقاء وسائر المقتنيات
مما هو من خارج
والفضائل تنقسم قسمين
أحدهما
ما أوجب ثناء المخلوقين
وهو ما عاد نفعه عليهم
الثاني
ما اقتضى ثواب الخالق
وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول

ونقول إنّ الاخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار وتقهر بالاضطرار ❁ وللنفس اخلاق تحدث عنها بالطبع ولها افعال تصدر عنها بالإرادة فهما ضربان ❁ اخلاق الذات وافعال الإرادة ❁ والإنسان مطبوع على اخلاق قلّ ما حمد جميعها او ذمّ سائرها ❁ وانما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذر لهذا التعليل ان تستكمل فضائل الأخلاق طبعاً وغريزةً ولزم لأجله ان تتخللها رذائل الأخلاق طبعاً وغريزةً فصارت غير منفكة في جبلة الطبع وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة ❁ واذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل ❁ فالانسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لأنها مستفادة بفعله ولا يستحق على الفضائل المطبوعة وان حمدت فيه لوجودها بغير فعله ❁ ومن القبيح ان يتحرز المرء من اغذية البدن كي لا تكون ضارة

ولا يعنى بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذى هو غذاؤه كى لا يكون باطلاً وضارّا ❊ واذا كنّا نعنى بجميع اعضاء البدن وخاصة بالاشرف منها فبالحرى ان نعنى باجزاء النفس وخاصة بالاشرف منها وهو العقل ❊ وكما ان الامراض التى تعرض للبدن ان لم يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها ❊ فمتى احسّ الانسان بانه قد اخطا واراد ان لا يعود ثانيا فلينظر اى اصل فى نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته ❊ وبعد فلو لم يكن الى تغيير الاخلاق سبيل لما كان للاقاويل التى اودعها الحكما كتبها فى استصلاح الاخلاق معنى اذ لم يُرج لها نفع ولا جدوى ❊ وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذووا الاخلاق الذميمة من الاشرار معنى اذا لم نطمع فى انتقالهم عمّا هم عليه من الشر واذ قد انتهينا الى ما اردنا بيانه فلنتمّ الكلام


فيه ماهنا بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده
والسبيل الى اعتقاد
الاتيان الاخلاق المحمودة واستعمالها
واجتناب المذمومة واهمالها ثلاثة امور
الاول تتميم القوة باحوال ثلاثة
الثاني بقهر القوة الشهوانية باحوال ثلاثة
الثالث تأديب القوة الغضبية باحوال ثلاثة

وقيل

إنّ الأحوال التي تلحق الإنسان
على خمسة وعشرين وجهاً

وخمسة بالسجية	[illegible]	وخمسة بالعادة	[illegible]	خمسة بالبخت
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

واعلم انّ الله تعالى خلق بدن الانسان لحكمة واتقان إذ كان
تبارك وتعالى تامّ الحكمة كامل القدرة ؞ وكان من الحكمة والاتقان
ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو واحد من اعضاء بدنه
بل باعضاء معدودة لئلّا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال
جميع البدن ببطلانه ؞ لكنه خلق بدن الإنسان وركّبه من اعضاء

كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل الأفعال الجليلة والقوى العظيمة التي هي الأصول والينابيع في ثلثة أعضاء

الدماغ	القلب	الكبد
ولا يخلو بجملته أن يكون	ولا يخلو بجملته أن يكون	ولا يخلو بجملته أن يكون
معتدلا بينهما — فتحصل له الحكمة فإن استعملها فهو المؤيد بالتوفيق	معتدلا بينهما — فتحصل له الشجاعة المعتدلة ولا يمرد في غير موضعه	معتدلا بينهما — فتحصل له فضل العفة والقناعة والقصد في الأمور
أو خارجا إما إلى	أو خارجا إما إلى	أو خارجا إما إلى
زيادة — فيميل أفعاله إلى الطيش والتهور	زيادة — فتحدث الجراءة والنجدة والغضب له	زيادة — فتحدث له الشره والنهم والمبالغة فيها
أو النقصان — فيميل أفعاله إلى الثقل والإبطاء	أو النقصان — فتحدث مهانة النفس والكسل له	أو النقصان — فتحدث له الكلال وضعف الشهوة

الفصل الثاني

في أصناف السيرة العقلية الواجب على الإنسان اتباعها والعمل بها

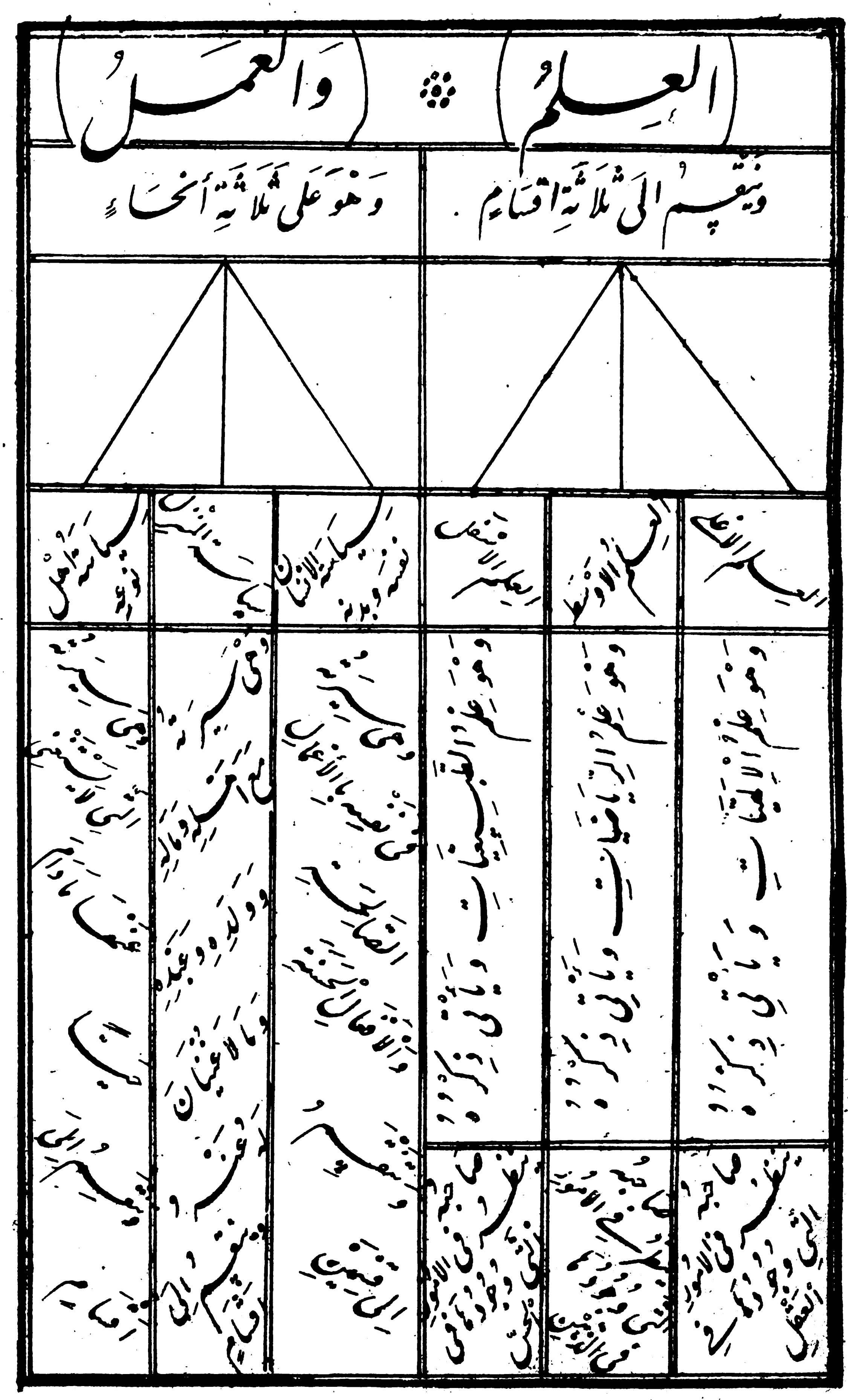
اللهم صل التوفيق بقولنا * والتصديق بعملنا * والتحقيق بقلوبنا * ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا * ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك * ويدنينا من بابك * وتجيرنا من عذابك * يا ذا الجلال والإكرام * ذكر بعض العلماء أن المخلوقات بأسرها على أربعة أقسام

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة	الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة	الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة
قسم الملائكة	قسم الحيوان غير الإنسان	قسم الجماد والنبات

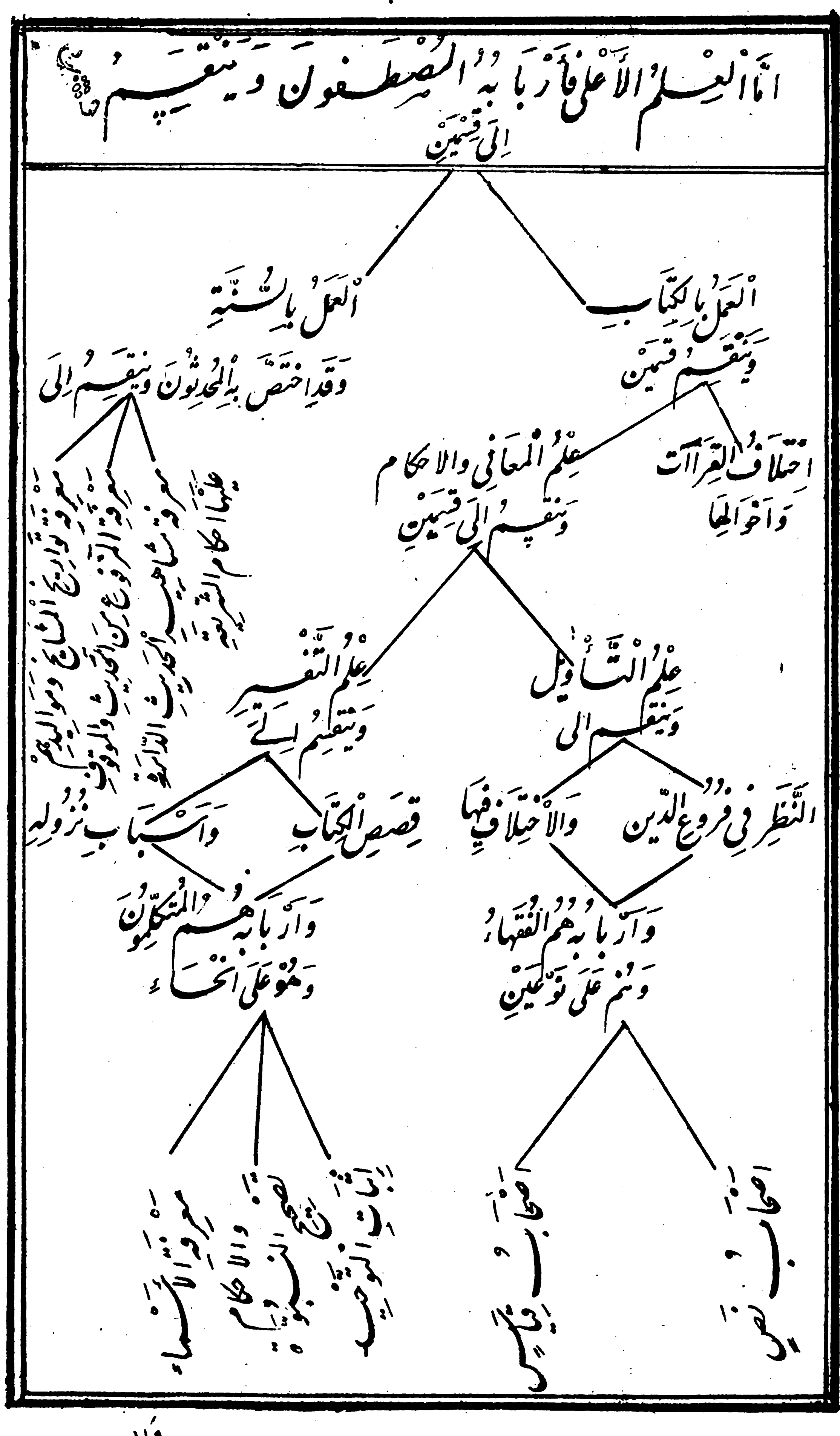
ولمّا دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلّا القسم الرابع وهو الذي يكون له عقلٌ وحكمةٌ وطبيعةٌ وشهوةٌ وذلك هو الإنسانُ ❀ ولمّا ثبت في المعارف الحكميّة أنّه تعالى عامّ الفيض على الممكنات اقتضى عمومُ جوده إذ خال هذا القسم في الوجود ❀ فلهذا قال إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة لئلّا تبقى شيءٌ من الممكنات محروماً عن تأثير إيجاده ❀ فأوّل نعمة أنعمها على الأجسام والتفصيح حياة الرّوح لأنّ بالحياة يذوق للذّات وينال الشّهوات وهي نعمةٌ عامّةٌ على جميع الحيوان ليست بخاصّة للإنسان لكنّ النّعمة التي هو بها مخصوص العقلُ وحصل له النّبلُ وبقوّته تملّك الحيوان وقهر ❀ وساس الأشياء ودبّر ❀ وأخصّ منه العلمُ وهو نتيجة العقل وبه التّفاضلُ بمقدار النّقص والفضل وبحسب الطّلب والحثّ وبقدر الفحص والبحث وغاية ما خُلق له وطلب منه العمل

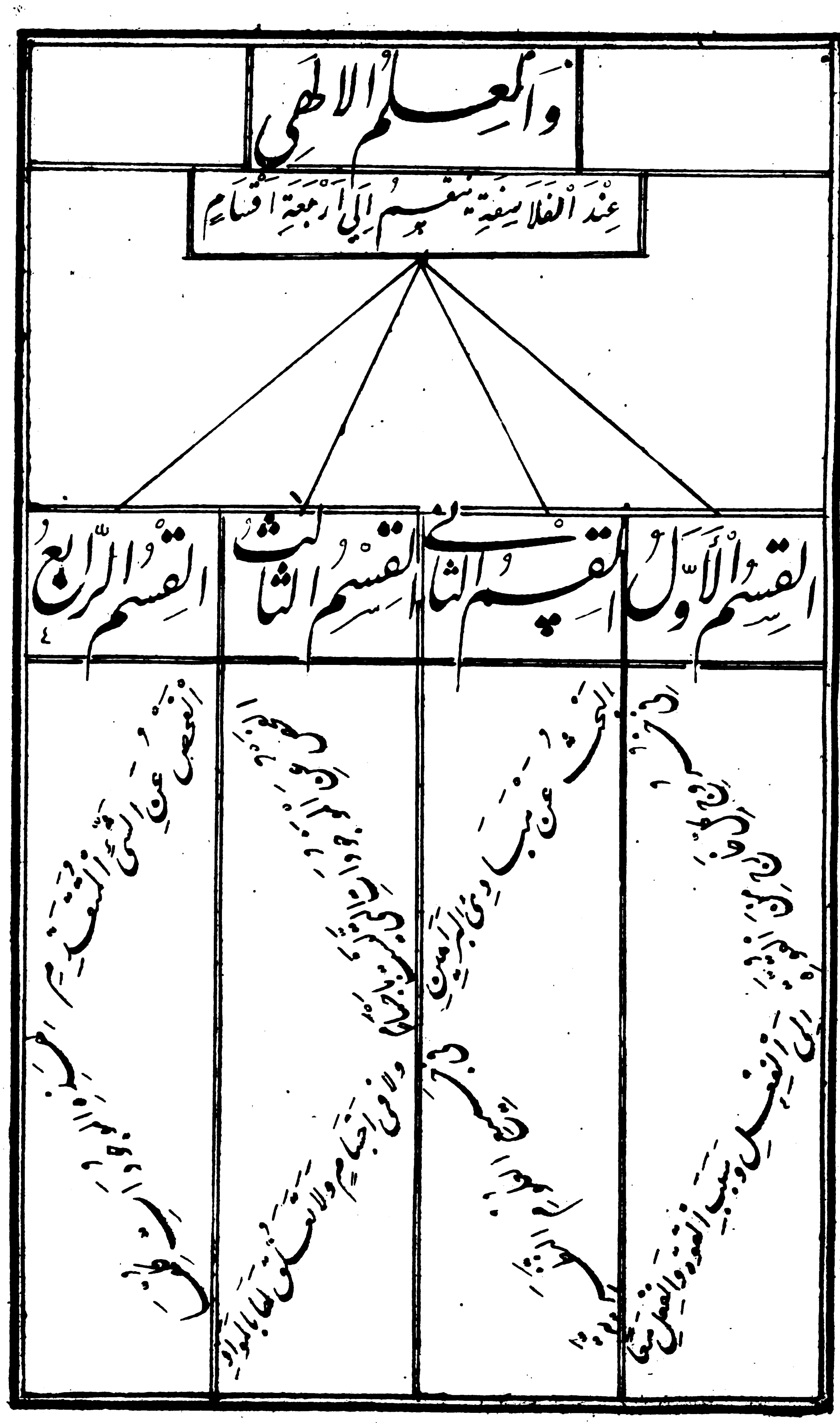
وهو الذي اجرى إليه واثبت عليه وهو قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❀ والعقل هبة الماجد
الوهاب ❀ والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ❀
ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ❀ وبتركهما أليم العقاب
❀ ولا حيوة بالحقيقة لمن لا روح له ❀ ولا عقل لمن لا حيوة له
❀ ولا علم لمن لا عقل له ❀ ولا عمل لمن لا علم له ❀ ولا ثواب
لمن لا عمل له ❀ ومن لا يظفر من هذه النعم الا بروح
الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ❀ ومن اعطى فقد وجبت عليه
الحكمة ومن أوتي الحكمة فقد اجزلت له العطية ❀
ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة ❀
واجتمعت له الدنيا والاخرى
وقد سبق القول ان الذي خلق
له الانسان وارد منه

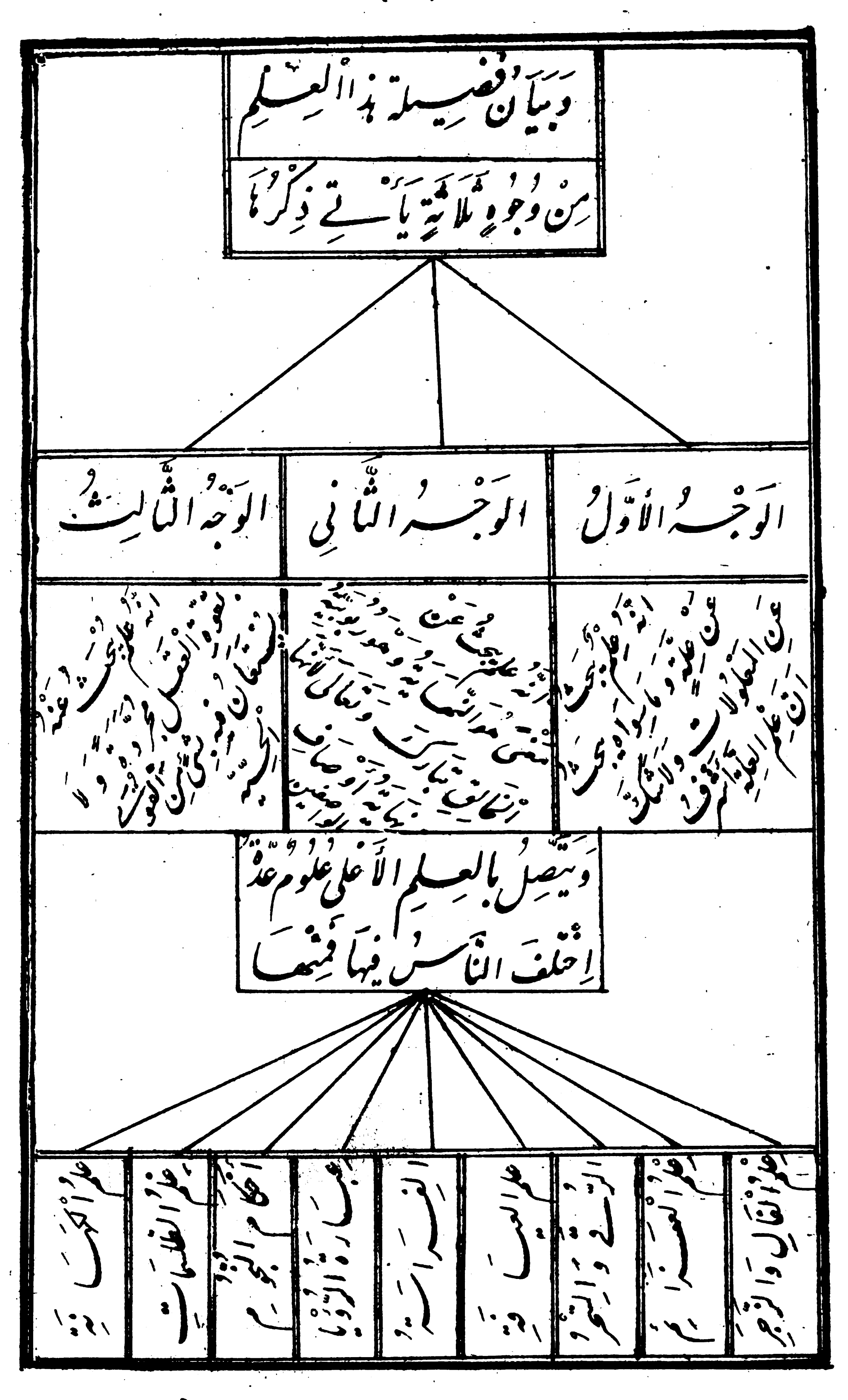
العلم

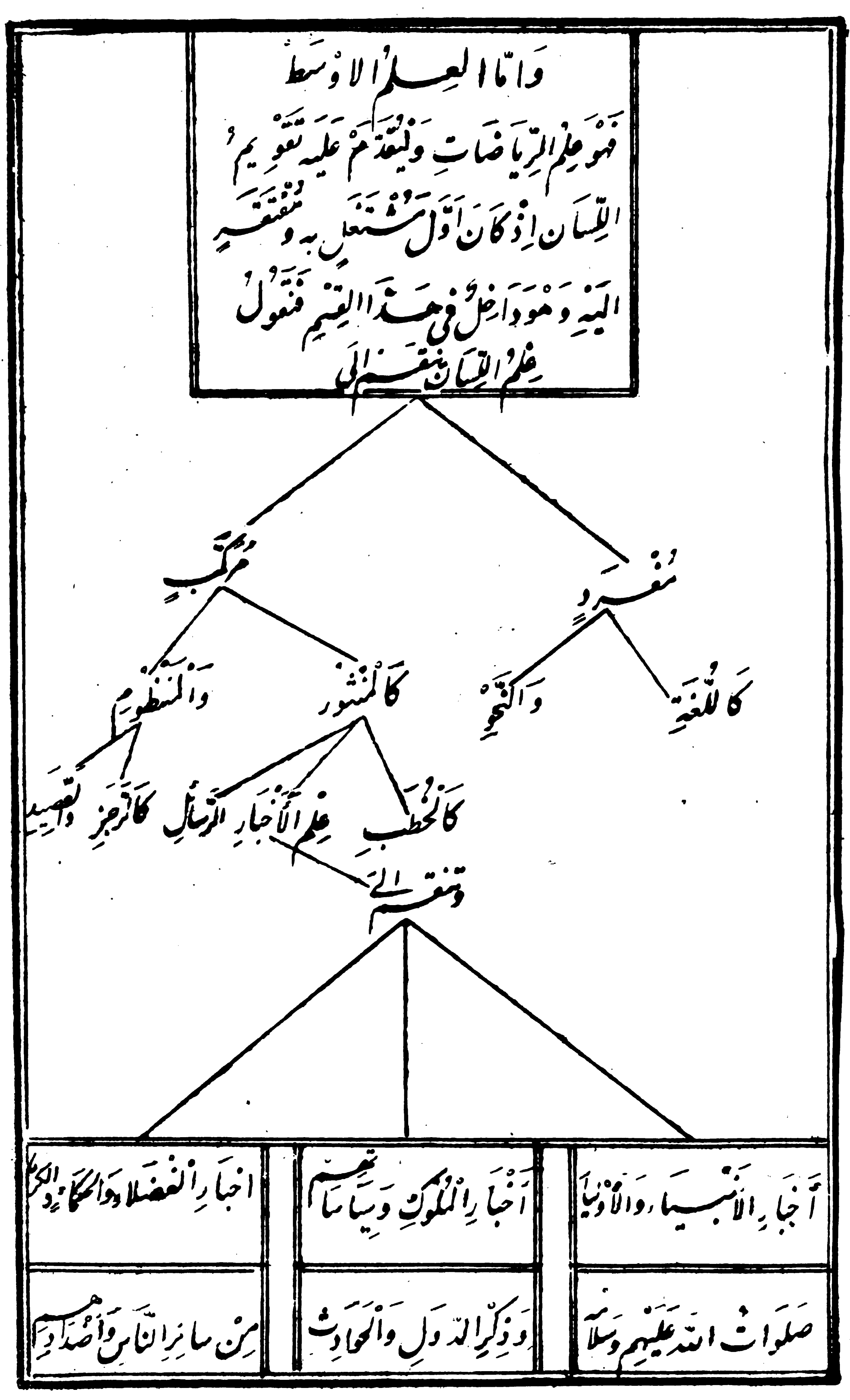


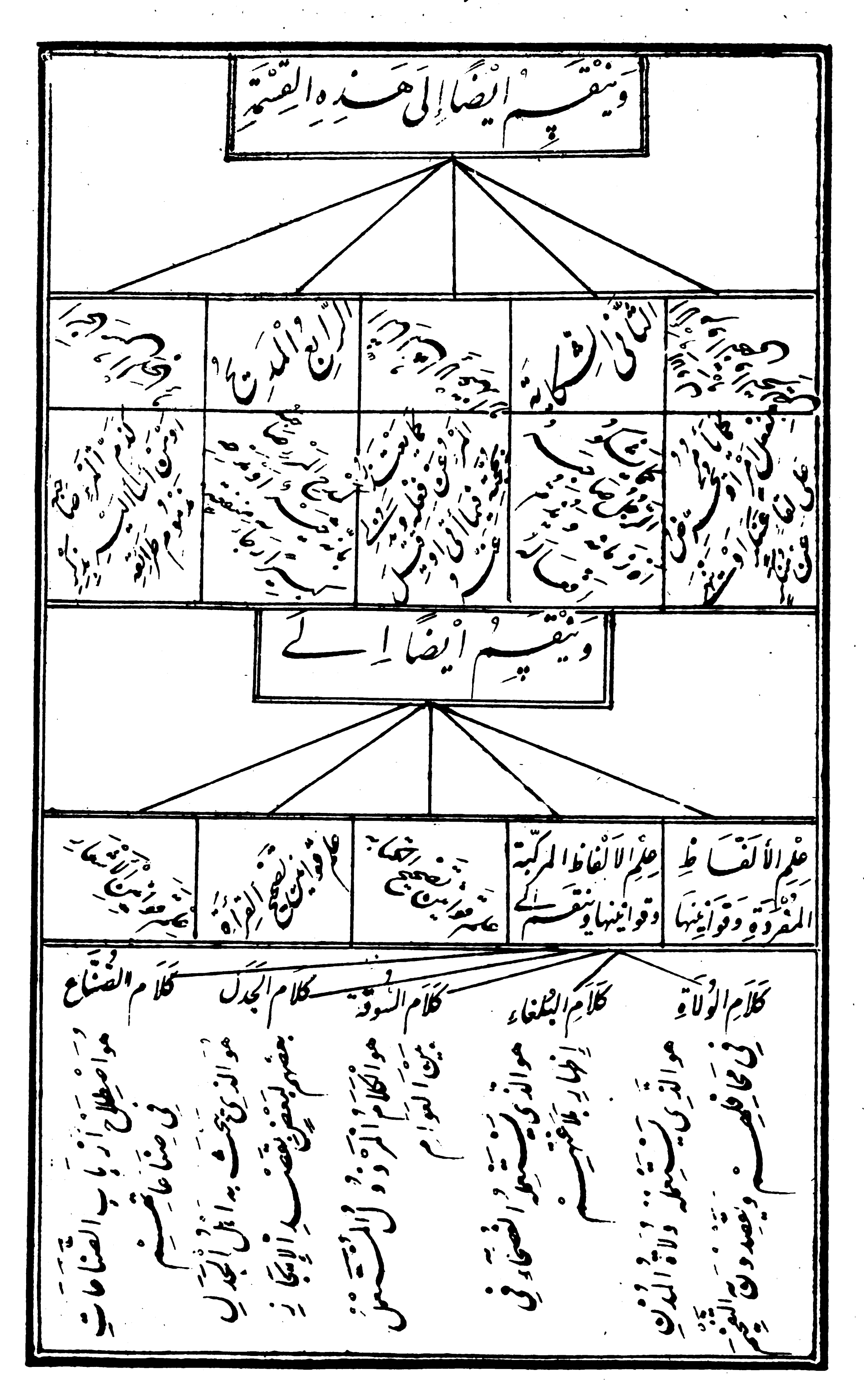
العلم ❁ والعمل
وينقسم الى ثلاثة اقسام .
وهو على ثلاثة انحاء

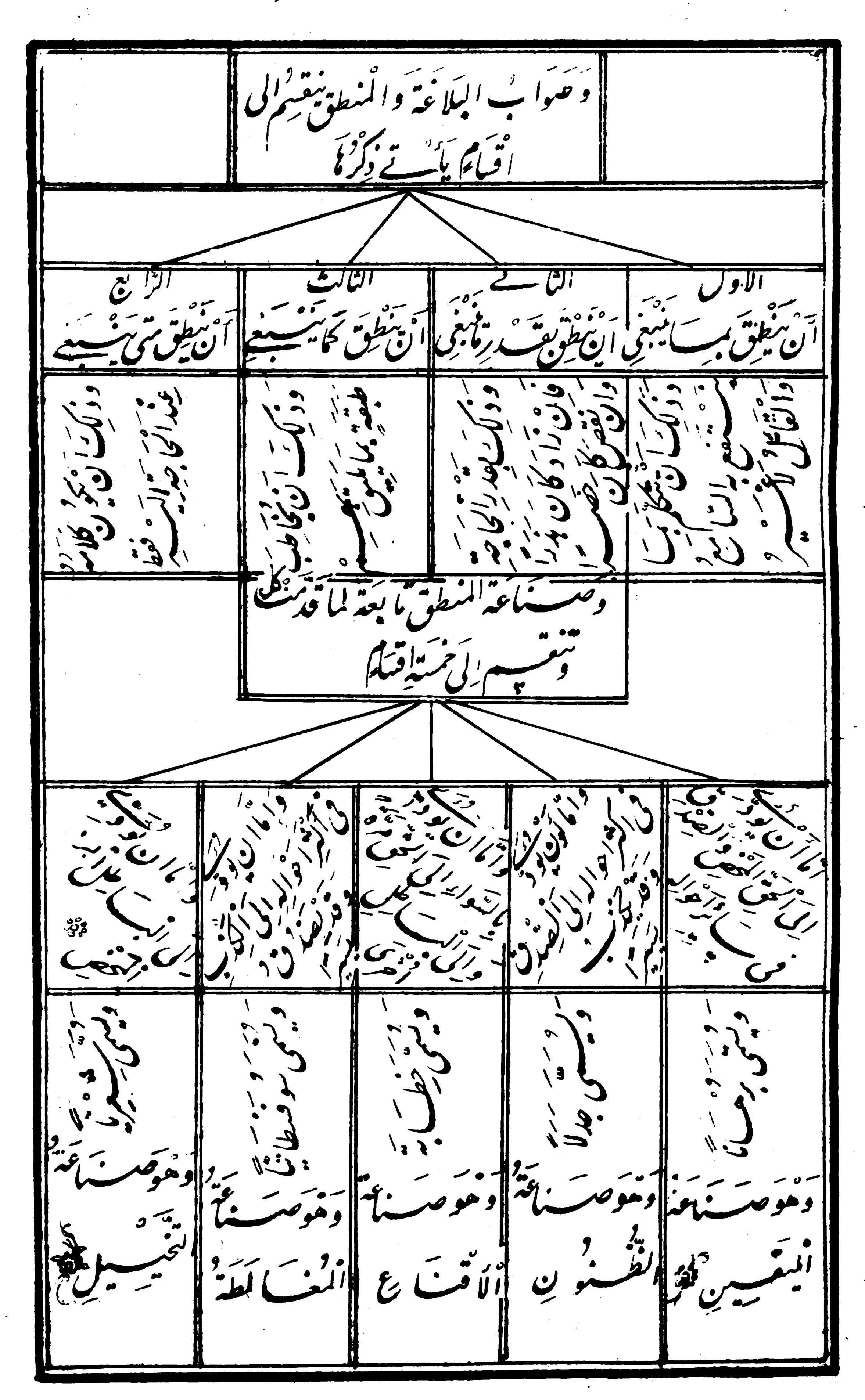

اما العلم الاعلى فأربابه المصطفون وينقسم
الى قسمين
العمل بالكتاب
وينقسم قسمين
العمل بالسنة
وقد اختص به المحدثون وينقسم الى
اختلاف القراآت
واحوالها
علم المعاني والاحكام
وينقسم الى قسمين
علم التأويل
وينقسم الى
علم التفسير
وينقسم الى
النظر في فروع الدين
والاختلاف فيها
قصص الكتاب
واسباب نزوله
وأربابه هم الفقهاء
وهم على نوعين
وأربابه هم المتكلمون
وهو على انحاء


والعلم الالهي
عند الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
الى الفعل وسبب القوة والفعل
البحث عن مبادي البراهين
ولا في اجسام ولا متعلقة بالمواد
الفحص عن الشيء المتقدم

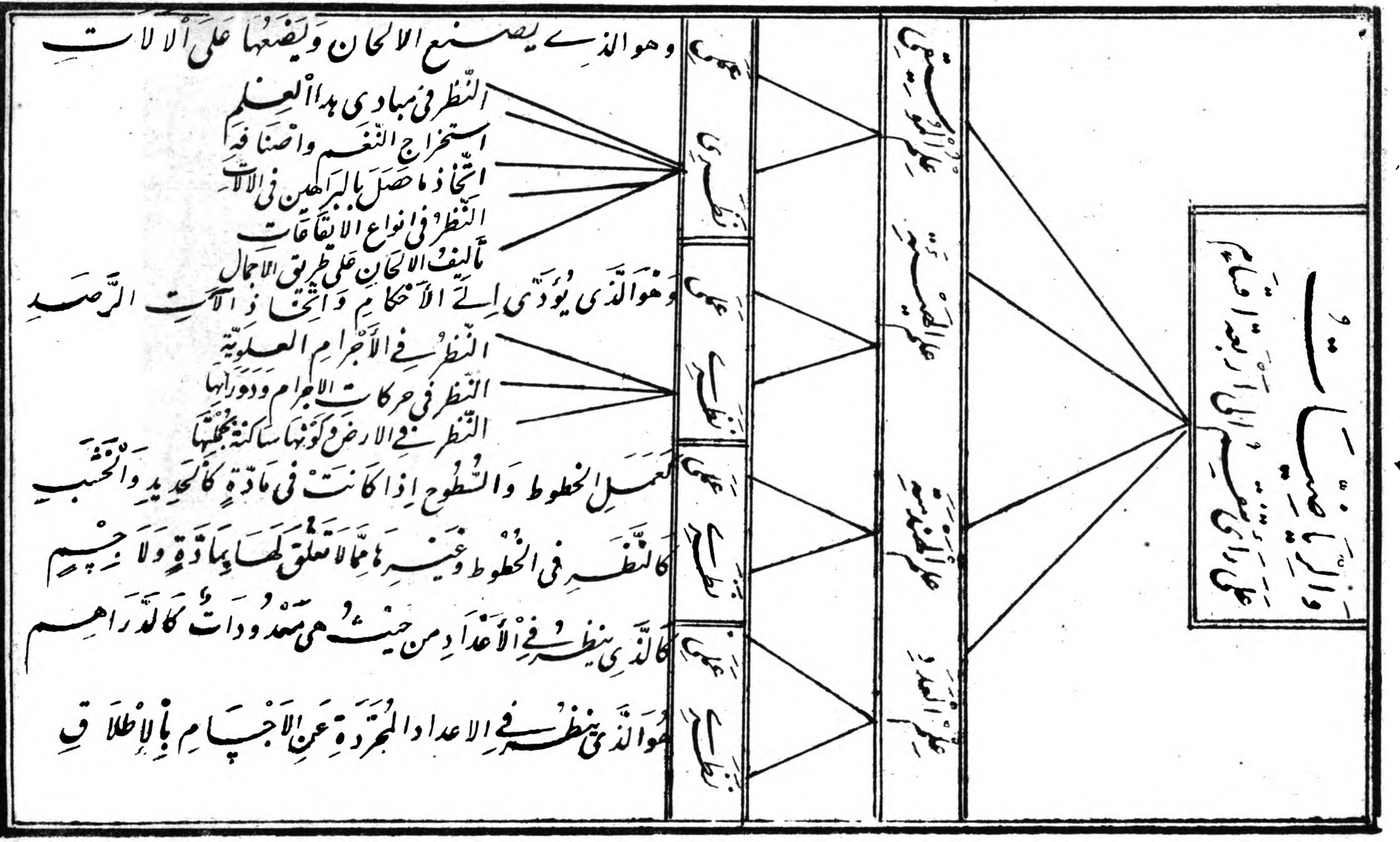

وبيان فضيلة هذا العلم
من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها
الوجه الأول
الوجه الثاني
الوجه الثالث
ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة
اختلف الناس فيها فمنها
علم الفأل والزجر

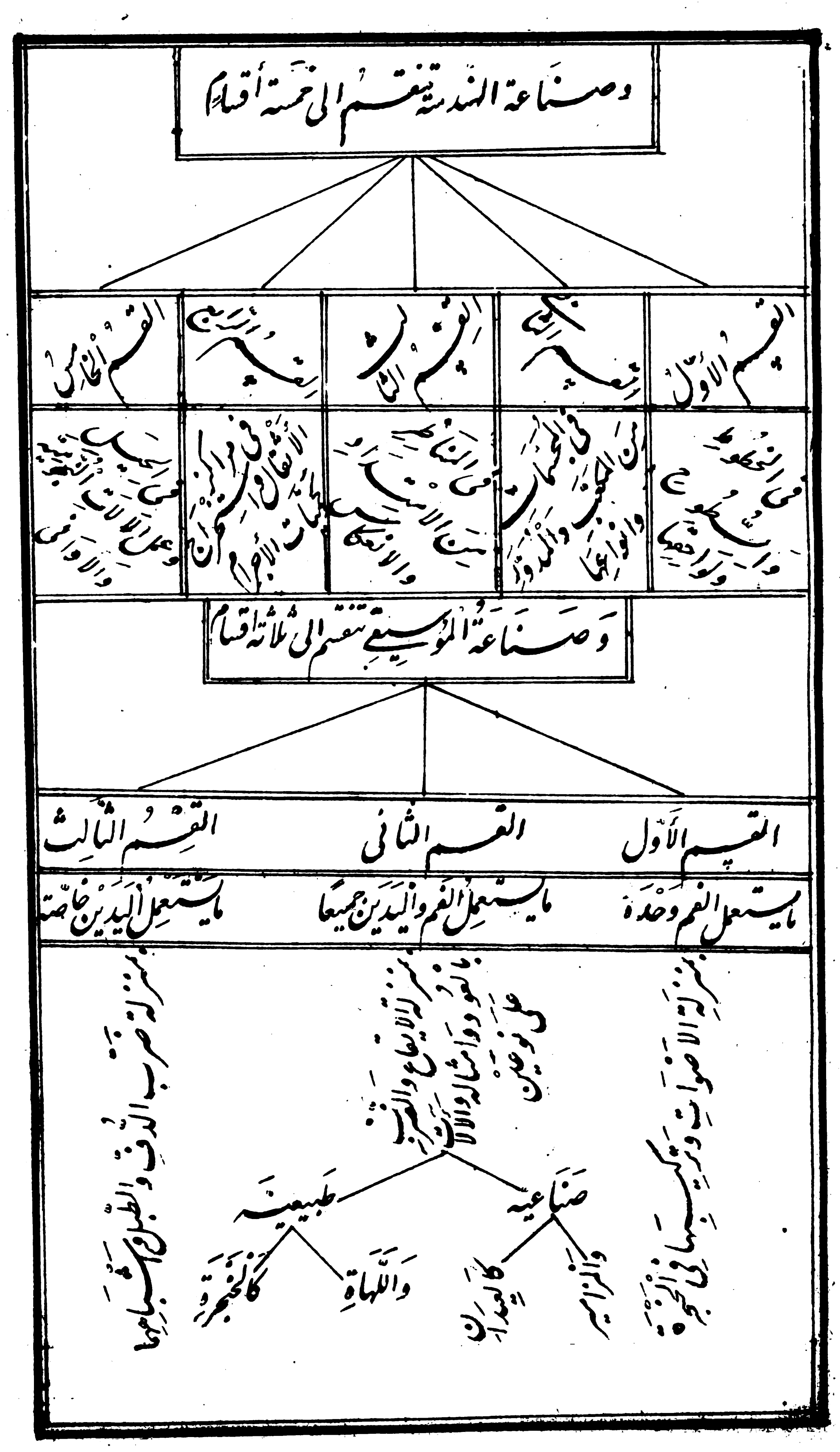

واما العلم الاوسط
فهو علم الرياضات ونقدم عليه تقويم
اللسان اذ كان اول مشتغل به ومفتقر
اليه وهو داخل في هذا القسم فنقول
علم اللسان ينقسم الى
مركب
مفرد
والمنظوم
كالمنثور
والنحو
كاللغة
القصيد
كالرجز
علم الاخبار
الرسائل
كالخطب
وينقسم الى
اخبار الفضلاء والحكماء والكرماء
اخبار الملوك وسياساتهم
اخبار الانبياء والاولياء
من سائر الناس واضدادهم
وذكر الدول والحوادث
صلوات الله عليهم وسلامه

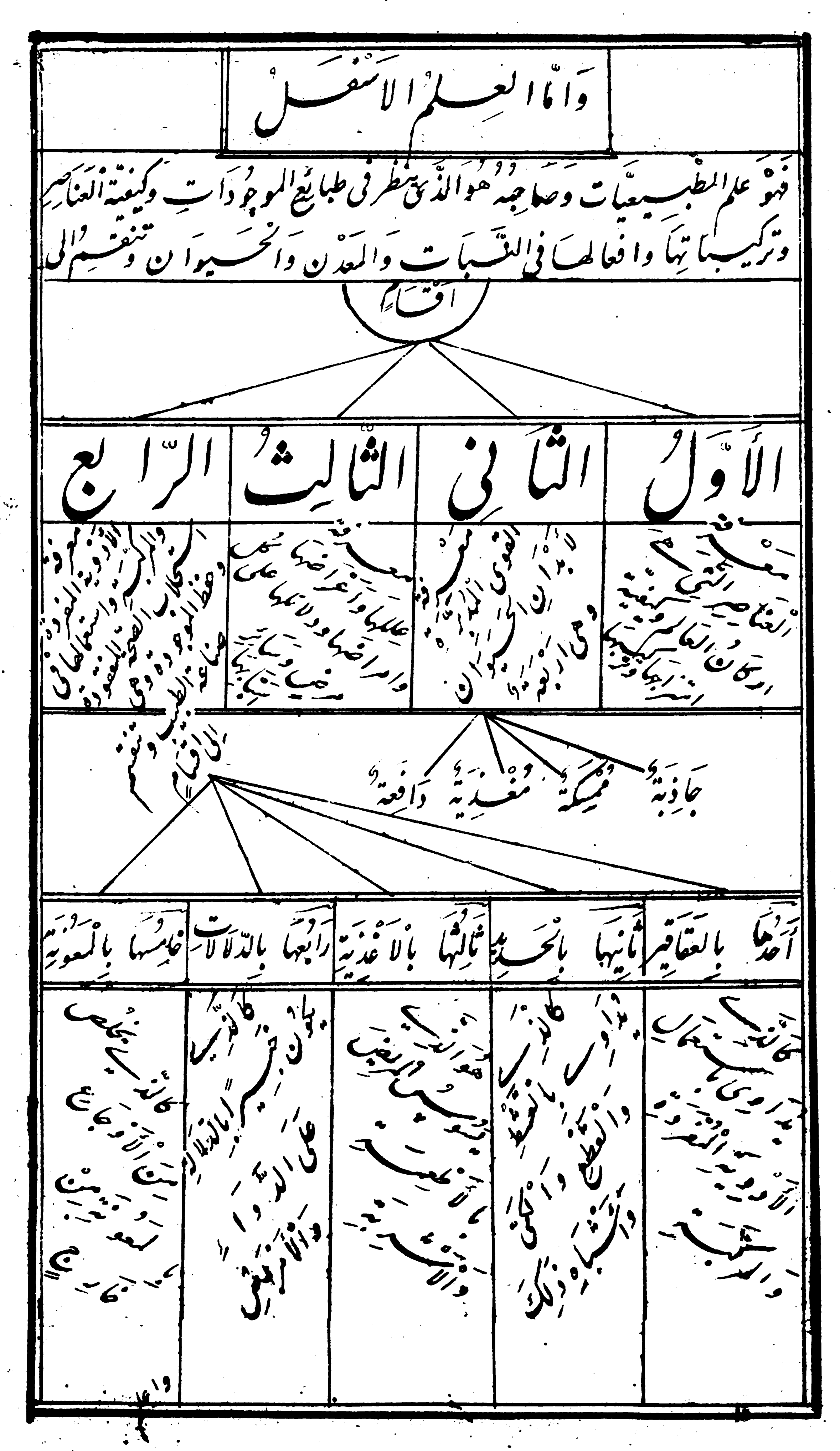

وينقسم أيضا إلى هذه القسمة
وينقسم أيضا إلى
علم الألفاظ المفردة وقوانينها
علم الألفاظ المركبة وقوانينها وينقسم إلى
علم قوانين تصحيح الكتابة
علم قوانين تصحيح القراءة
كلام الولاة
كلام البلغاء
كلام السوقة
كلام الجدل
كلام الصناع
هو اصطلاح أرباب الصناعات في صناعاتهم



وصواب البلاغة والمنطق ينقسم الى اقسام يأتي ذكرها
الاول
ان ينطق بما ينبغي
الثاني
ان ينطق بقدر ما ينبغي
الثالث
ان ينطق كما ينبغي
الرابع
ان ينطق متى ينبغي
وصناعة المنطق تابعة لما تقدم من كل وتنقسم الى خمسة اقسام
ويسمى برهانا
وهو صناعة اليقين
ويسمى جدلا
وهو صناعة الظنون
ويسمى خطابة
وهو صناعة الاقناع
ويسمى سوفسطائيا
وهو صناعة المغالطة
ويسمى شعرا
وهو صناعة التخييل


والرياضيات
على رأي تنقسم الى اربعة اقسام
علم العدد
علم الهندسة
علم الهيئة
علم الموسيقي
نظري
عملي
نظري
عملي
نظري
عملي
نظري
عملي
هو الذي ينظر في الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق
كالذي ينظر في الاعداد من حيث هي معدودات كالدراهم
كالنظر في الخطوط وغيرها مما لا تعلق لها بمادة ولا جسم
كعمل الخطوط والسطوح اذا كانت في مادة كالحديد والخشب
النظر في الاجرام العلوية
النظر في حركات الاجرام ودورانها
النظر في الارض وكونها ساكنة بجملتها
وهو الذي يؤدي الى الاحكام واتخاذ آلات الرصد
النظر في مبادي هذا العلم
استخراج النغم واصنافه
اتخاذ ما حصل بالبراهين في الالات
النظر في انواع الايقاعات
تأليف الالحان على طريق الاجمال
وهو الذي يصنع الالحان ويضعها على الالات


وصناعة الندبة تنقسم الى خمسة أقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
القسم الخامس
وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاثة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليدين جميعا
ما يستعمل اليدين خاصة
صناعية
طبيعية
واللهاة
كالحنجرة


وأما العلم الأسفل
فهو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبايع الموجودات وكيفية العناصر
وتركيباتها وافعالها في النبات والمعدن والحيوان وتنقسم الى
اقسام
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
جاذبة
ممسكة
مغذية
دافعة
احدها بالعقاقير
ثانيها بالحديد
ثالثها بالاغذية
رابعها بالدلالات
خامسها بالمعونة

واعلم أن كل انسان اذا رجع الى نفسه وتأمل احوال المعاينين بصيرته واحوال غيره من الناس وجد نفسه في رتبة يشركه فيها طايفة منهم ❊ ووجد فوق رتبته طايفة هم أعلى بجهة او جهات ووجد دونها طائفة هم اوضع منه بجهة او جهات ❊ لان العظيم منهم وان وجد نفسه في محل لا يرى لاحد من الناس في زمانه منزلة أعلى من منزلته فانه اذا تأمل حاله وجد في الناس من يفضله بنوع من الفضيلة ❊ وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو اوضع منه بنوع من الضعة اذ ليس في اجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ❊ فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث اما مع العظماء فليقترب من مرتبتهم واما مع الاكفاء فليفضل عليهم واما مع الاوضعين قليلا فلينحط الى رتبتهم ونقول ان انفع الاشياء التي يسلكها الانسان فيما تقدم هو ان يتأمل احوال الناس واعمالهم وتصرفهم مما يشاهد ويسمع ويقيم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها

وبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمجاسنها

لينالوا من منافعها ما نالهم ❁ وفي التحرز من مساويها ليأمن مضارها

ويسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات

والتخلق بجميل الاخلاق انقطاع النفس عن عالم المحسوسات واقبالها على

عالم الروحانيات حتى ان الانسان عند الموت يفارق من المنافي

الى الملائم ❁ ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير

ذلك فقد احكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من

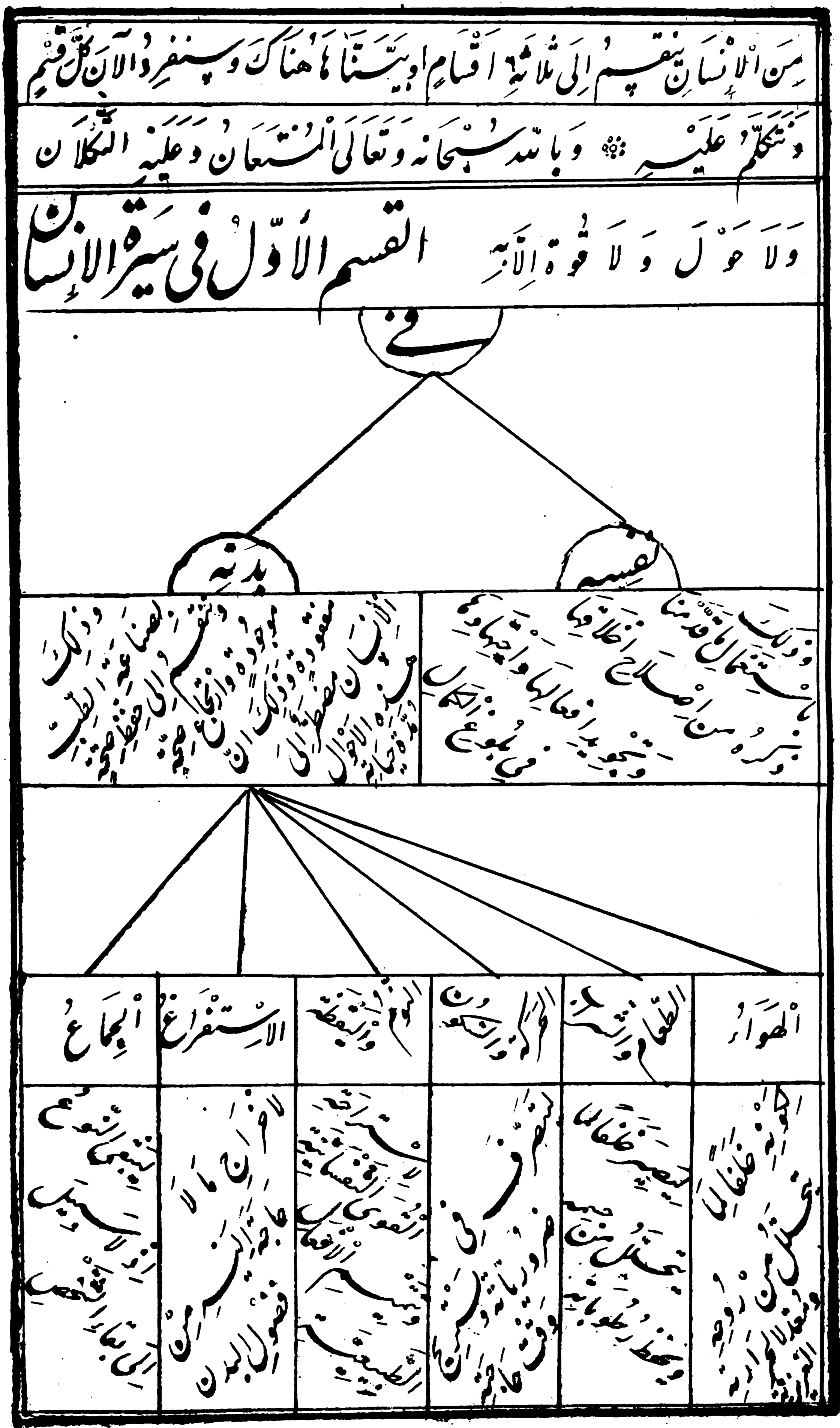
عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم الى المنافي نعوذ بالله

من ذلك ونسأله ان ينظمنا على ابتغاء رضوانه ويلم شعثنا بضروب

احسانه ❁ ويختم اعمالنا برحمته وغفرانه ❁ ويسهل علينا طلاب

ما اعده لاوليائه انه على كل شيء قدير

قد ذكرنا في اول هذا الفصل ان العمل المطلوب


من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام او بيّنّاها هناك ونستفرد الآن كل قسم
ونتكلم عليه ۞ وبالله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا به
القسم الاول في سيرة الانسان
في
نفسيه
بدنيه
الهواء
الطعام والشراب
الحركة والسكون
النوم واليقظة
الاستفراغ
الجماع


وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الامور
الكمية
الكيفية
الزمان
الترتيب
تدارك الخطا
القسم الثاني في سير الانسان في
المال
الزوجة
الولد
العبد
التدبير
اما المال فانه لما كان الانسان منتقصا دائم التحلل احتاج الى
ان يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ولما افتقر الى
الاغذية وجد اعدلها وارفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج الى
مراعاة اما الحيوان فيحتاج الى ان يحفظ ويغذى ويكن من الحر
والبرد واما النبات فيحتاج الى ان يزرع ويغرس ويسقى

ويربى

ويربّى إلى غير ذلك ❁ واحتاج أيضاً لجميع الغذاء واتخاذه إلى صناعات
أخر كثيرة ❁ وذلك هو السبب في اتخاذ المدن والممالك ❁
وسنذكره إذا انتهينا إليه في الفصل الثالث من الكتاب فإن النجار
يحتاج إلى الحداد والحداد يضطر إلى صناعة أصحاب المعادن
وتلك الصناعة تحتاج إلى البناء ❁ وكل واحدة من هذه الصناعات
وإن كانت تامة في نفسها فإنها تحتاج إلى الأخرى كما يحتاج بعض أجزاء
السلسلة إلى بعض فوقع الاضطرار إلى التعاون والتعاضد والتساعد
ولم تكن حاجة كل واحد منهم في وقت حاجة صاحبه في أكثر الأوقات
ليعنوا بالمعاوضة والمقايضة ولم تعلم قيم الأشياء وأجرة
الصناعات فاحتيج حينئذ إلى شيء يثمن به جميع الأشياء وتعرف
قيمها فمتى احتاج الإنسان إلى شيء ما دفع ثمنه أو وزن أجرته من
هذا الجوهر النفيس فقد بان بما ذكرناه أنه من صار في يده شيء
من هذا الجوهر الذي سميناه فكأن الأنواع التي يحتاج إليها

كلها قد حصلت في يده ويحتاج المال إلى أمور ثلاثة

هي

- **الكتابة** — يحتاج في الكتابة الكتاب بهذه الثلاثة
  - **الجور**: كالبخس في الوزن والتطفيف في الكيل / والجور والبخس [illegible] المغالطة في الحساب
  - **العار**: مثل السحر والصفع والاستهزاء / واحتمال الخساسة وذلك مثل الكنس
  - **الدناءة**: بأن يترك صناعة عالية [illegible] / أو يتعطل عن الصناعة [illegible] على الدون منها
- **وحفظه** — يحتاج في ذلك إلى هذه الأربعة
  - **أولها**: أن لا يستعمل [illegible]
  - **ثانيها**: أن لا يكون [illegible]
  - **ثالثها**: أن لا يكون ما ينفق [illegible]
  - **رابعها**: أن لا يكون [illegible]
- **وإنفاقه** — ينبغي أن يتحرز فيه عن هذه الأمور
  - **اللؤم**: هو الإمساك عن الإنفاق في [illegible]
  - **التقتير**: هو التقصير [illegible]
  - **السرف**: هو الإنفاق [illegible]
  - **البذخ**: هو أن ينفق [illegible]
  - **سوء التدبير**: هو أن ينفق في [illegible]

[illegible]

والذي

والذي يجب على الانسان في ماله

ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها

ان يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه

ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته

ان لا يتعدى ما يفعله اهل طبقته

ان يعرف استحقاق كل حال مما يحتاج اليه

ان يكون انفاقه كرما لا تبذيرا واسرافا

فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

والزوج

احدهما من طريق الرأى

وذلك ان اكثر اشتغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى
الخروج عنه ولا بد له اذ هو كذلك من تحفظه له ويدبر له ما فيه
وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشئ غيره ما يبلغه بشئ
نفسه فلما كان الأمر كذلك كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون فى
منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى كعنايته ويكون تدبيره
كتدبيره فهذا هو الباب الذى دعى الرأى اليه
ودل على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس

[illegible]

والآخر البدن

[illegible]

ومتى خلت من هذين

[illegible]

الذى

الثاني من طريق الطبع

وهو ان الخالق تعالى لما جعل الناس يموتون وقدر بقاء الدنيا الى
وقت ما جعلهم يتناسلون ❁ وجعل التناسل من شيء يجمع فيه
الحرارة والرطوبة ❁ فاما الحرارة فلان النشو والنماء والحركة لا تكون
الا بها **واما الرطوبة** فلان الانطباع والتصوير على اختلاف
مقاديره واشكاله لا يكون الا فيها وليس للرطوبة مع الحرارة ثبات
ولا بقاء لان الحرارة تحللها وتفنيها ❁ فلما كان لا يوجد من كل
واحد منهما في بدن واحد بمقدار القوة التي يكون منهما الولد
من ذكر وانثى ❁ لان الحرارة في الذكر اكثر والرطوبة في الانثى
اكثر ❁ فاذا القى الذكر في الانثى من الحرارة ما قدر الباري
عز وجل ان يكون من مثله الولد استمدت تلك الحرارة من رطوبة
الانثى ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدس

ولا ينبغي ان يكون قصد الرجل من المراة

حسبًا

لكونه يدعو صاحبه الى الاتكال
عليه ويترك كثيرًا مما يزينه

ولا مالًا

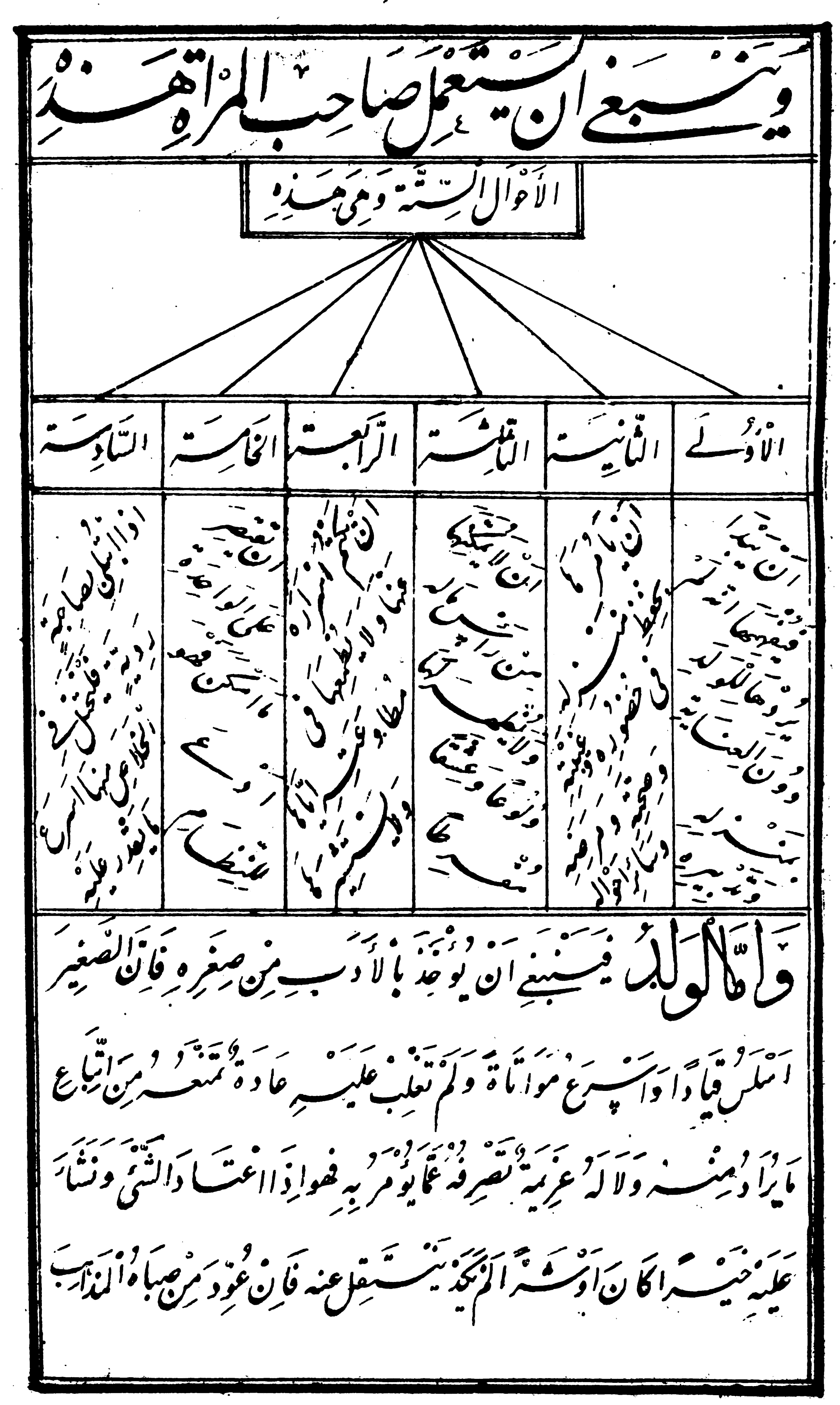
لكونه يبطر الرجل ويفسد حاله
هذا مع فضيلة الرجل مما ملكت
بالمرأة ونقصانها

ولا جمالًا

لكثرة من يرمقه ببصره فيكون
سببًا لفساد صاحبه

فائدة

متى قصد واحدًا من هذه وكان موجودًا عند
المرأة رأت انه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق
عليها شيء تتقرب به اليه فقصرت في تدبير منزله
الذي اراد ماله وفسد حاله



وينبغي أن يستعمل صاحب المرأة هذه

الأحوال الستة وهي هذه

السادسة	الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى
أو إذا ابتلي بصاحبة ردية فليتحمل في التخلص منها بما يقدر عليه	أن تحصن عن الرجال الأجانب وتسكن في مسكن مستور	أن لا يطلعها على سره ولا يشاورها في أمره	أن يشغلها بشيء من تدبير المنزل وتربية الأولاد وغيرها ونحو ذلك	أن يكرمها ويحفظها في حضوره وغيبته وصحتها وسقمها وسائر أحوالها	أن تتمكن هيبته في نفسها ويصونها للعفة ودون العناية بسننه وسيرته

وأما الولد فينبغي أن يؤخذ بالأدب من صغره فإن الصغير

أسلس قياداً وأسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع

ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو إذا اعتاد الشيء ونشأ

عليه خيراً كان أو شراً لم يكد ينتقل عنه فإن عوّد من صباه المذاهب

الجميلة والافعال المحمودة بقي عليها ويزيد فيها اذا فهمها ❁ وان اهمل حتى
يعتاد بما تميل اليه طبيعته مما اعتل عليها او عود اشياء ردية مما
ليس في طبيعته ثم اخذ بالادب بعد غلبة تلك الامور عليه عسر انتقاله مع الذي
يؤذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان اكثر الناس انما يؤتون في سوء
مذاهبهم من عادات الصبا ❁ **واعلم** ان اصلح الصبيان من كان منهم
على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان
تأديبه سهلا ومن كان من الصبيان بالضد عسر تاديبه ❁ ثم لا بد لمن
كان كذلك من تخويف عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف
ثم الاحسان اذا احسن ❁

فيما يجب ان ينشأ عليه

- حسن التأديب
  - جسماني
    - في سائر الحركات والتصرفات
    - الاكل والشرب والنوم واليقظة
    - بالفروسية ومشاهدة المعارك
  - نفساني
    - تصفح الكتب والسير
    - امداد الرأي بمشورة العلماء
    - تعليم العلوم والآداب
    - بالنظر في امور الشريعة
- حسن التنشئة
  - لا يمزح ولا يذم
  - ان يمنع من عور الكلام
  - بتلقين كلام حسن لا فحش فيه
- حسن التربية
  - تحفظ بقانون الصحة
  - تغذيته بلبن لا آفة فيه
  - عادات مرضية
  - اختيار مذهب جميل

وللولد حالان

حال في صغره عند التربية يوخذ بهذه

يجب ان يصغر الطعام في عينيه ويقبح لديه الشره والنهم

ويومر ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضر

ويعود القناعة بادون الاطعمة ويومر بخدمة الناس

ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الاشتغال

ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل ويحث على النشاط

ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف

ويعاقب على الكذب والقحة

ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الباه

ويوذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه رق التاديب يجب ان يوخذ بهذه

ينبغي ان يطلب له معلما عاقلا حسن العلم يبتدي به في كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره

ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد الخط

ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل

ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم

وليعتني بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها

وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث

ويومر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه

فعند ذلك يبلغ الى حال يتناول فيها ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره

واما العبيد فثلاث

عبد الشهوة	عبد الرق	عبد الطبع
هو الذي لا يملك نفسه عند شهوته بل هو مطيع لهواه وطائع لشهوته	هو الذي اشتري او وهب او ورث على ما هو المعروف في الشرع	هو الذي يجري على الطبع ولم يتقيد بالشرع ولا بحكم العقل الا الانقياد لما يقتضيه طبعه

الثالث يراد للاعمال الجافية	الثاني يراد للمناولة	الاول يراد للمنزل
فهو للاعمال الشاقة ينبغي ان يكون صبورا قويا	فيلزم ان يكون امينا نظيفا ان يكون كيسا حسن الصورة	فطن عارف نفس الاصلاح ولطف الصحبة فينبغي ان يكون حسن الوجه
وهذا بمنزلة الرجلين	وهذا بمنزلة اليدين	وهذا بمنزلة الحواس
لأن بهما وعليهما كل البدن وثقله	لكونه يتوصل بهما الى اخذ الموافق ومنع المنافي	لأن الانسان بها يعرف احوال منزله

وأما سيرة المرء معهم واتخاذه لهم فستصف ذلك

ينبغي أن يحفظ عبيده كما يحفظ أعضاءه ويفكر لهم في أمرين

أحدهما الجنس الذي يجمعه وإياهم — الثاني فيما ابتلوا به

ويجب أن يفكر في جنسهم وأنه لو ابتلي بمثل ما ابتلوا به لأحب أن يرزق من يلطف به

وينبغي أن يتغافل عن أول زلة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه

وينبغي أن يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الإحسان كلما أحسن أحدهم رفعه

وأن يجعلهم أقساماً ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه

وأن يكون غرضه من الرياسة عليهم أن تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة

وينبغي أن يستقصي عليهم في الخدمة وينيلهم في تضاعيف الخدمة حظاً من الراحة

ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضر بالمواسي

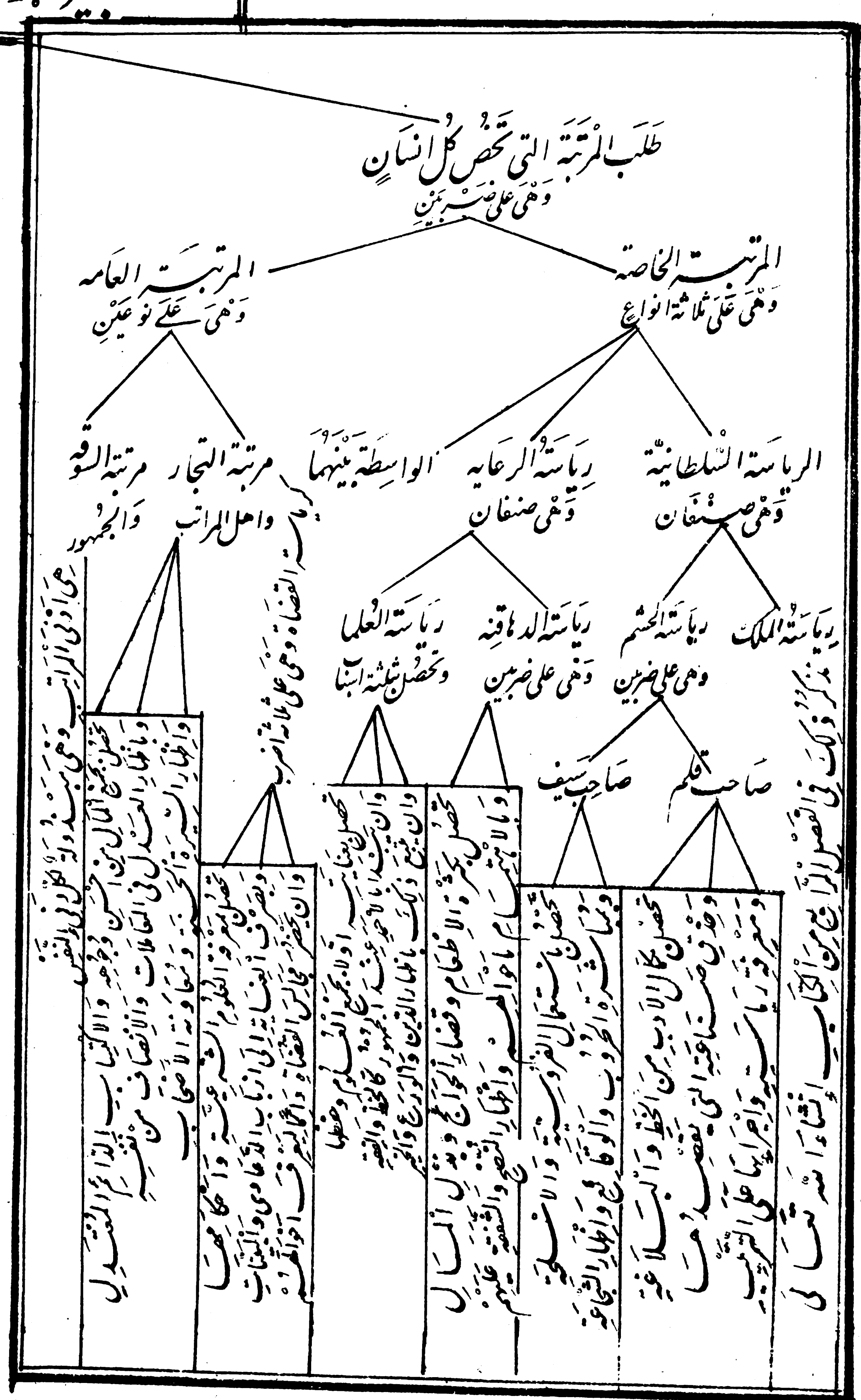
وأن يلقى مجيئهم بالبشر ويقابلهم بالإكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة

العبيد والعامة أيضاً

وينبغي أن يستخلص العامة لسلطانهم أيضاً أولاً ويحثهم على طاعته

ثم بعد ذلك لنفسه

التدبير وهو على



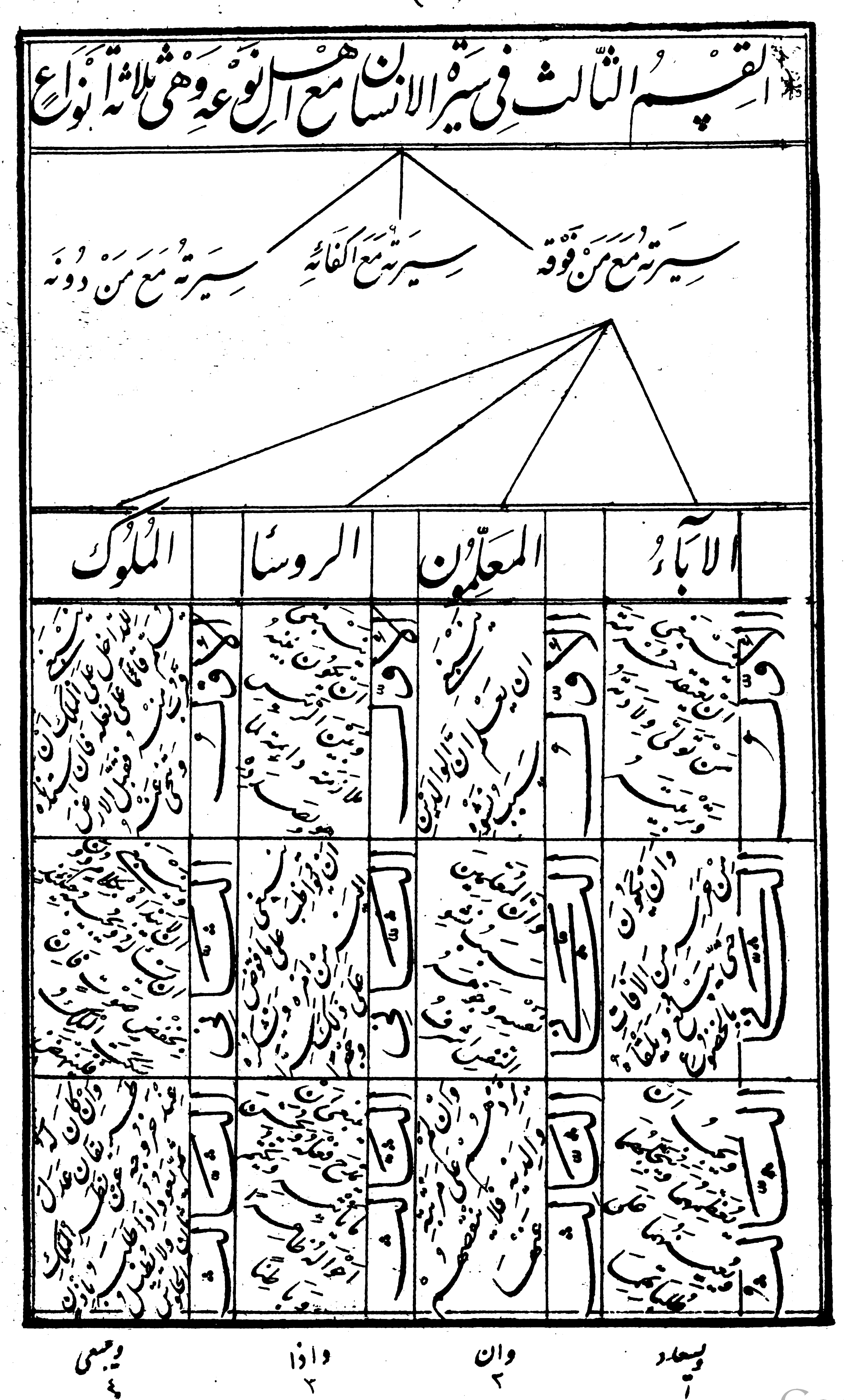
ستة انحاء

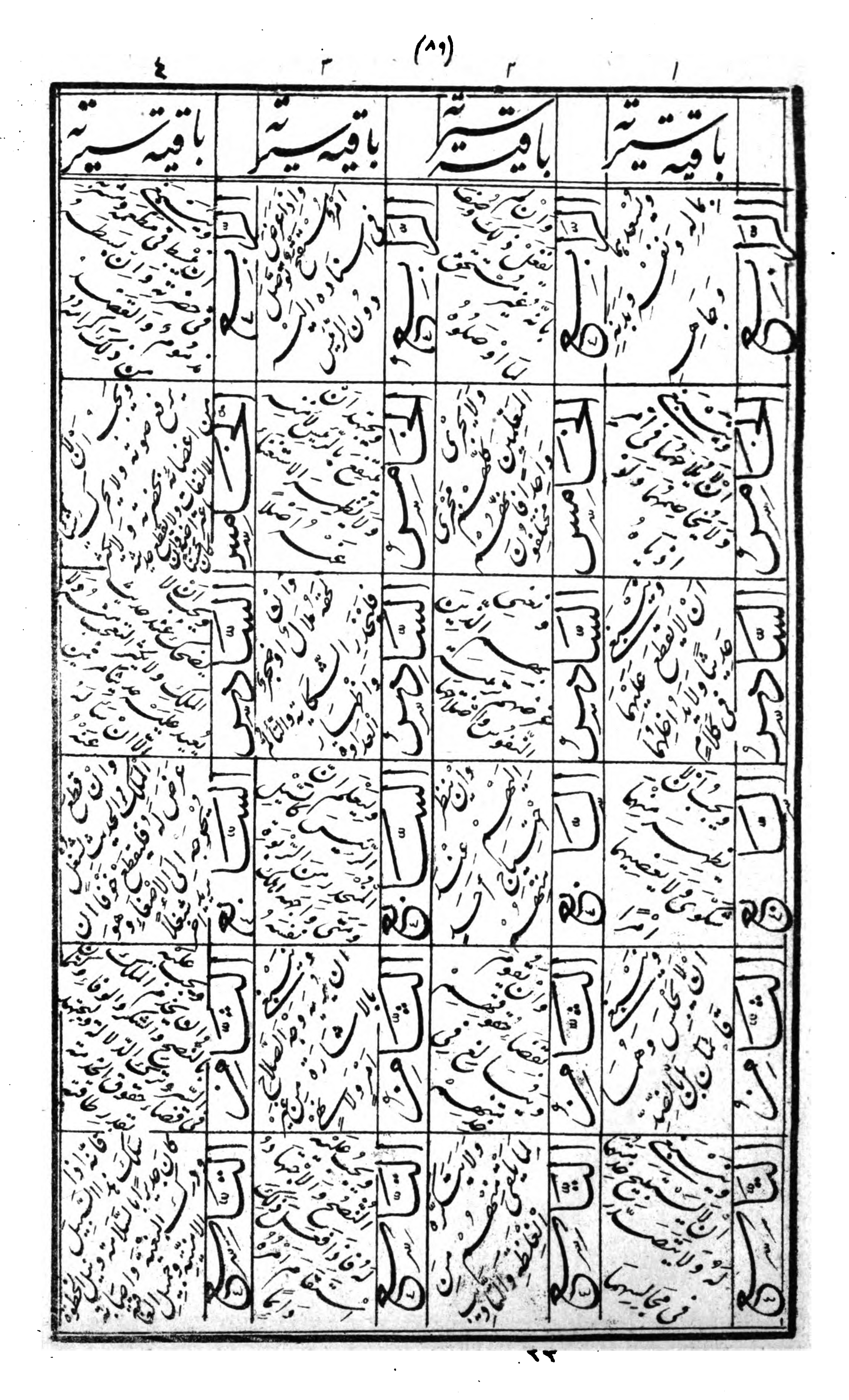
اتخاذ الحرف	القنيات	استعمال الآلات	الآداب المستعملة	الاعراض النفسانية
ليقيم منها معاشه وما يحتاج اليه	ليستعين بذلك على سائر اموره	لدوام حاجته اليها واضطراره	ليحسن حاله وتستقيم عيشته	ليروض بها نفسه كما يروض بالحركة بدنه
وينبغي ان لا يدنس عرضه بصناعة دنية وان كانت حرفة آبائه	اشرفها النفس الكريمة والأخلاء الافاضل	ينبغي ان يكون مسكنه بين اقوام صالحين وسطا في العمران لا يضيق على اهله	منها ما يستعمله الانسان في خلوته عند طعامه	ينبغي ان لا يجزع ولا يحزن على ما يفوته من الحسيات
وينبغي ان يعتني بما كان اعم نفعا واشرف عند الخاصة والعامة	ثم الضياع والعقار وكل ثمرته اشرف	وينبغي ان لا يخلي وطنه مما تكثر حاجته اليه ولا يستكثر	ومنها ما يستعمله في خطابه وعشرة اصدقائه	وينبغي ان لا يفرح بامور سريعة الانتقال عنه
وليجتهد في الاحاطة بجزئيات صنعته وكلياتها ليتقدم فيها ويبلغ غايتها	وليختر منها ما قرب من العمران وبعد من جوار المتغلبين	وان ازداد مكسبه فليكثر من التجمل وزينة البيت	ومنها ما يستعمله مع العظماء وقد بيّنا ذلك	ويعلم ان السرور الدائم في الآخرة فيطلبه

فهذه مراتب الناس

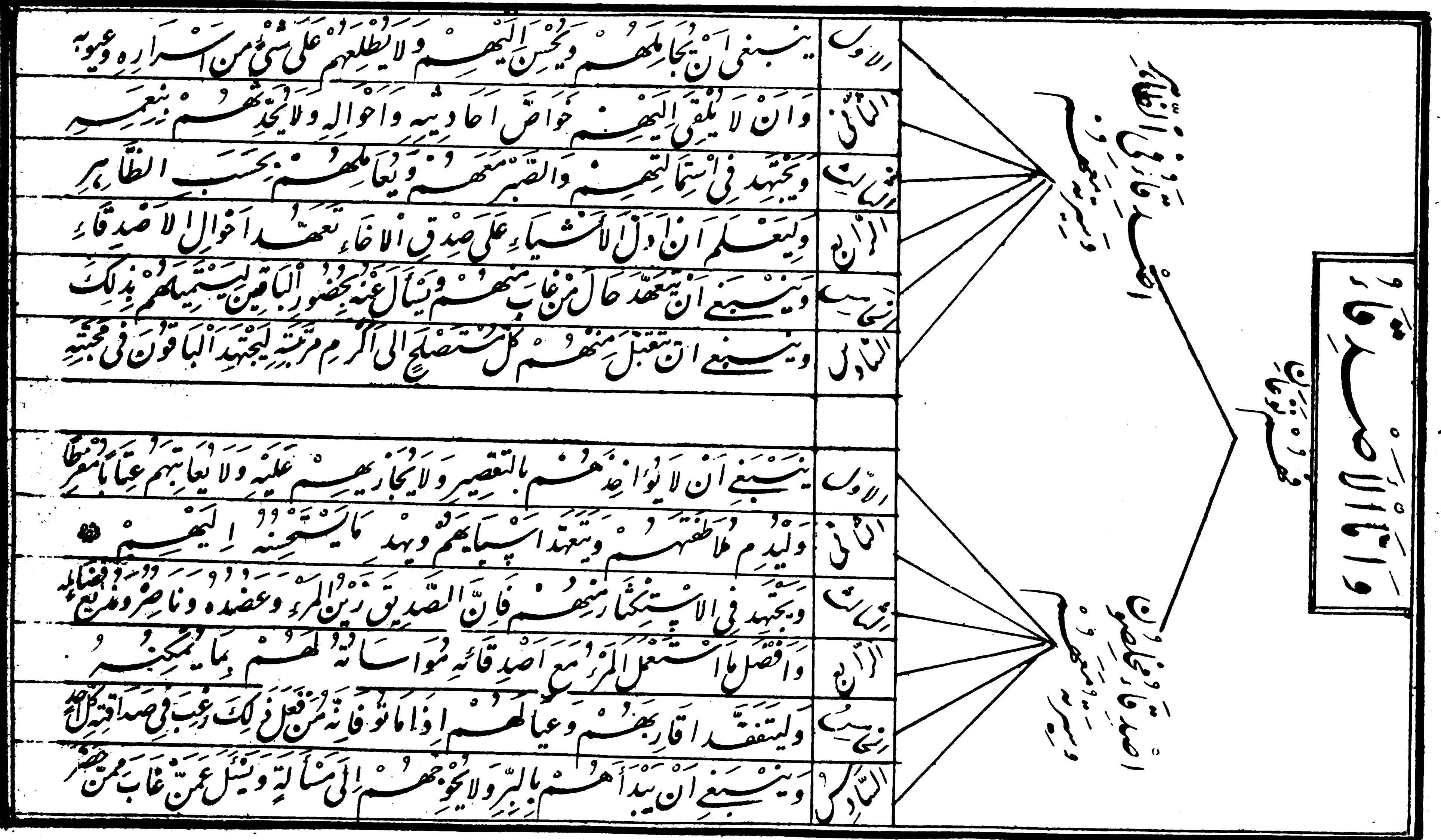
وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآلته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية	وصاحب القوة الغضبية	وصاحب القوة الشهوانية
	بالحكاية	بالحكاية
اعني من كانت هي الغالبة عليه يطلب اشرفها في العقد واحمدها عاقبة	يعني يطلب اكثرها غلبة للناس واعمها رياسة ولو قبح وجهها	يعني يطلب اكثرها نفعا واجلها راحة واذلها ولو كانت من اخس الوجوه


القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع
سيرته مع من فوقه
سيرته مع الكفائه
سيرته مع من دونه
الآباء
المعلمون
الرؤسا
الملوك
فيسعد ١
وان ٢
واذا ٣
ويحمى ٤


باقيه تيره
باقيه تيره
باقيه تيره
باقيه تيره


واما سيرته مع اكفائه
وهم
اخوة
اصدقاء
اعداء
متوسطون
اما الاخوة
فليس محل الاختيار في اتخاذهم اليه حتى يختار الافضل
فالافضل لكنه على حسب ما يتفق له لكون ذلك الى غيره
ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة
وان يمكن الى مساهمتهم اذا امكنه ولا يبخل عن خدمتهم وقضاء حقوقهم



وأمّا الأصدقاء

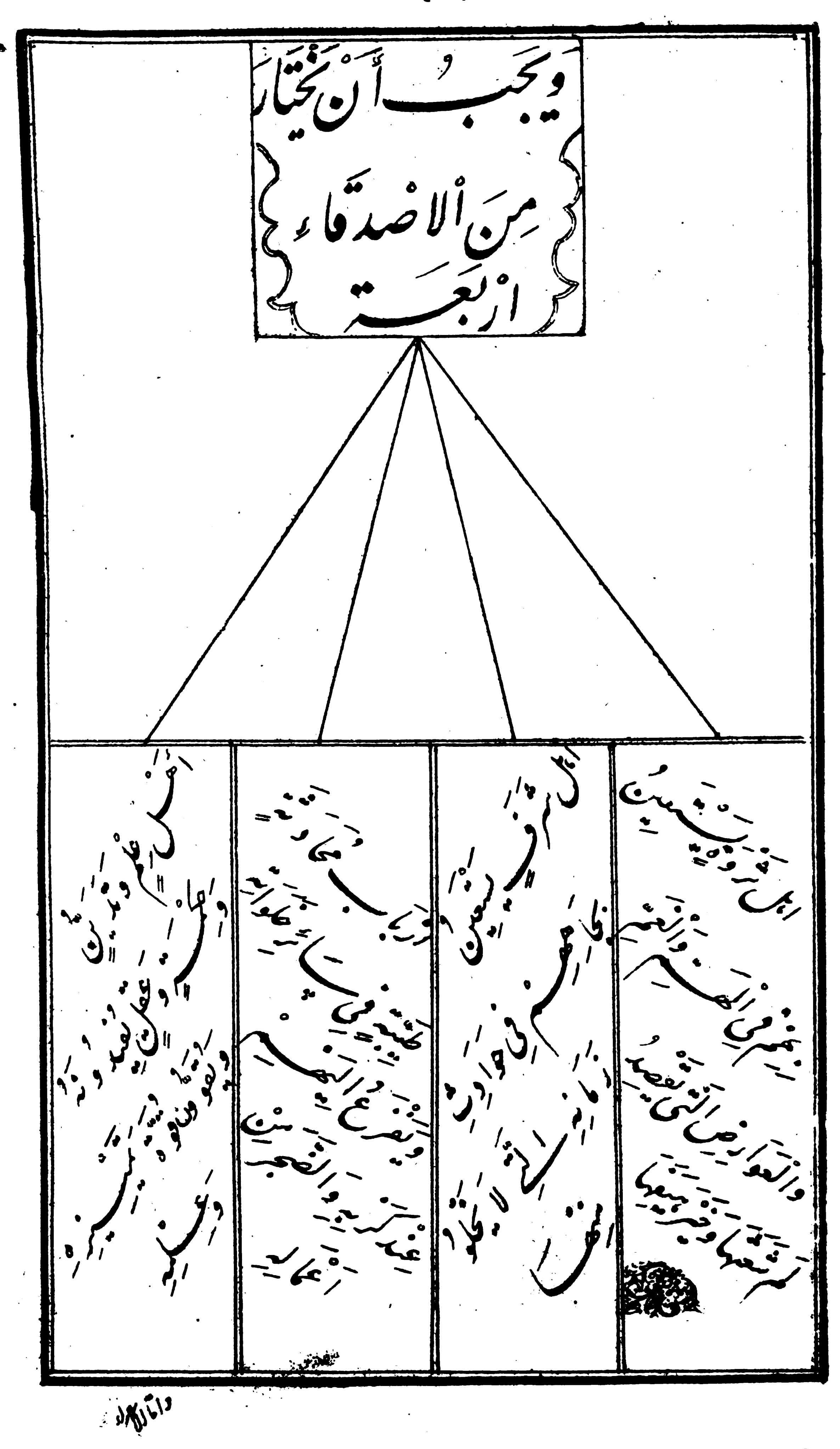
فهم نوعان

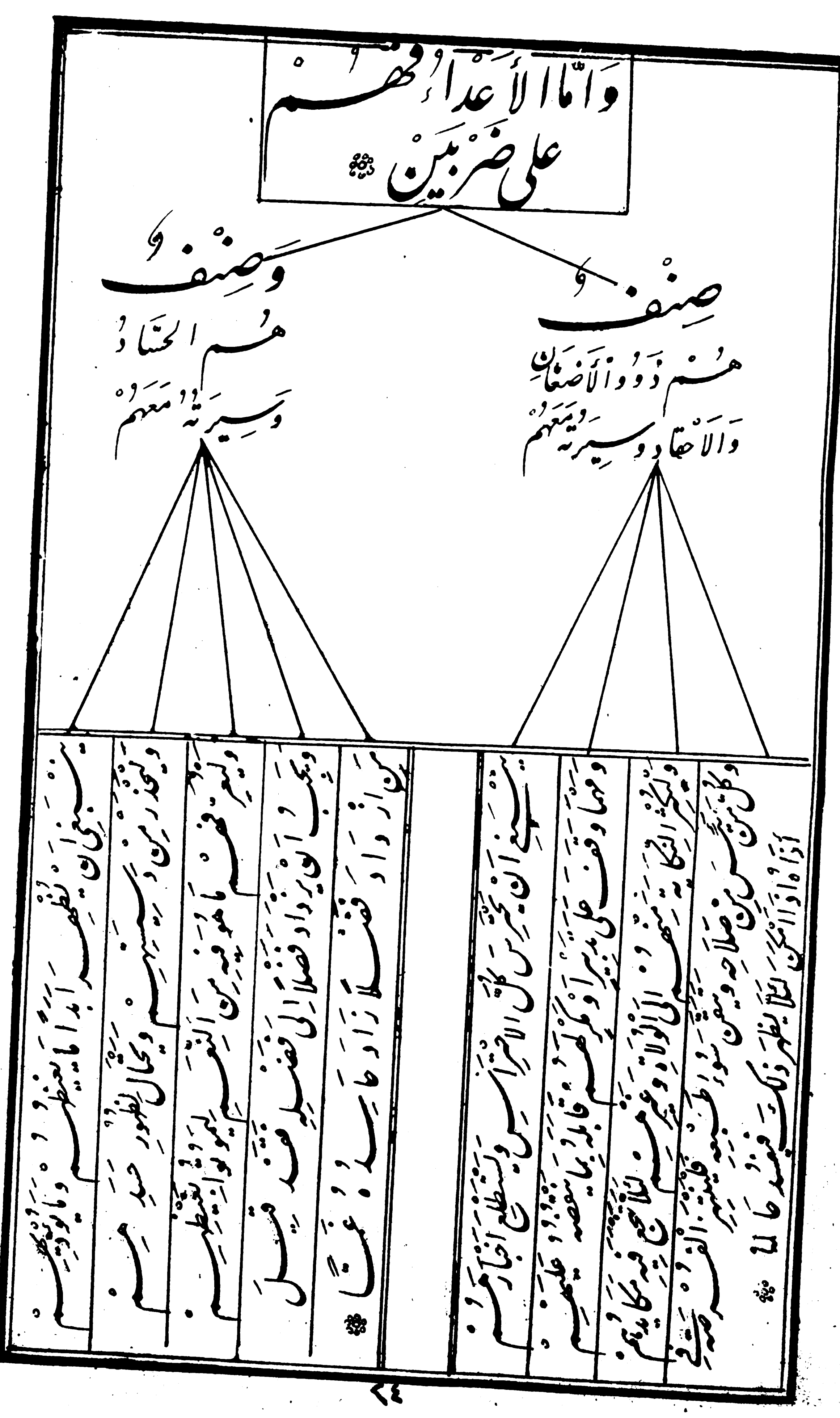
أصدقاء مخلصون
وسيرته معهم

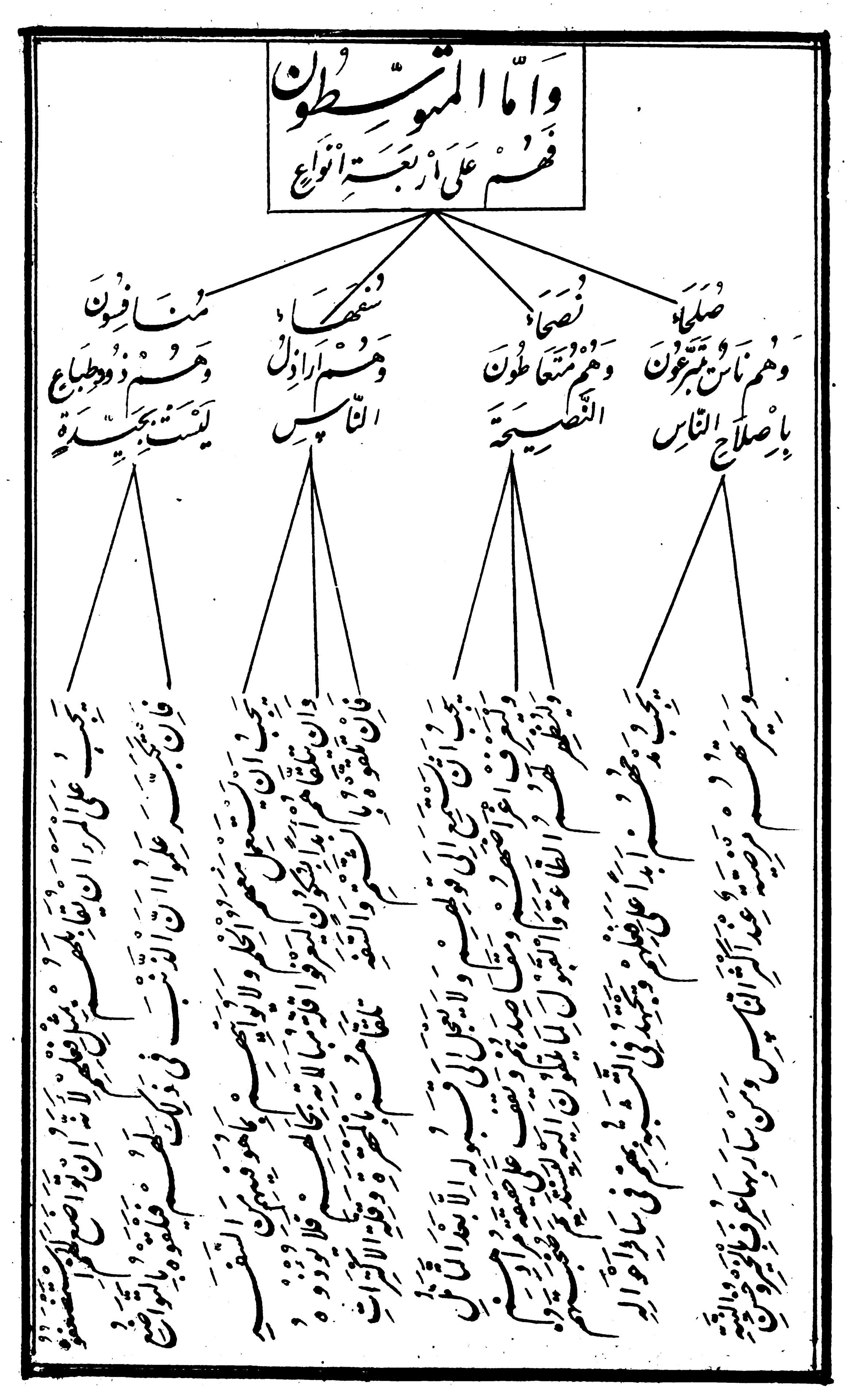
الأول	ينبغي أن لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتاباً مفرطاً
الثاني	وليدم ملاطفتهم ويتعهد أسبابهم ويهدي ما يستحسنه إليهم
الثالث	ويجتهد في الاستكثار منهم فإنّ الصديق زين المرء وعضده وناصره ومذيع فضائله
الرابع	وأفضل ما استعمل المرء مع أصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس	وليتفقد أقاربهم وعيالهم إذا ماتوا فإنه من فعل ذلك رغب في صداقته كل أحد
السادس	وينبغي أن يبدأهم بالبر ولا يحوجهم إلى مسألته ويسأل عمن غاب ممن حضر

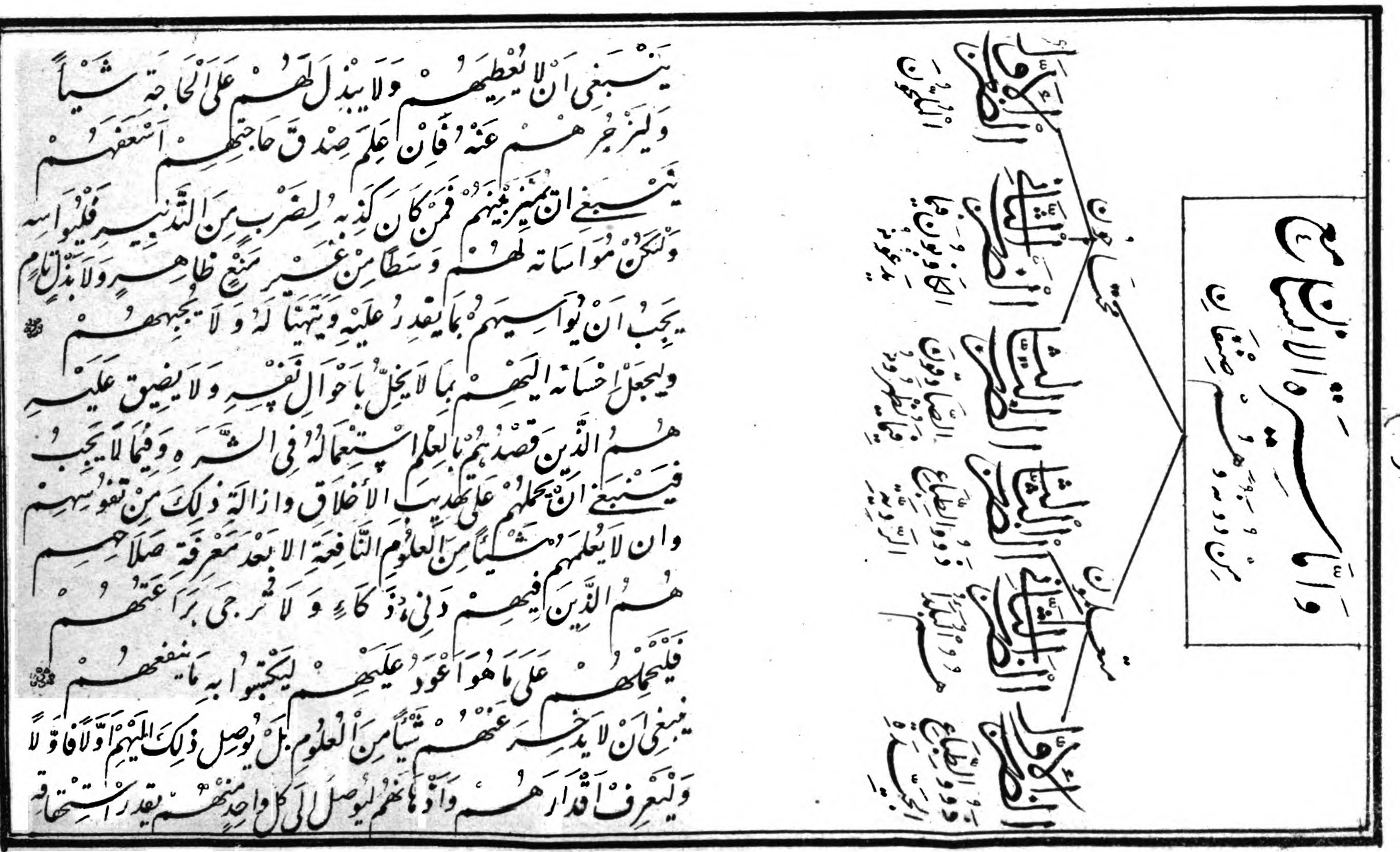
أصدقاء في الظاهر
وسيرته معهم

الأول	ينبغي أن يجاملهم ويحسن إليهم ولا يطلعهم على شيء من أسراره وعيوبه
الثاني	وأن لا يلقي إليهم خواصّ أحاديثه وأحواله ولا يتخذهم بنعمه
الثالث	ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع	وليعلم أنّ أدلّ الأشياء على صدق الإخاء تعهّد أحوال الأصدقاء
الخامس	وينبغي أن يتعهّد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس	وينبغي أن يتقبّل منهم كل مستصلح إلى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبته


ويجب أن نختار من الأصدقاء أربعة
أهل شرف وثروة يستعين بهم في المهم والعوارض التي تقصد وتشغلها وتحيّر بعقله
أهل ظرف يستعين بمجالستهم في حوادث الزمان التي لا تخلو منها
أهل مودة وأرباب صلاح يستشيرهم في المهم ويفزع إليهم من الضجر عند شدته وعمله
أهل علم ودين وصلاح وعقل يعينه وينصحه ويفقهه ويرشده وعلمه


وأما الأعداء فهم
على ضربين
صنف
هم ذوو الأضغان والأحقاد وسيرته معهم
وصنف
هم الحساد وسيرته معهم
ينبغي أن يحترس كل الاحتراس ويستطلع أخبارهم
ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
وليكثر النكاية منهم إلى الولاة وغيرهم لئلا تنجع فيه مكائدهم
وكل من يتحسس من صلاحه ويتقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في أذاه إذا أمكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله
ينبغي أن يظهر أبداً ما يغيظهم وما يؤذيهم
وليحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
وليعرفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
ويجب أن يزداد فضلاً إلى فضله فقد قيل
من ازداد فضلاً زاد حاسده غماً


وأمّا المتوسّطون
فهم على أربعة أنواع
صلحاء
وهم ناس متبرّعون
بإصلاح النّاس
نصحاء
وهم متعاطون
النّصيحة
سفهاء
وهم أراذل
النّاس
منافقون
وهم ذوو طباع
ليست بجيّدة



ينبغي ان لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئاً
وليزجرهم عنه فان علم صدق حاجتهم اسعفهم
ينبغي ان يميز بينهم فمن كان كذبه لضرب من التدبير فليواسه
ولكن مواساته لهم وسطاً من غير منع ظاهر ولا بذل تام
يجب ان يواسيهم بما يقدر عليه ويتهيا له ولا يجبههم
وليجعل احسانه اليهم بما لا يخل باحوال نفسه ولا يضيق عليه
هم الذين قصدهم بالعلم استعماله في الشره وفيما لا يجب
فينبغي ان يحملهم على تهذيب الاخلاق وازالة ذلك من نفوسهم
وان لا يعلمهم شيئاً من العلوم النافعة الا بعد معرفة صلاحهم
هم الذين فيهم دني ذكاء ولا ترجى براعتهم
فليحملهم على ما هو اعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم
ينبغي ان لا يدخر عنهم شيئاً من العلوم بل يوصل ذلك اليهم اولاً فاولاً
وليعرف اقدارهم واذهانهم ليوصل الى كل واحد منهم بقدر استحقاقه

ويجب على العامل مراعاة

الحادي عشر	ثم يواسيهم ويمتحنهم بالحفظ على العقب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة بتخصيصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقويائهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واداهم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل الشاتمة بالمحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادغة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم ليميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم يتعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم

... والاحوال

الاول	أن يعلم أنه حق على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع إليه
الثاني	ثم يوظف الأمور وظائفها ويجعل بين طبقاتها حدوداً يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في إحياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه واجد في كل حين موضع تأديب
الخامس	وليعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من إدامة إيقاظها
السادس	فإذا همت النفس ببعض الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين حقه وإشعارها حظها
السابع	ثم إحياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند المستهجنات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال وتسديد الأقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم حفظ إخوان الإخوان
العاشر	ثم تعهد أهل المكاسرة المتشبهين بالإخوان بالصبر عليهم إما طمعاً في تحويل ذلك صدقاً أو اتقاءً [illegible]

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللّهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول الشقة ❊ ونشح على زمان العمر لقصر المدة ❊ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبيح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللّهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❊ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء ❊ وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ورأفتك انك على ما تشاء قدير ❊ وقد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها ليتبع ونهينا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❊ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل

الأجر في الآخرة ثم ذكرنا في الفصل الثالث أقسام السيرة العقلية

وفضائلها وفصّلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلوم الواجب

على الإنسان معرفتها والعمل بها وهي السيرة التي من سلك سبيلها

وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور

الدنيوية وتهيّأ لاكتساب الفضائل الأخروية ❀ وإذ قد

أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ❀

فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب

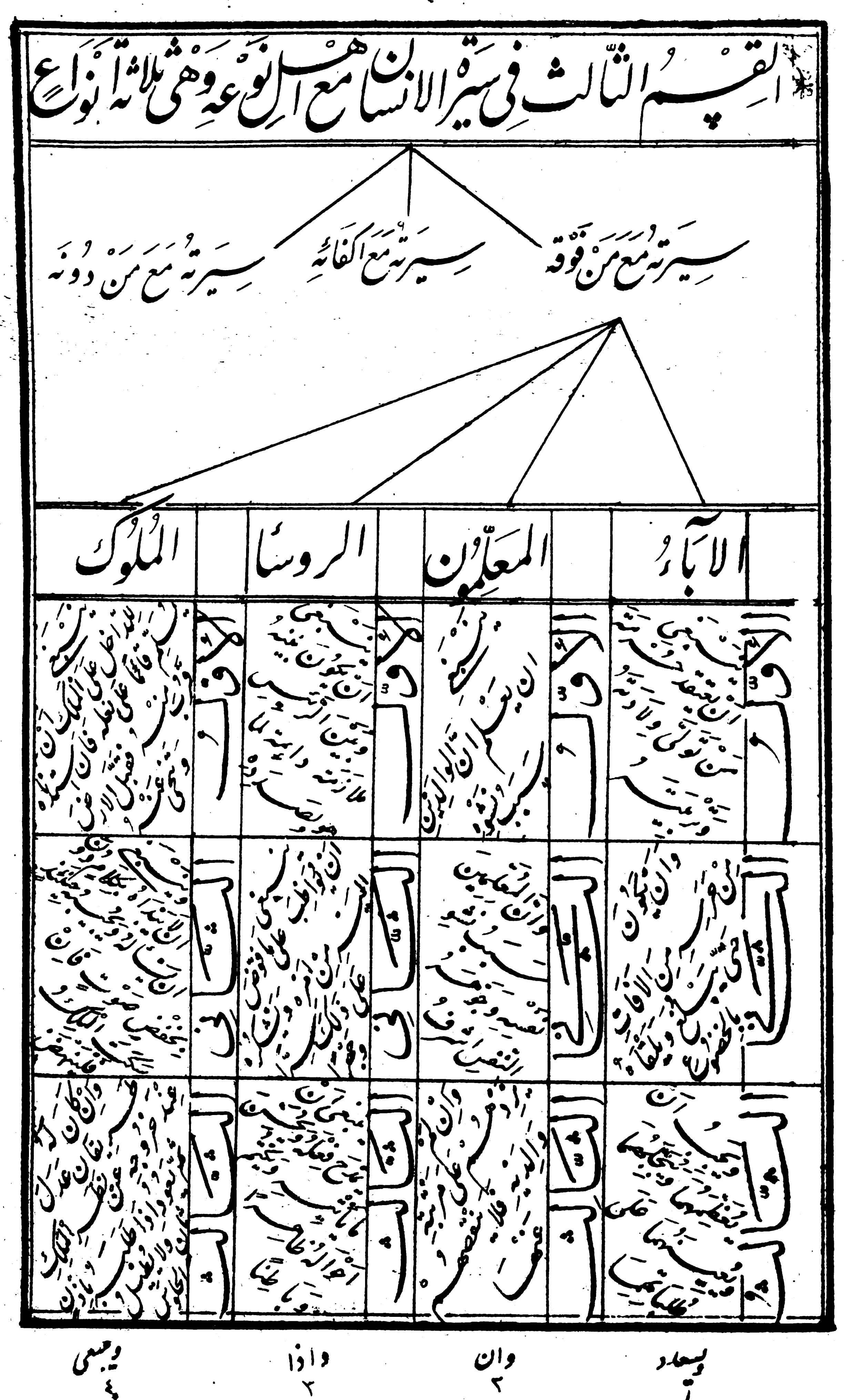
لاتخاذ المدن والداعي إلى إقامة السياسة في العالم ❀

فنقول ❀

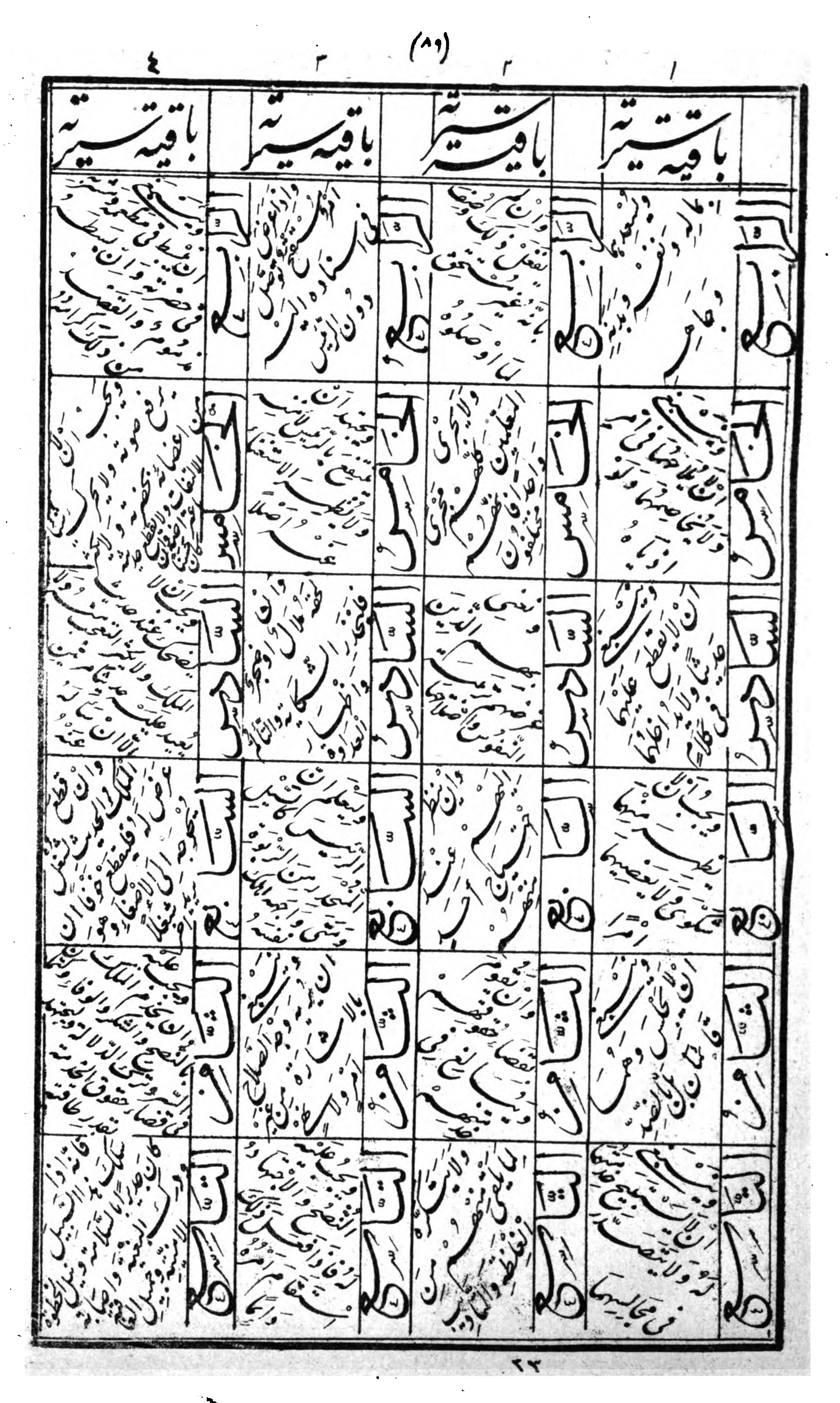
إن الذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب

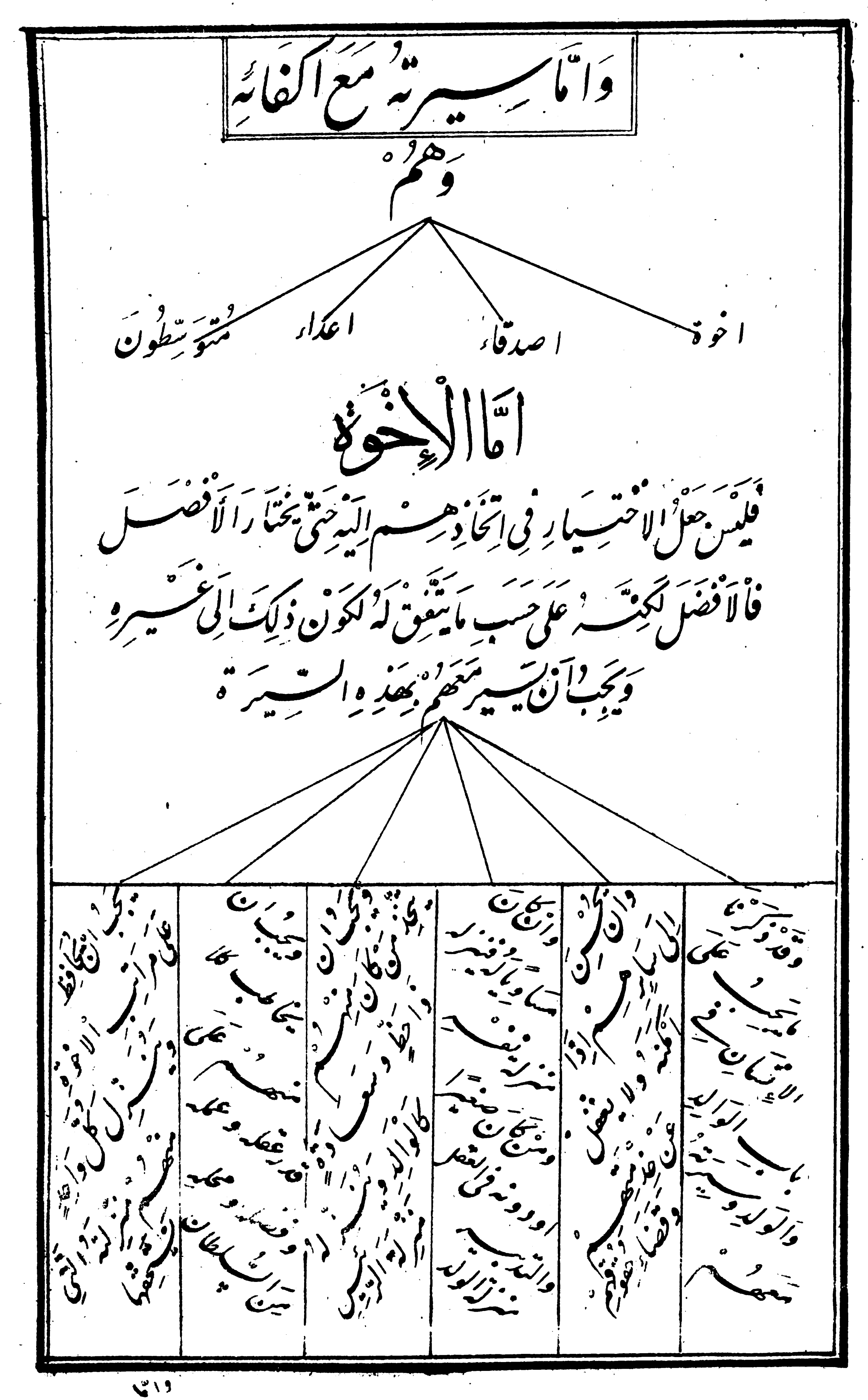
بعد كماله معانٍ ❀ منها أن الله جل جلاله لما خص الملوك

بكرامته ومكّن لهم في بلاده وخوّلهم عباده أوجب

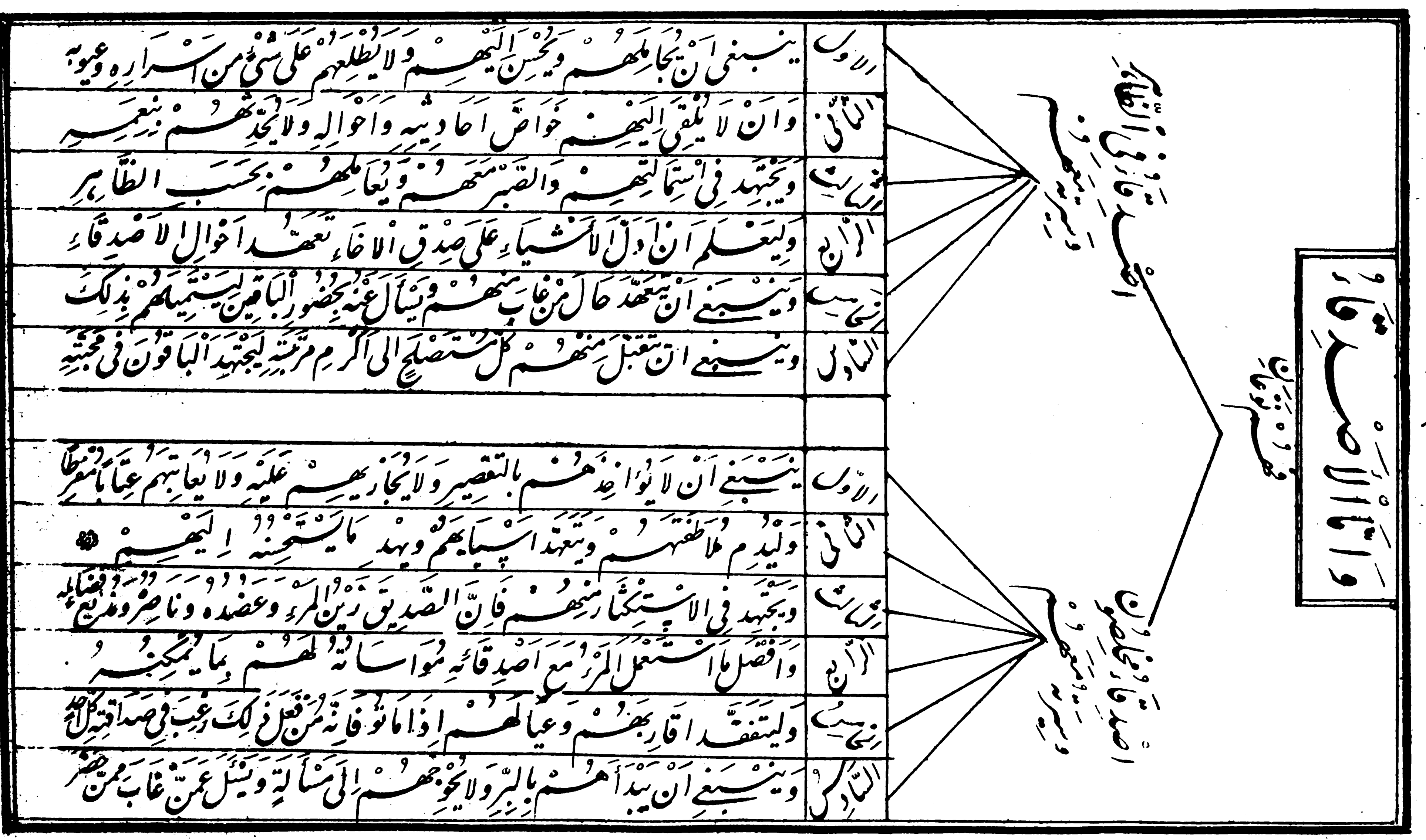


القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع
سيرته مع من فوقه
سيرته مع الكفائه
سيرته مع من دونه
الآباء
المعلمون
الرؤسا
الملوك





و اما سيرته مع الكفاءة
وهم
اخوة
اصدقاء
اعداء
متوسطون
اما الاخوة
فليس حق الاختيار في اتخاذهم اليه حتى يختار الافضل فالافضل لكنه على حسب ما يتفق له لكون ذلك الى غيره
ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة
وان لا يكل سياستهم الى احد ولا يغفل عن تفقد حالهم وقضاء حقوقهم
ويجب ان يحافظ على مراتب الاخوة وينزل كل واحد منهم منزلته التي تخصه



واما الاصدقاء

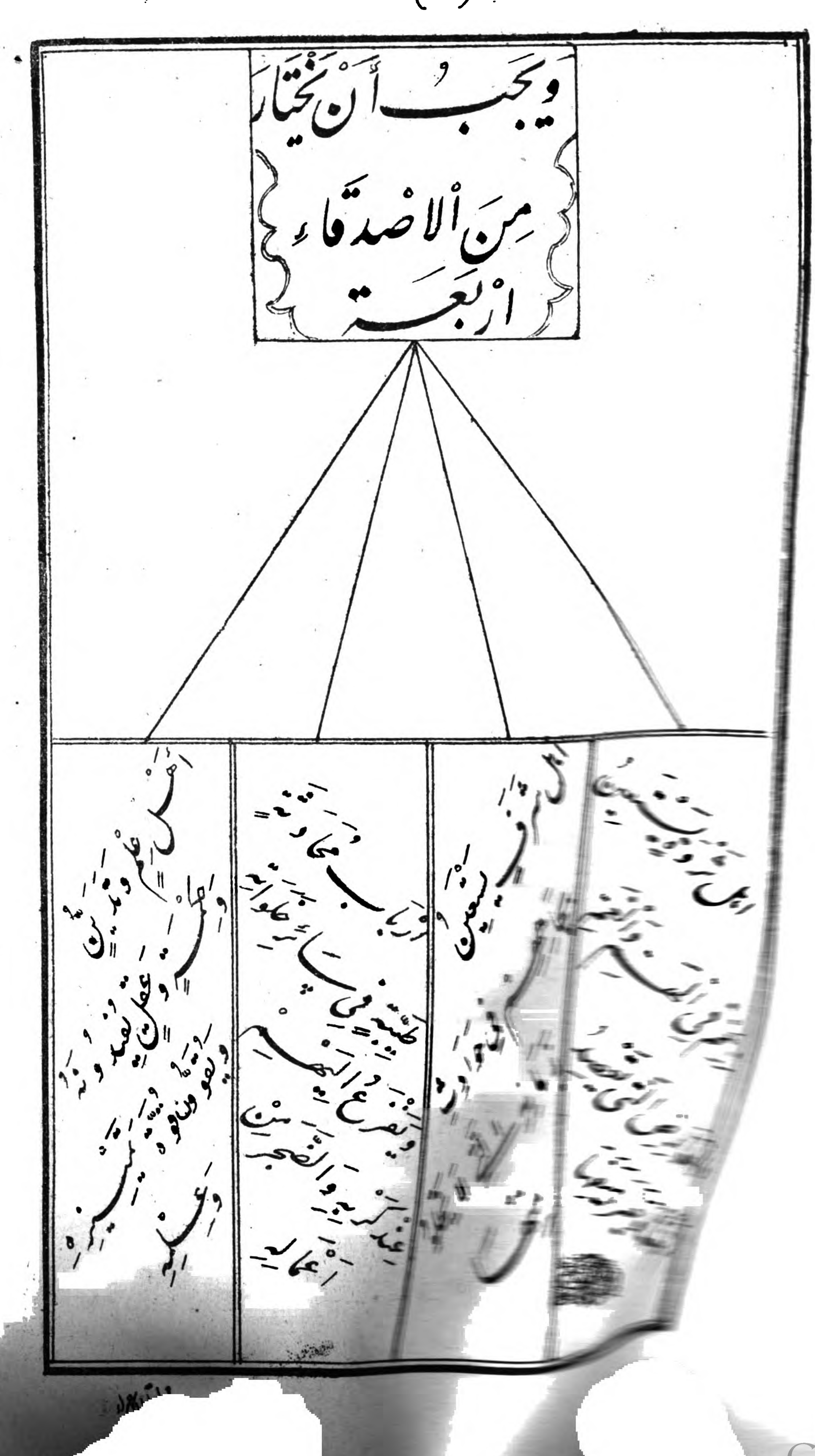
فهم نوعان

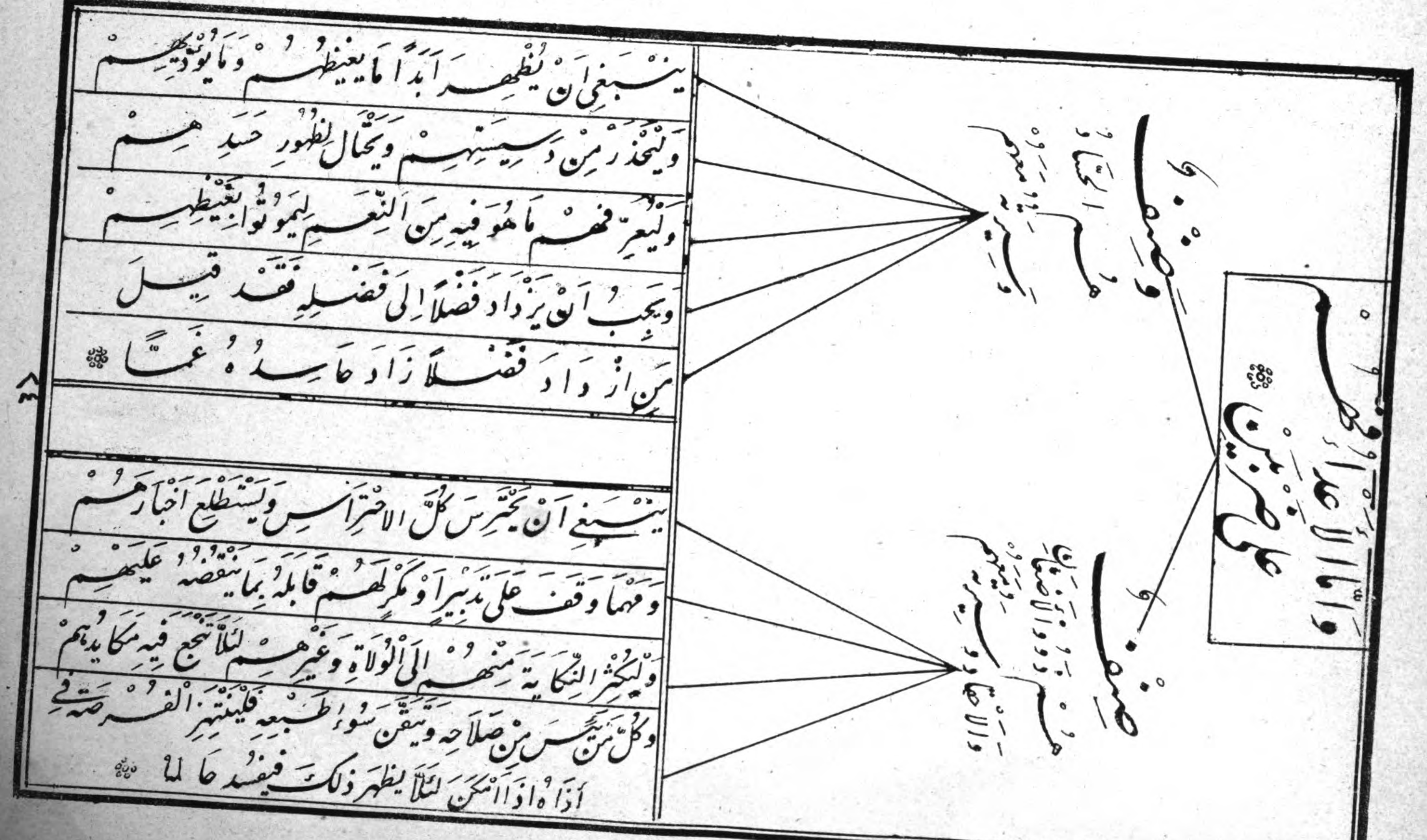
اصدقاء مخلصون وسيرته معهم

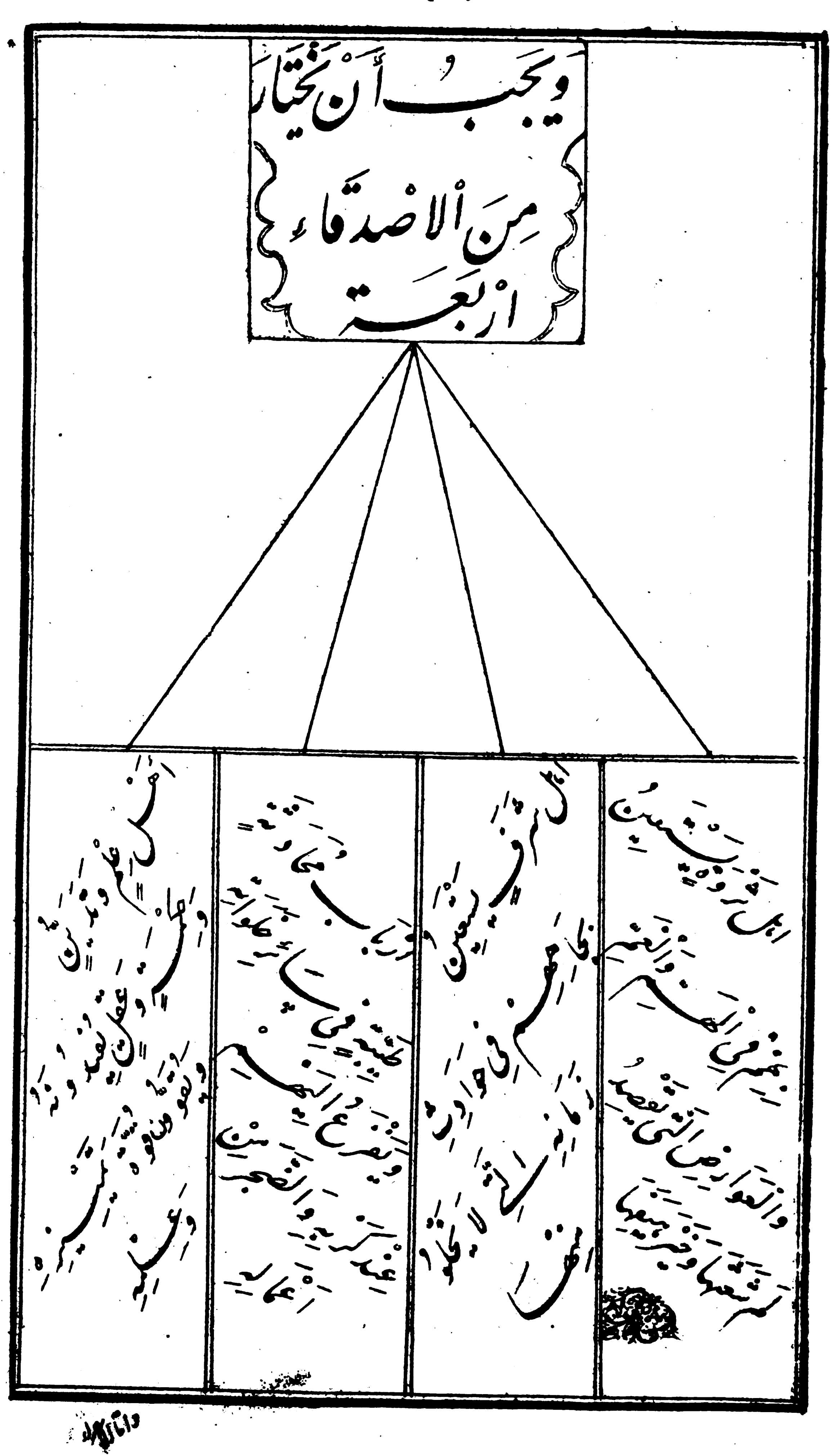
الاول	ينبغي ان لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتابا مفرطا
الثاني	وليدم ملاطفتهم ويتعهد اسبابهم ويهدي ما يستحسنه اليهم
الثالث	ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق زين المرء وعضده وناصره ومذيع فضائله
الرابع	وافضل ما استعمل المرء مع اصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس	وليتفقد اقاربهم وعيالهم اذا ماتوا فانه من فعل ذلك رغب في صداقته كل احد
السادس	وينبغي ان يبدأهم بالبر ولا يحوجهم الى مسألته ويسأل عمن غاب ممن حضر

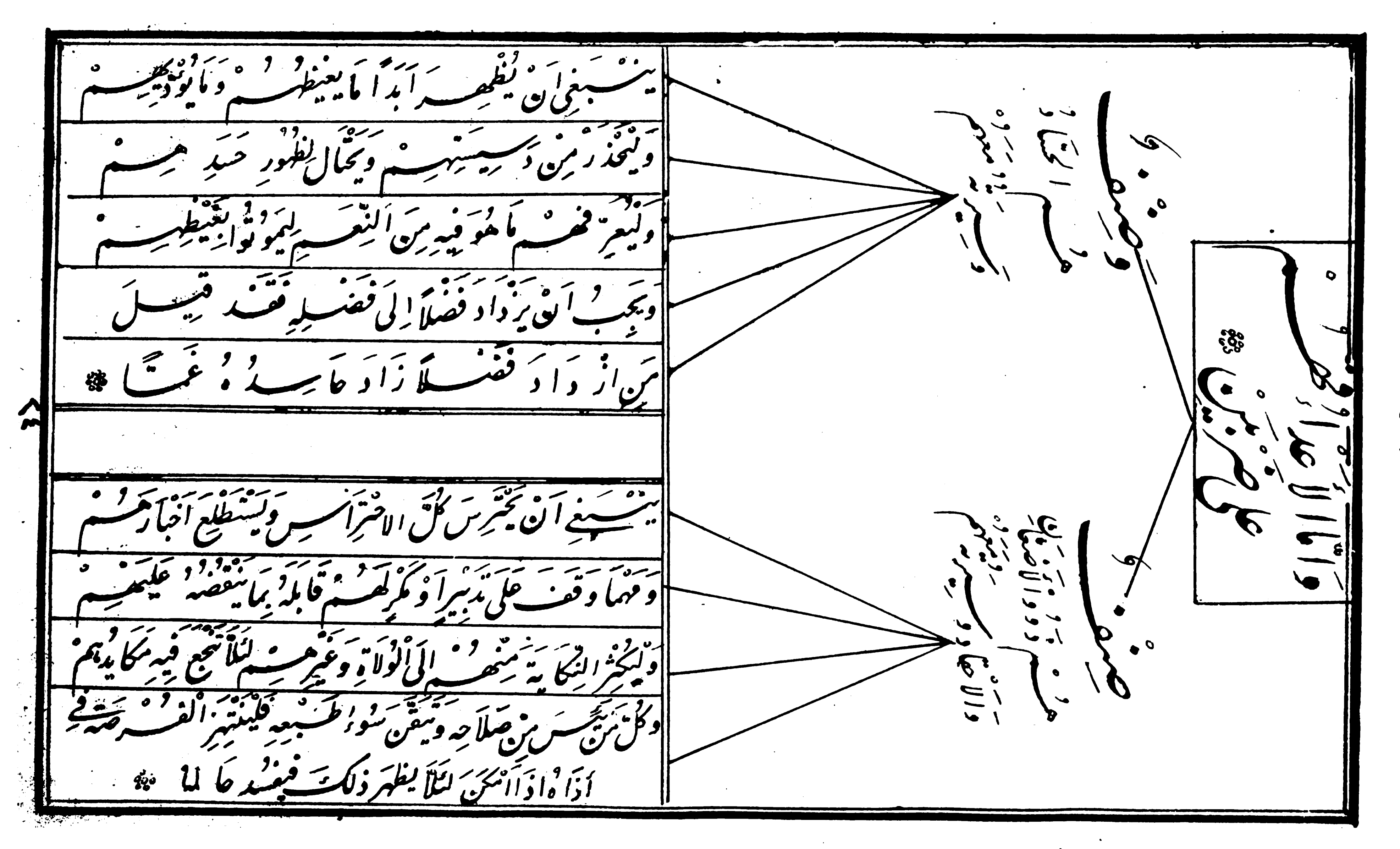
اصدقاء في الظاهر وسيرته معهم

الاول	ينبغي ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء من اسراره وعيوبه
الثاني	وان لا يلقي اليهم خواص احاديثه واحواله ولا يحدثهم بنعمه
الثالث	ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع	وليعلم ان ادل الاشياء على صدق الاخاء تعهد احوال الاصدقاء
الخامس	وينبغي ان يتعهد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس	وينبغي ان يتقبل منهم كل مستصلح الى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبته

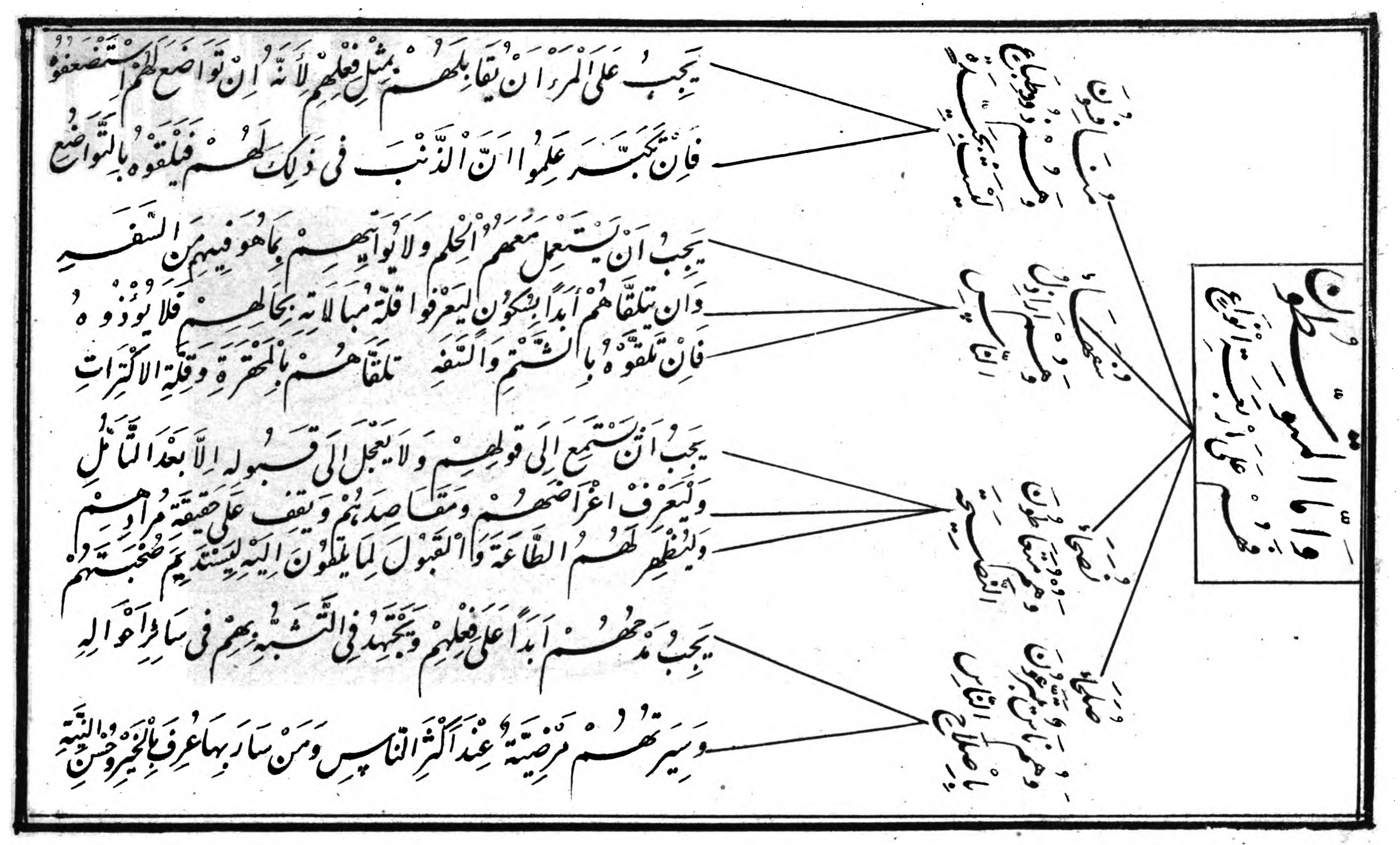

ويجب أن نختار
من الأصدقاء
أربعة


وأما الأعداء فهم
على ضربين
صنف
هم ذوو الأضغان
والأحقاد وسيرته معهم
ينبغي ان يحترس كل الاحتراس ويستطلع اخبارهم
ومهما وقف على تدبير او مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
وليكثر النكاية منهم الى الولاة وغيرهم لئلا تنجع فيه مكايدهم
وكل من يحس من صلاحه ويتقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في
اذاه اذا امكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله
وصنف
هم الحساد
وسيرته معهم
ينبغي ان يظهر ابدا ما يغيظهم وما يؤذيهم
وليحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
وليعرفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
ويجب ان يزداد فضلا الى فضله فقد قيل
من ازداد فضلا زاد حاسده غما


ويجب أن نختار
من الاصدقاء
أربعة



واما الأعداء فهم
على ضربين
صنف
هم ذوو الأضغان
والأحقاد وسيرته معهم
وصنف
هم الحساد
وسيرته معهم
ينبغي أن يحترس كل الاحتراس ويستطلع أخبارهم
ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
وليكثر الشكاية منهم إلى الولاة وغيرهم لئلا تنجع فيه مكايدهم
وكل من يحس من صلاحه ويتيقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في أذاه إذا أمكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله
ينبغي أن يظهر أبدا ما يغيظهم وما يؤذيهم
وليحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
وليعرفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
ويجب أن يزداد فضلا إلى فضله فقد قيل
من ازداد فضلا زاد حاسده غما



واما المتوسطون
فهم على اربعة انواع
منافقون
وهم ذوو طباع ليست بجيدة
يجب على المرء ان يقابلهم بمثل فعلهم لانه ان تواضع لهم استضعفوه
فان تكبر علموا ان الذنب في ذلك لهم فيلقوه بالتواضع
سفهاء
وهم اراذل الناس
يجب ان يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيهم من السفه
وان يتلقاهم ابدا بسكون ليعرفوا قلة مبالاته بحالهم فلا يؤذوه
فان تلقوه بالشتم والسفه تلقاهم بالمحقرة وقلة الاكتراث
نصحاء
وهم متعاطون النصيحة
يجب ان يستمع الى قولهم ولا يعجل الى قبوله الا بعد التأمل
وليعرف اغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم
وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون اليه ليستديم صحبتهم
صلحاء
وهم ناس متبرعون باصلاح الناس
يجب مدحهم ابدا على فعلهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر احواله
وسيرتهم مرضية عند اكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النية

وأمّا سيرة الإنسان مع من دونه وهم صنفان

متعلّمون

- الضرب الأوّل: ذوو الطباع الجيّدة
- الضرب الثاني: هم البلداء
- الضرب الثالث: ذوو الطباع الرديّة

محتاجون

- الضرب الثالث: الصادقون فيما يظهرونه
- الضرب الثاني: الكاذبون فيما يدّعونه
- الضرب الأوّل: الملحّون

ويجب على العامل مراعاة

الحادي عشر	ثمّ يواسيهم ويمتحنهم بالحفظ على العقب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثمّ تعهّد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة بخصّهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثمّ اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقويائهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واراذلهم بالمداراة
الرابع عشر	ثمّ مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصّل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثمّ ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثمّ لقاء اهل الشماتة بالحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادغة بالاحتراس
السابع عشر	ثمّ يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثمّ تعهّد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهديّة والاكرام
التاسع عشر	ثمّ يفرّق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارّهم ليميل الى ما كان أعود عليه
العشرون	ثمّ يتعهّد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفّر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم

والاحوال

الاول	أن يعلم أنه حق على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع إليه
الثاني	ثم يوظف الأمور وظائفها ويجعل من طبقاتها حدودا يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في إحياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه واجد في كل حين موضع تأديب
الخامس	وليعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من إدامة إيقاظها
السادس	فإذا همت النفس ببعض الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين حقه وإشعارها حظها
السابع	ثم إحياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند المشتهيات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال وتسديد الأقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم حفظ إخوان الإخوان
العاشر	ثم تعهد أهل المكاشرة المتشبهين بالإخوان بالصبر عليهم إما طمعا في تحويل ذلك صدقا أو اتقاء [illegible]

الفصل الرابع فی اقسام السیاسات واحکامها

اللّهمّ انّا نحرص علی بلوغ الغایة مع طول المشقة ٭ ونشحّ علی زمان العمر لقصر المدة ٭ ونوقظ انفسنا علی الدوام من سِنة الغفلة ونخرجها ابدا الی حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب الیک بالتباعد من الهوی ونستریح الی تعب البصیرة من العمی اللّهمّ فاعصمنا من مکاید الشیطان ٭ ولا تکلنا الی النفس الامارة بالسوء ٭ وبلغنا الدرجة العلیا برحمتک والسعادة القصوی بجودک ورأفتک انک علی ما تشاء قدیر ٭ وقد قدمنا فی الفصل الثانی من کتابنا هذا ذکر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فیها ودللنا علی الجمیل منها لیتبع ونبهنا علی القبیح منها لیجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا علیها وبیّنّا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ٭ فمن وفقه الله تعالی للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجمیل الذکر فی الدنیا وفاز بجزیل

الأجرِ فى الآخرةِ ثمّ ذكرنا فى الفصل الثالث أقسامَ السيرةِ العقليةِ وفضائلها وفصّلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلومِ الواجب على الإنسانِ معرفتها والعمل بها وهى السيرة التى من سلك سبيلها وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور الدنيويّة وتهيأ لاكتساب الفضائل الأخرويّة ❁ وإذ قد أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله ممّا قدّمنا ذكره ❁ فلنورد الآن فى هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب لاتخاذ المدن والداعى إلى إقامة السياسة فى العالم ❁

فنقول ❁

إنّ الذى حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب بعد كماله معانٍ ❁ منها أنّ الله جلّ جلاله لمّا خصّ الملوك بكرامته ومكّن لهم فى بلاده وخوّلهم عباده أوجب

على علمائهم بتبجيلهم وتعظيمهم وتوقيرهم كما اوجب عليهم
طاعتهم ❁ فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ❁ ومنها ان العامة
وبعض الخاصة تجهل الاقسام التي تجب لملوكها عليها وان
كانت متمسكة بجملة الطاعة ❁ ومنها السعادة العامة في
تبجيل الملوك وتعظيمها وطاعتها ❁ فاختصرنا
من الأدب ما نجعله قدوة لهم واما ما لتأديبهم
ولنا في ذلك أجران اما احدهما فلما نبهنا عليه العامة
من معرفة الخاصة وكذا الاجر فيما يجب علينا من تقويم
كل مائل ورد كل نافر اليها

ولما

وَلَمَّا كَانَ الْاِنْسَانُ مُفْتَقِرًا اِلَى هٰذِهِ الْاُمُورِ غَيْرَ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا

وَهِيَ

الغذاء
لِيَجْعَلَهُ خَلَفًا لِمَا يَتَحَلَّلُ مِنْ بَدَنِهِ بِالْحَرَكَةِ وَالرِّيَاضَةِ

اللباس
لِيَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ أَلَمَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالرِّيَاحِ

المسكن
لِيَصُونَ نَفْسَهُ وَيَحْرُسَهَا مِنْ تَطَرُّقِ الْآفَاتِ

الجماع
لِيَبْقَى بِهِ النَّوْعُ إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى بَقَاءِ الشَّخْصِ

العلاج
لِتَغَيُّرِ الْكَيْفِيَّاتِ الَّتِي فِيهِ وَلِمَا يَنَالُهُ مِنْ تَفَرُّقِ الْاِتِّصَالِ

اِحْتَاجَ حِينَئِذٍ اِلَى الصَّنَائِعِ وَالْعُلُومِ الَّتِي تُعْمَلُ بِهَا هٰذِهِ الْأَشْيَاءُ. وَلَمَّا كَانَ الْاِنْسَانُ الْوَاحِدُ لَا يُمْكِنُهُ اَنْ يَعْمَلَ

الصنائع كلها فتفتقر بعض الناس الى بعض ❊ ولحاجة بعضهم
الى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع واحد ❊ وعاون
بعضهم بعضاً في المعاملات والاعطاء ❊ فاتخذوا المدن
لينال بعضهم من بعض المنافع من قرب لأن الله عز وجل
خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس ولا يكتفى الواحد
من الناس بنفسه في الاشياء كلها ❊ ولما اجتمع الناس في
المدن وتعاملوا ❊ وكانت مذاهبهم في التناصف
والتظالم مختلفة وضع الله لهم سنناً وفرائض يرجعون اليها
ويقفون عندها ❊ ونصب لهم حكاماً يحفظون السنن
ويأخذونهم باستعمالها لتنتظم امورهم ويجتمع شملهم ❊
ويزول عنهم التظالم والتعدي الذي يبدد شملهم ويفسد
احوالهم **ولما كان** الشر يدخل على الانسان من وجوه
يأتي ذكرها جعل له ما يتحفظ به من وقوع الشر ❊ وما يدفعه

ويداويه إذا وقع

ونهي

أما من نفسه
فيدفع ذلك
بسلوك الطريق المحمودة وضبط
النفس واستعمال العقل في كل الأمور

وأما من أهل مدينته
فيدفع ذلك
باستعمال الشرائع والسنن
الموضوعة لهم وإصلاح الكافة

وأما من أهل مدينة أخرى
فيدفع ذلك
بالأسوار والخنادق والحراس
ثم إذا وقع المحاربة والقتال

فقد تبين بما ذكرنا أن الناس مضطرون إلى تدبير
وسياسة وأمر ونهي ❁ وأن المتولين لذلك ينبغي أن يكونوا
أفاضلهم فإن من نهى عن شيء أو أمر بشيء فالواجب أن يظهر ذلك
في نفسه أولا ثم في غيره ❁ ولأن كثرة الرؤساء تفسد السياسة
وتوقع التشتت ❁ احتاجت المدينة أو المدن الكثيرة

أَنْ يَكُونَ رَئِيسُهَا وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ لِسَائِرِ مَنْ يَنْصِبُ لِتَمَامِ التَّأْثِيرِ

وَالسِّيَاسَةِ أَعْوَانًا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ مُنَفِّذِينَ لِمَا يَصْدُرُ

عَنْ أَمْرِهِ ❁ حَتَّى يَكُونُوا كَالْأَعْضَاءِ لَهُ يَسْتَعْمِلُهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَيَكُونَ

كَالْحَاضِرِ لِجَمِيعِ عَمَلِهِ بِحُضُورِهِمْ وَإِنْفَاذِهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ

وَإِنَّمَا اضْطُرَّ الْعَالَمُ إِلَى سَائِسٍ وَمُدَبِّرٍ لِيَدْفَعَ عَنْهُمُ الْأَذَى

الْوَاقِعَ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا قَدَّمْنَا حَتَّى يَقْصِدَ كُلُّ

أَحَدٍ مِنْهُمْ لِلصِّنَاعَةِ الَّتِي يَنْتَحِلُهَا لِمَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَمَصْلَحَةِ غَيْرِهِ

مِمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَلَا يَعُوقُهُ عَنْهَا عَائِقٌ فَيَتِمُّ بِذَلِكَ تَعَاضُدُهُمْ

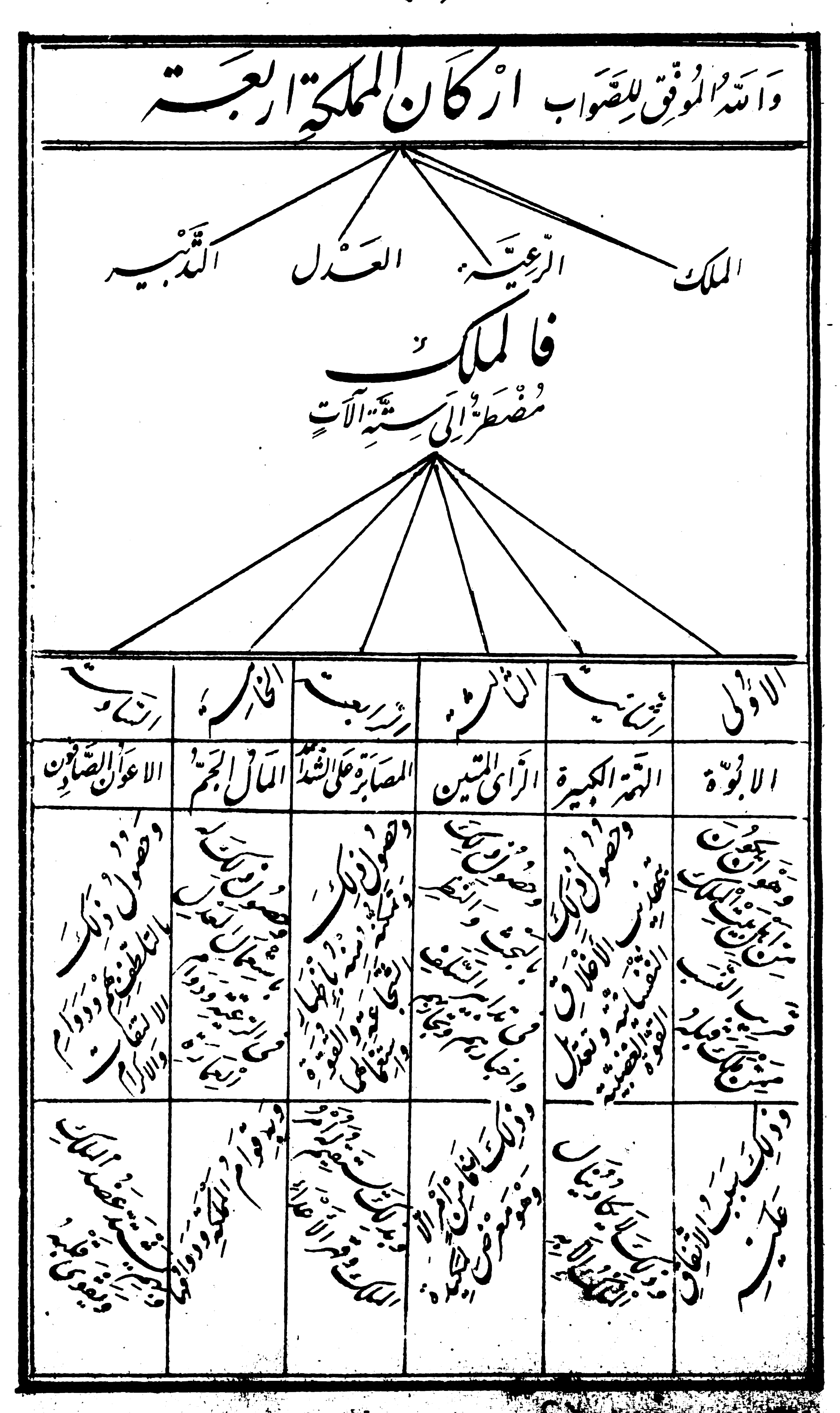
وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَى مَصَالِحِ عَيْشِهِمْ وَاسْتِقَامَةِ أُمُورِهِمْ ❁

وَلْنَبْتَدِئِ الْآنَ بِذِكْرِ أَرْكَانِ الْمَمْلَكَةِ

ثُمَّ نُتْبِعُ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الْفَاضِلِ وَمَا يُضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ وَاتِّخَاذِهِ

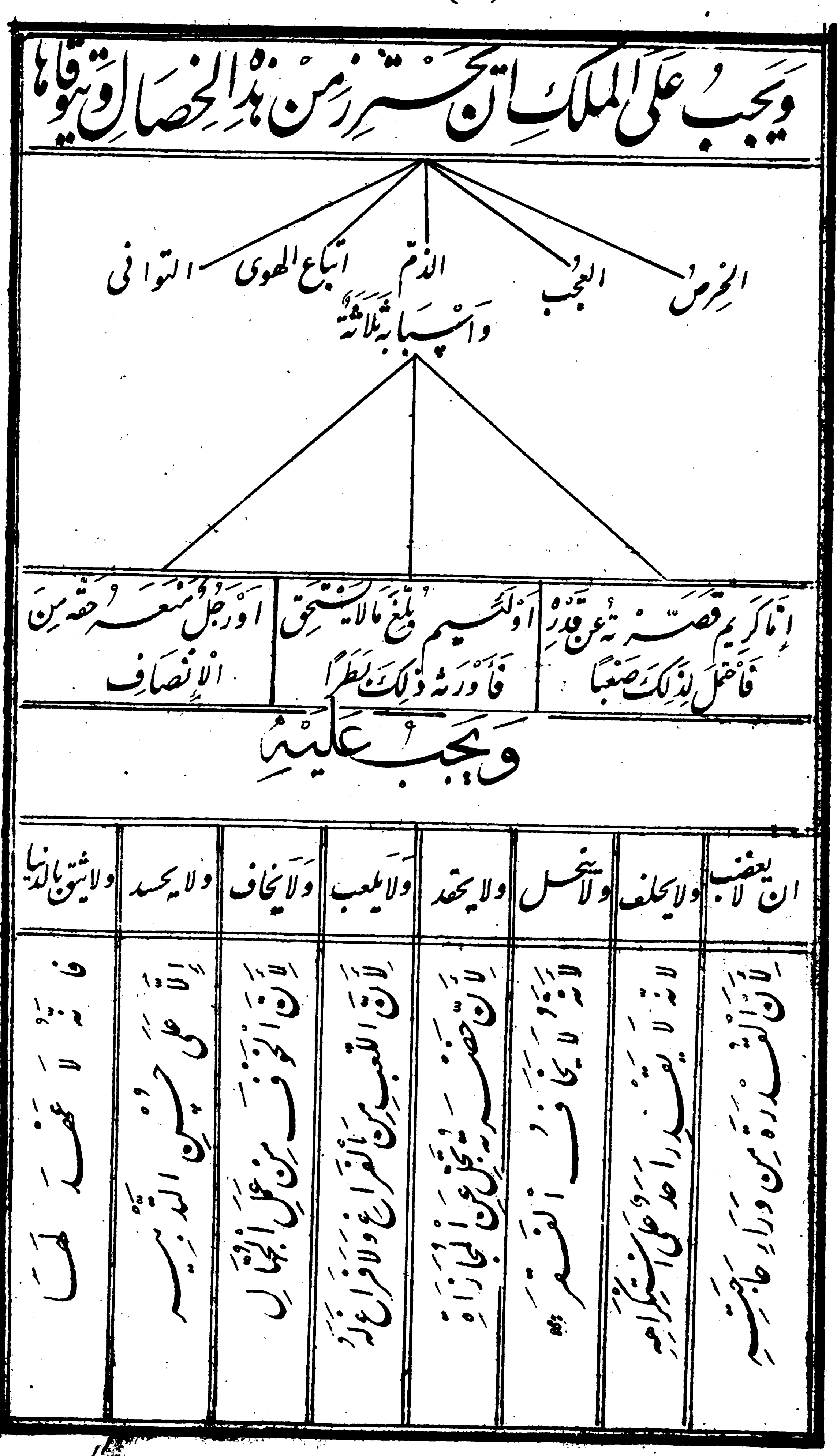
مِنَ الْأَتْبَاعِ ❁ وَالْأَعْوَانِ لِقِيَامِ الْمَمْلَكَةِ وَحِرَاسَتِهَا وَدَوَامِهَا وَنَذْكُرُ

صِفَاتِهِ وَصِفَاتِ كُلِّ مَنْ أَعْوَانِهِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَمَا يَجِبُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ وَلَهُ


والله الموفق للصواب اركان المملكة اربعة
الملك
الرعية
العدل
التدبير
فالملك
مضطر الى ستة آلات
الاولى
الثانية
الثالث
الرابعة
الخامس
السادس
الابوة
الهمة الكبيرة
الرأى المتين
المصابرة على الشدائد
المال الجم
الاعوان الصادقون

سياسة نفسية	سياسة بدنية	سياسة خاصّية
ينبغي ان يقسم نهاره اقساماً فاوّله لذكر الله تعالى وشكره وصدره للنظر في امر الرعية ووسطه لاكله ومنامه وطرفه للذّاته ولهواته	[illegible]	كالوزير سائسو الملكة والكاتب والعامل
	[illegible]	كالطبيب سائسو بدن الملك والمنجم وصاحب الطعام
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	ندماء وهم اصحابه [illegible]

	سياسة جمهور الرعية		سياسة الحروب
الاول	[illegible]	الاول	[illegible]
الثاني	[illegible]	الثاني	[illegible]
الثالث	[illegible]	الثالث	[illegible]
الرابع	[illegible]	الرابع	[illegible]
الخامس	[illegible]	الخامس	[illegible]
السادس	[illegible]	السادس	[illegible]
السابع	[illegible]	السابع	[illegible]
الثامن	[illegible]	الثامن	[illegible]
التاسع	[illegible]	التاسع	[illegible]
العاشر	[illegible]	العاشر	[illegible]
الحادي عشر	[illegible]	الحادي عشر	[illegible]
الثاني عشر	[illegible]	الثاني عشر	[illegible]
الثالث عشر	[illegible]	الثالث عشر	[illegible]
الرابع عشر	[illegible]	الرابع عشر	[illegible]
الخامس عشر	[illegible]	الخامس عشر	[illegible]
السادس عشر	[illegible]	السادس عشر	[illegible]


ويجب على الملك ان يحترز من هذه الخصال ويتوقاها
الحرص
العجب
الذم
اتباع الهوى
التوانى
واسبابه ثلاثة
اما كريم قصرت يده عن قدره فاحتمل لذلك صعبا
او لئيم بلغ ما لا يستحق فاورثه ذلك بطرا
او رجل منعه حقه من الانصاف
ويجب عليه
ان لا يغضب
ولا يحلف
ولا يبخل
ولا يحقد
ولا يلعب
ولا يخاف
ولا يحسد
ولا يشتغل بالدنيا

ولا يكاد يستغني عن هذه

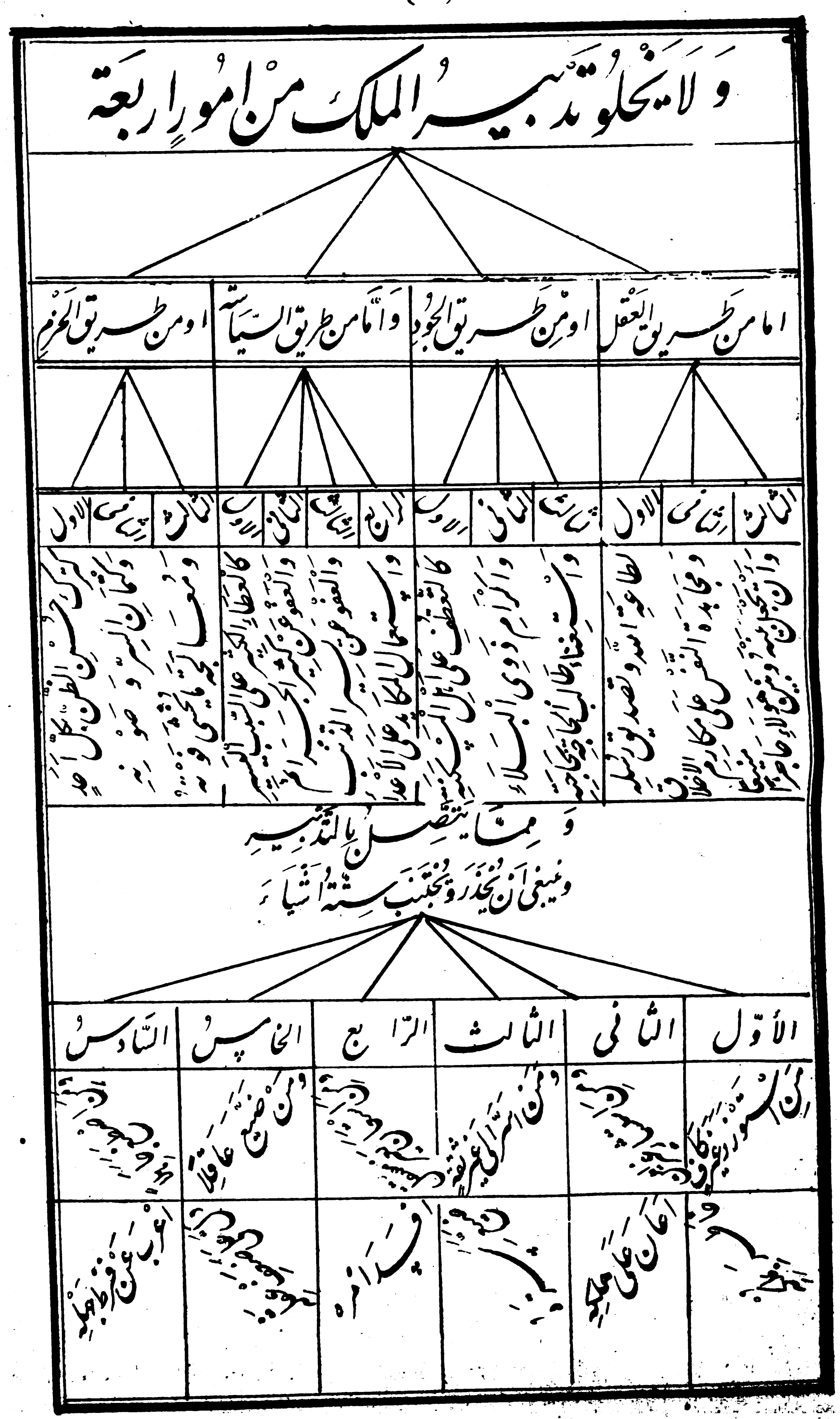
وقوامها بهذه

العفة	العفو	الشجاعة	العدل	وعامة رزقه	وخاصة بعينه	ودنيا ثلاثه	أحوجه تحته
بما يحس الزمان	يقطع مرور الصدر	في تسبب تجاوز الطبيعة	تقسيم الصادر والوارد على الحق	بأن يوزع قوته بقسم بينهم	بأن يوزع قوته بقسم عليه	أن يقتصد في استعمال اللذات	أن يعظم أمر الله تعالى والامتثال للأمر

وليحذر الملك ان يستبطن او يستكفي احدًا من هولاء الاثني عشر

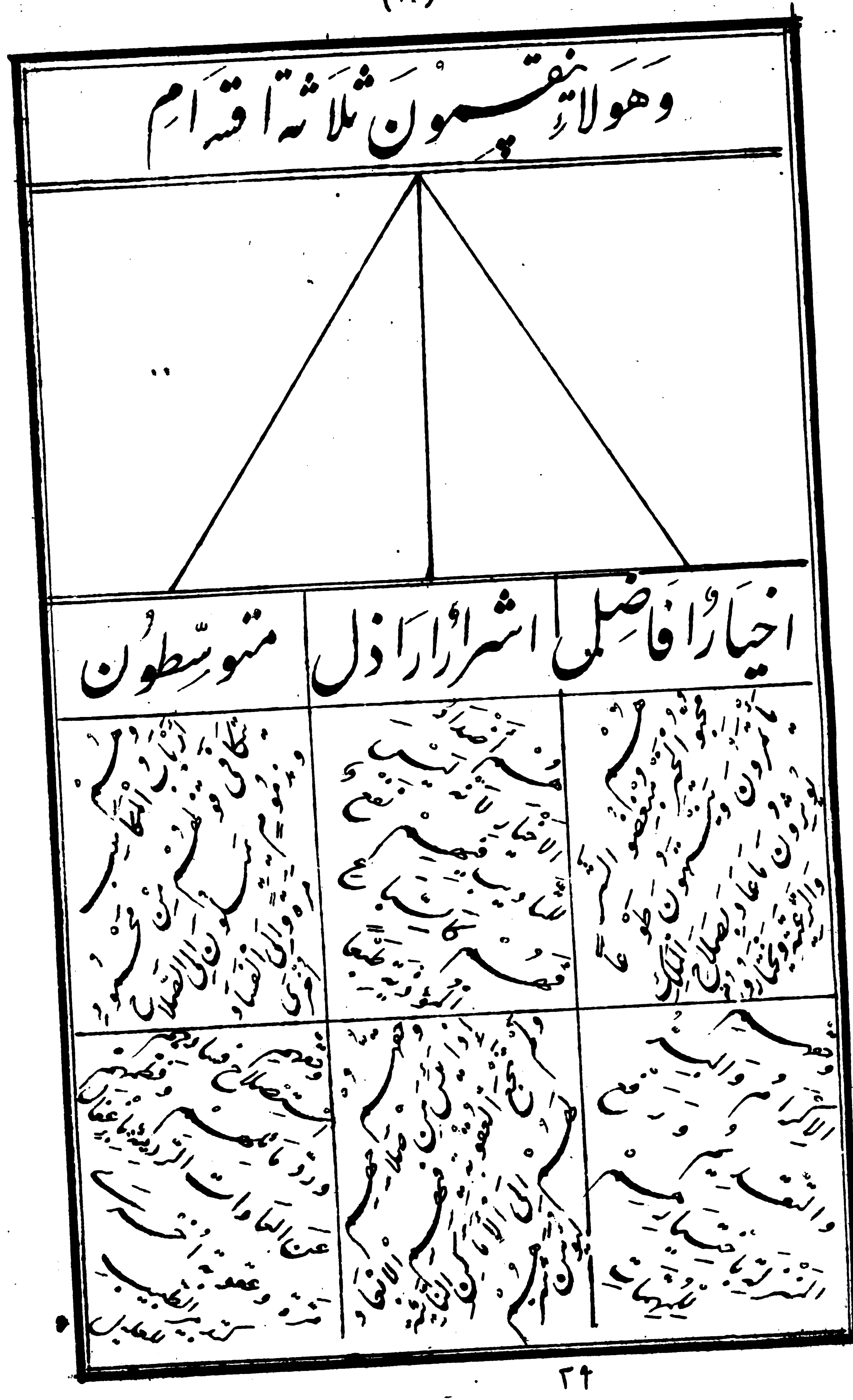
الاول	متهم يتظاهر بالتجبر	لانه ذو نفاق ومكر
الثاني	مطرح الدين والمروة	لانه قليل الوفا سريع الغدر
الثالث	حريص شره	لكونه يبغي بالسير ويطلب بالحكم
الرابع	مضطر وذو فاقة	لانه لا يصفو لمن لا يجبر فاقته
الخامس	محطوط عن رتبة بلغها	لانه ساخط متنكر
السادس	مهاجر بذنب لم يعف عنه	لانه خائف وجل حذر
السابع	مذنب مع جماعة عفي عنهم وعوقب	لانه مغبون مغتاظ
الثامن	محسن مع جماعة فوزوا ومنع	لانه محسود ومحروم
التاسع	ومنكشفا بين حسدة واعداء	لانه مشفق
العاشر	مستنصر بما ينفع الملك ومنتفع بما يضره	لانه مخالف مباين
الحادي عشر	من كان لعدو الملك آخى منه ومن الملك	لانه يكون بعداوته مماثلا
الثاني عشر	من بغى عليه اعداوه فوقهم واعلم	لان صداقته تنتقل الى من ساعده والشفقة

ولا يخلو


ولا يخلو تدبير الملك من امور اربعة
اما من طريق العقل
او من طريق الجود
واما من طريق السياسة
او من طريق الحزم
الثالث
الثاني
الاول
الثالث
الثاني
الاول
الرابع
الثالث
الثاني
الاول
الثالث
الثاني
الاول
ومما يتصل بالتدبير
وينبغي ان يحذر ويجتنب ستة اشياء
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
ومن ضيع عاقلا

واما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

متأهلون	حكام	علماء	ذو انساب	ارباب الحروب	عمار الاسواق	سكان القرى
هم الذين اقتصروا على العبادة والزهد يعظمهم العام ويتبركون بهم	هم العارفون بالعلوم الحكمية كالطب والنجوم والحساب والهندسة والنسبة والبركات	هم حملة الاثار وحفاظ الانبياء الذين يرجع في الحكم والتحليل والتحريم والتأويل	هم اهل الشرف والسيادة والتقدم والرياسة كالملوك والحكام واهل الثروة والعدة والملك	هم حماة الملة بدفع الاعداء وتأمين الطرق وحفظة الثغور الذين هم جند الملك	هم صناع وهم تجار واتباعهم يتعيشون بالناس ويبيعون ويقيمون مصالحهم من جلب	هم عمروا الحرث والنسل والزرع والغرس وباقي الناس محتاج اليهم


وهؤلاء ينقسمون ثلاثة أقسام
أخيار أفاضل
أشرار أراذل
متوسطون

وصلاح هذه الأقسام المتقدّم ذكرها بهذه الأمور

- باستعمالهم في صناعتهم حتّى لا يجدوا فراغاً لفكرٍ في مفسدةٍ
- بالتقدّم إليهم في كلّ وقت باجتناب الخوض في أسباب السلطان
- بالأخذ للضعفاء من الأقوياء ويساوي الأدنين والأبعدين في السياسة
- وترك التعرّض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وإنصافه من الظالم ❁
- وأن يجلس لهم في كلّ وقت لشكوى أو وصف حال أو مسئلة حاجة
- وأن يؤمنوا من الأعداء الخارجين عنهم بسدّ الثغور وإحكامها ❁
- وليحرسهم من قطّاع الطريق لئلّا ينقطع معاشهم بانقطاع ميرتهم
- وليؤمنهم من اللصوص في منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق آمنة وأيدي الأشرار مقبوضة

ويجب على الرعية

أَنْ لا يشرعوا في شيء من تعنت السلطان وتتبع أسراره

وأن لا يدعوا النصيحة في الله تعالى إذا أراد الإقدام على أمر غير جميل

ويجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه

وذلك إنما يجب على خواصهم وعلمائهم أما غير هؤلاء فليس لهم ذلك

وإذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التظلم إلى سلطانهم

وإذا اتفق له سرور أو فرح أظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم

وإذا عرضت بلية أو حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه

وليحبوه إذا دعا في ليل أو نهار ولا يخالفوا له أمرا وليعتقدوا ذلك دينا

عمارة البلدان
وهي نوعان

حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعه
حفظها واسترعاه القيام بها
وقد تقدم ذكرها

مزارع
وهي اصول المواد التي بها يقوم
اود الخلق ويلزمه فيها حقوق
ثلثة

اولها	الثاني	الثالث
ان يفصل بينهم بالنصف الاوفى	ان لا يشغلهم [illegible]	ان يحمي الارض لهم عن [illegible]
يستوفي بالتعب البعيد	[illegible] بغير الزراعة	حتى لا يخاف [illegible] وعسف

فان حيف عليهم في شيء من ذلك وعسف بهم
انعكس الصلاح الى ضده

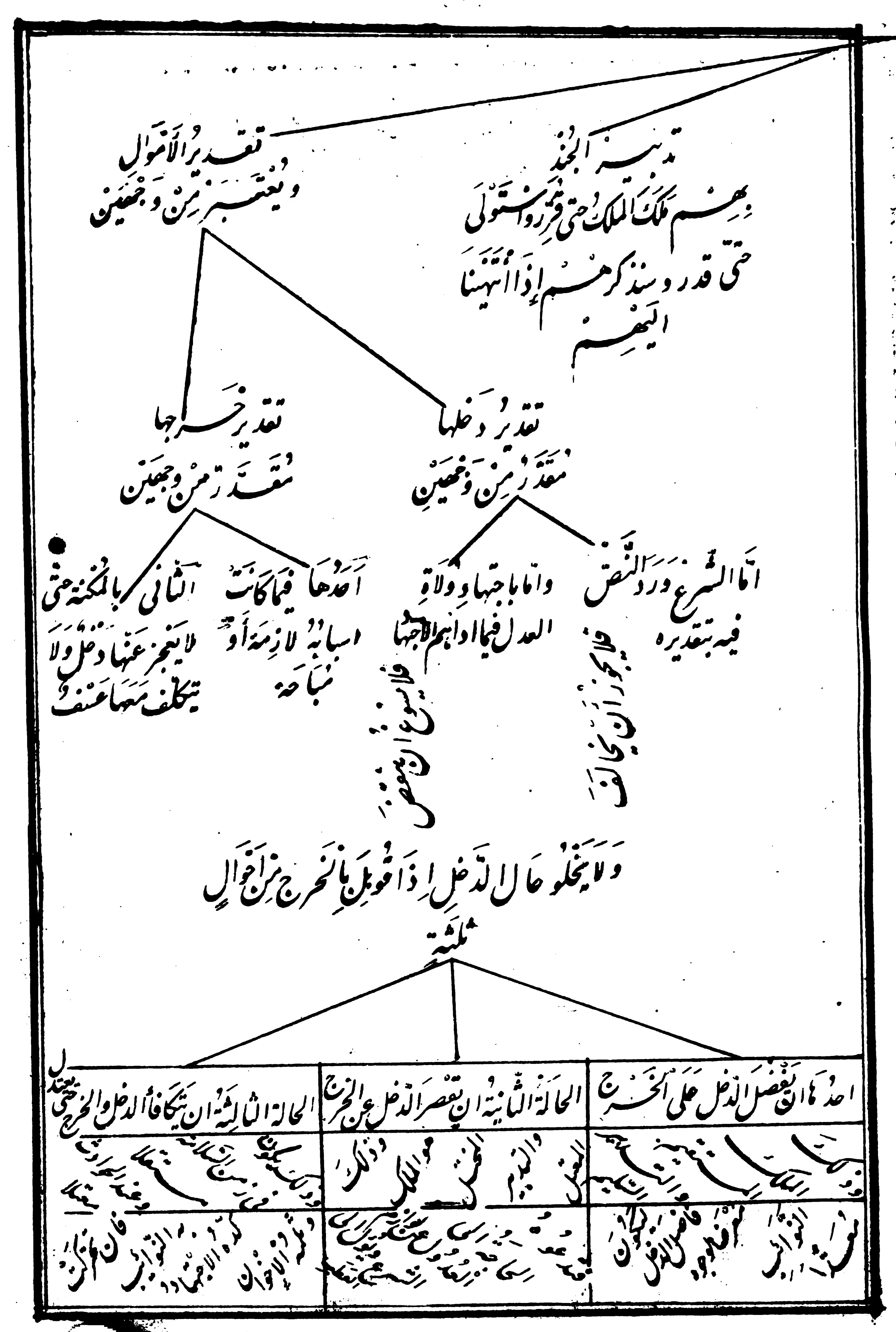
امصار
وهي الاوطان الجامعة والمقصود
بها خمسة امور

احدها	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
ان يستوطنها اهلها طلبا للدعة والسكون	حفظ الاموال فيها من الاستهلاك	صيانة الحرم والحريم من الانتهاك	التماس ما تدعو اليه حاجة من متاع وصناعة	التعرض للكسب وطلب المادة

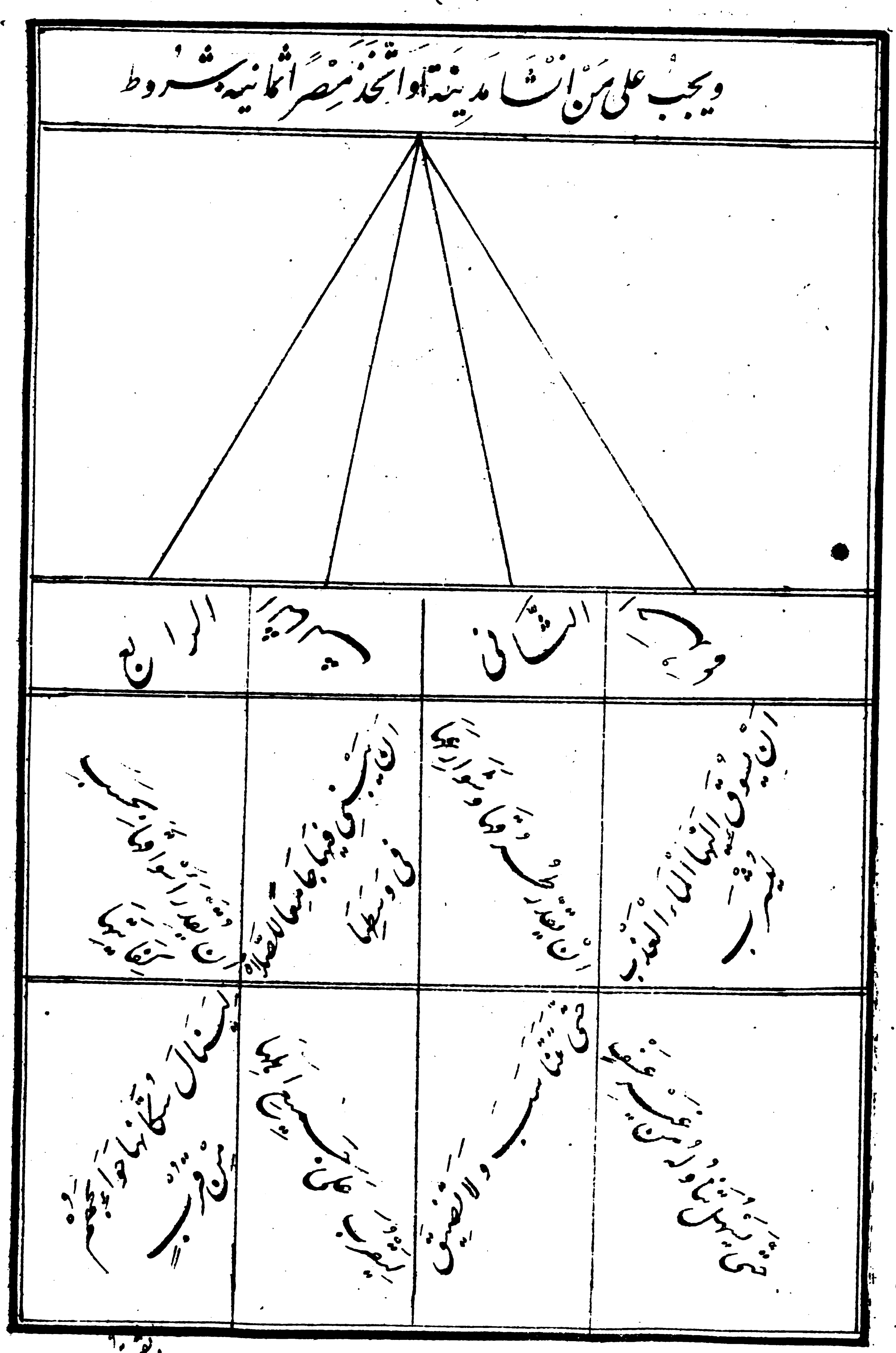
فان عدم فيها احد هذه الامور فليست من مواطن الاستقرار

ويعتبر في انشاء المدن ست شرائط
وهي

احدها	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
سعة المياه المستعذبة	امكان الميرة المستمدة	اعتدال المكان الموافق لصحة الهواء	القرب من المراعي والاحتطاب	تحصين منازلها من الاعداء والذعار	ان يحيط بها سواد يعين اهلها



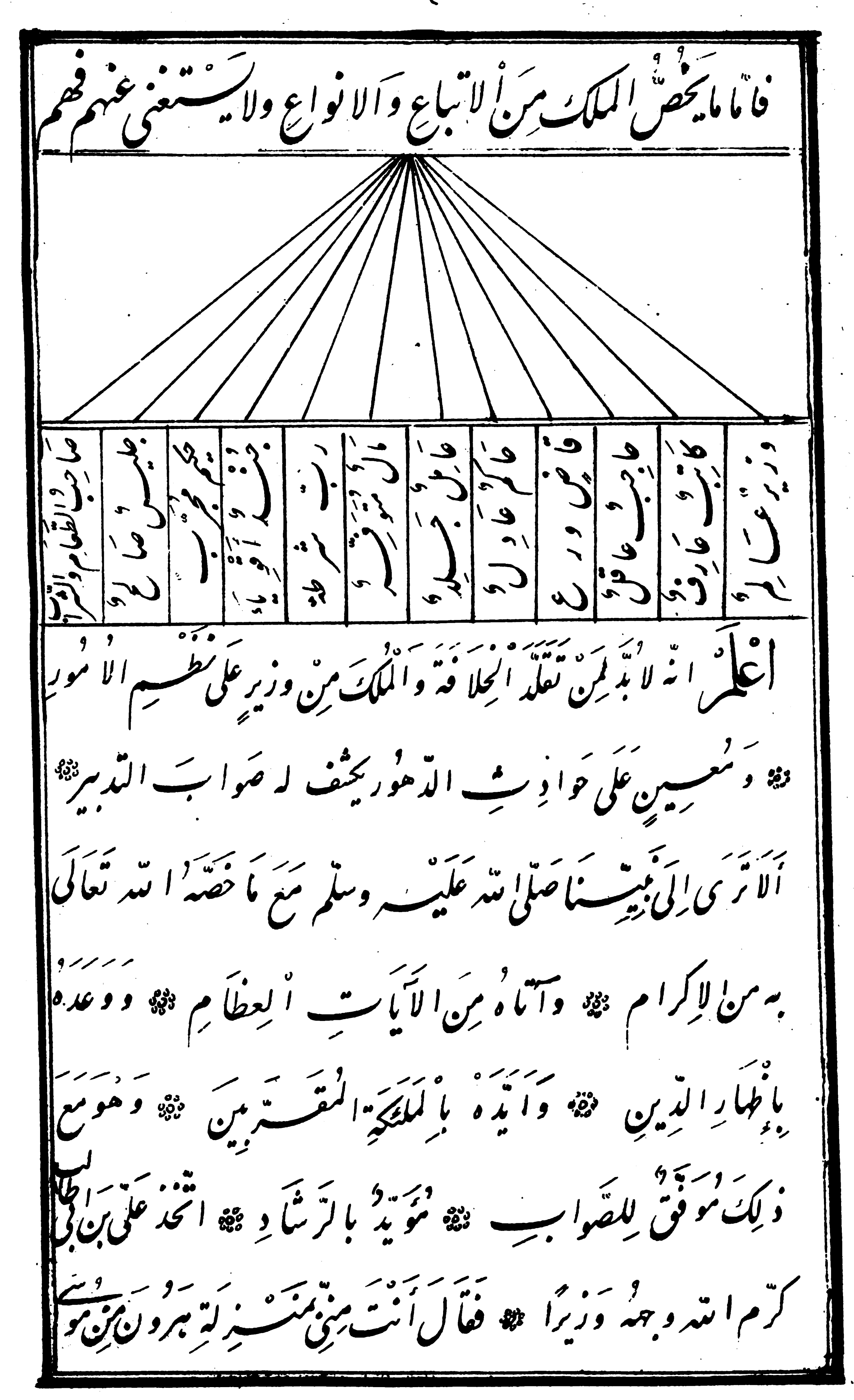
تقدير الأموال
ويعتبر من وجهين
تدبير الجند
بهم ملك الملك حتى قرّ واستولى
حتى قدر وسنذكرهم إذا انتهينا
اليهم
تقدير خرجها
معتبر من وجهين
تقدير دخلها
معتبر من وجهين
الثاني بالمكنة حتى
لا يعجز عنها دخل ولا
يتكلف معها عسف
احدها فيما كانت
اسبابه لازمة او
مباحة
واما باجتهاد ولاة
العدل فيما اداهم الاجتهاد
اما الشرع ورد النص
فيه بتقديره
فلا يسوغ ان ينقض
لا يجوز ان يخالف
ولا يخلو حال الدخل اذا قوبل بالخرج من احوال
ثلثة
الحالة الثالثة ان يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل
الحالة الثانية ان يقصر الدخل عن الخرج
احدها ان يفضل الدخل على الخرج


ويجب على من انشا مدينة او اتخذ مصرا ثمانية شروط
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
ان يسوق اليها الماء العذب ليشرب
حتى يسهل تناوله من غير عسف
ان يقدر طرقها وشوارعها
حتى تتناسب ولا تضيق
ان يبني فيها جامعا للصلاة في وسطها
ليقرب على جميع اهلها
ان يقدر اسواقها بحسب كفايتها
لينال سكانها حوائجهم من قرب

بقية الثمانية

الخامس	السادس	السابع	الثامن
ان يتيسر في ماله سياسته	ان اراد ان يسكن ما فيها في قرار امنا	ان يحوطها بسوره خوفا اغتيال الاعداء	ان ينقل اليها من اهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكانها
بان لا يجمع اضدادا مختلفة بينهم ثمة	وان يجعل فوقهم رئيسا ومن يتعاهده	لانها تحصنها واردوا	ان يجمعوا فيه حتى يشتغلوا عن الحروب الى عيد

فاذا احكم ذلك لم يبق عليه لهم الا ان يسير فيهم بالسيرة الحسنى
ويأخذهم بالطريقة المثلى



فأمّا ما يخصّ الملك من الاتباع والانواع ولا يستغني عنهم فهم

اعلم انّه لا بدّ لمن تقلّد الخلافة والملك من وزير على نظم الامور ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير ألا ترى الى نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم مع ما خصّه الله تعالى به من الاكرام وآتاه من الآيات العظام ووعده باظهار الدين وايّده بالملئكة المقرّبين وهو مع ذلك موفّق للصواب مؤيّد بالرشاد اتّخذ علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه وزيرا فقال انت منّي بمنزلة هرون من موسى

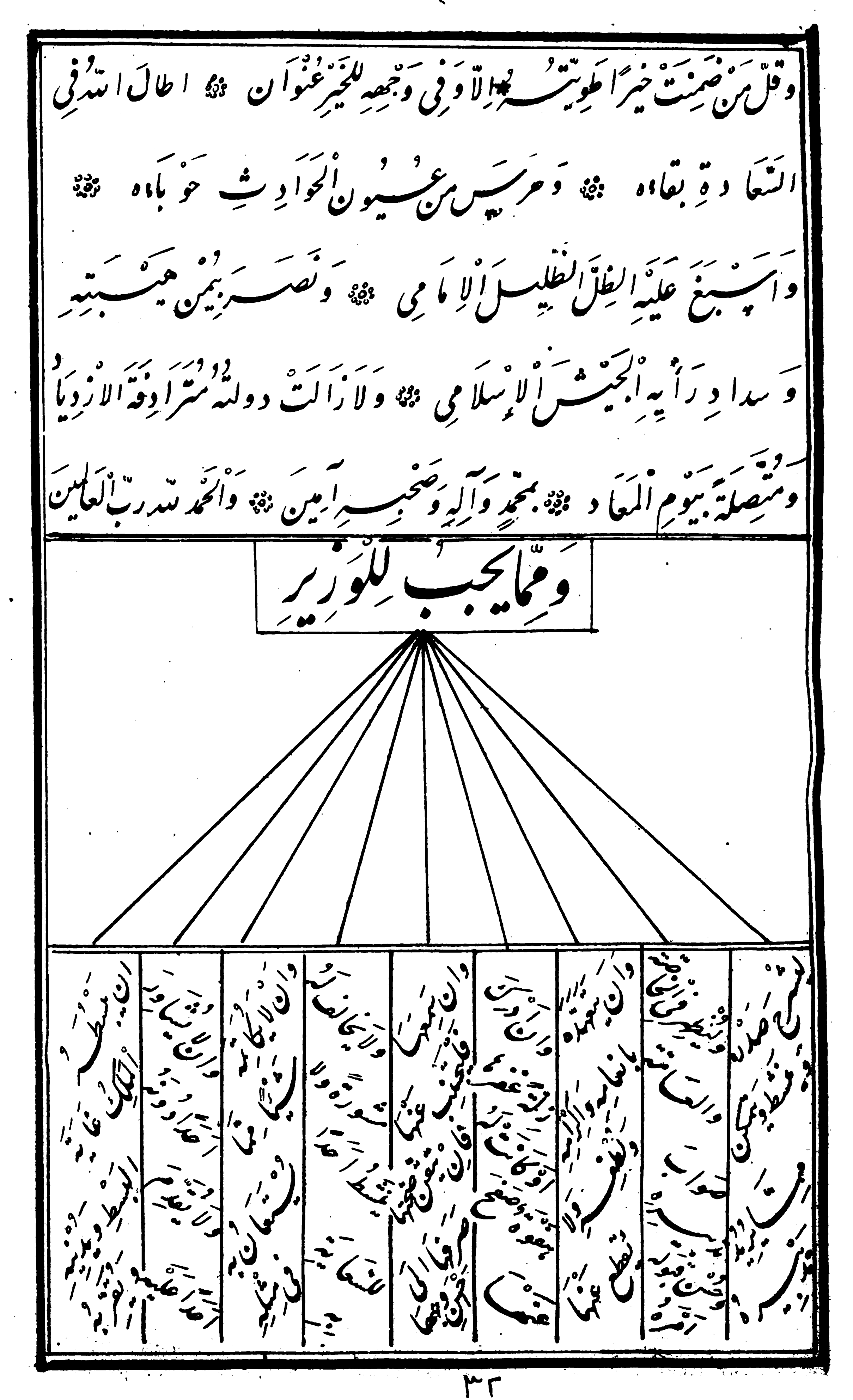
قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا ۞ فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة والمعاضدة برأيه وتدبيره ۞ لاستغنى نبيّنا محمد وموسى صلواة الله عليهما وسلامه ۞ **فالوزير** هو الشريك في الملك ۞ المدبر فيه بحفظ اركانه ۞ المدبر بالقول والفعل اركانه

ومن صفاته

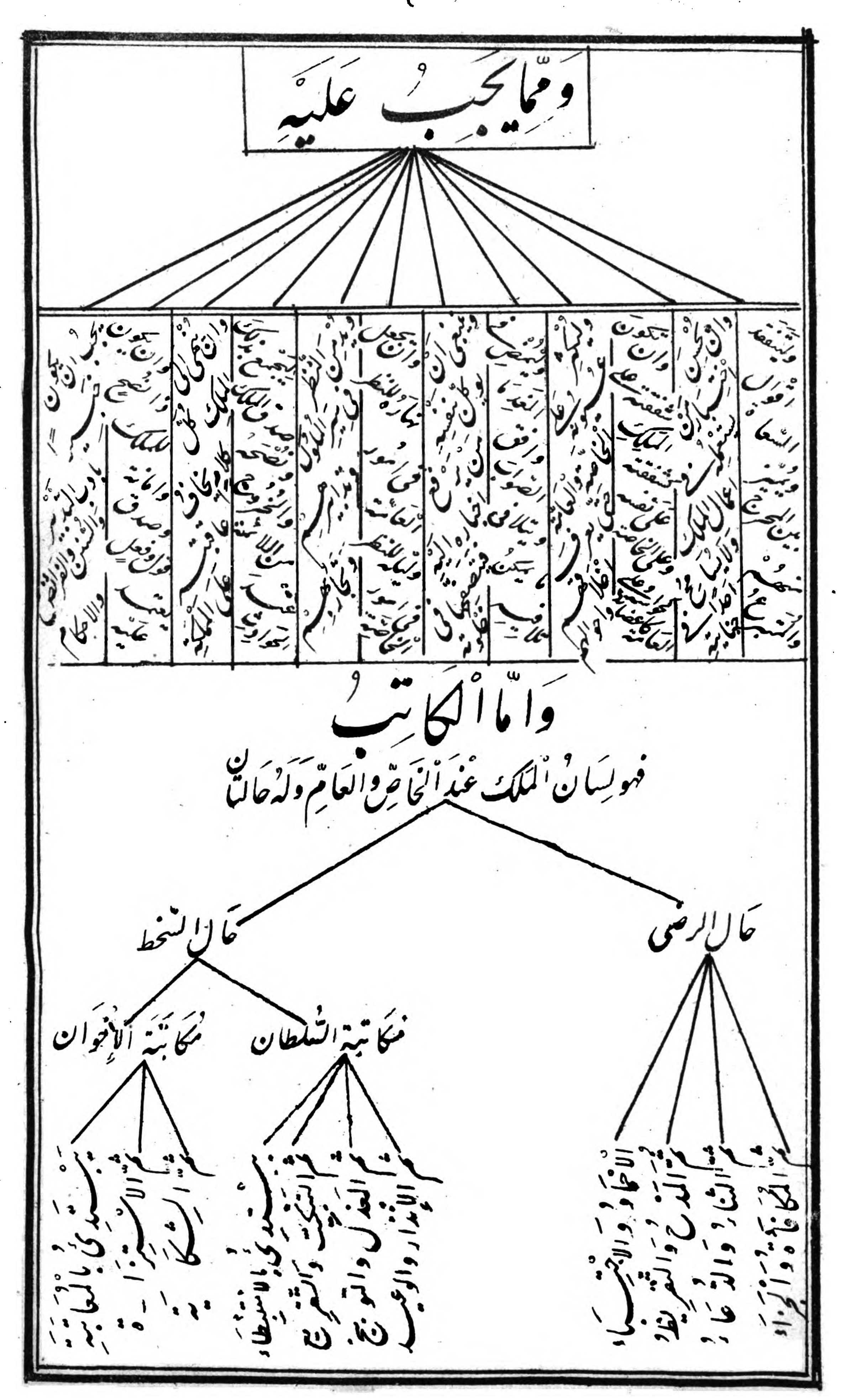
- أن يكون حسن العلم بالامور الدينية لأن الدين عماد الملك
- وان يكون حسن العقل لان العقل ملاك كل شيء وبه تدبر الامور
- وان يكون شديد الحلم جميل الصفح ما لم يضر بالسياسة
- وان يكون حلو اللسان بليغ القلم ليخاطب الملوك
- وان يكون حميد الاخلاق تام القبول اديب النفس
- وان يكون سهل الحجاب مبذول الانصاف ظاهر البشر
- وان يكون معمور القلب بالنصيحة معتقد الخير والصلاح
- وان يكون قليل اللهو بطيء الغضب كريم الطبع
- وان يكون كتوم السر صبورا محتملا
- وان يكون صحيح الجسم والرأي جيد الفكر

ومن جميل العناية بأهل عصرنا أن القائم بتشييد ما ذكرنا والمتولي
لتدبير ما قدمنا من هو معدن الفضائل الموصوفة ورب الصنائع
المألوفة ❁ والمحاسن المعروفة الذي نشأ وهمته تأخذ بأعنان
السماء ومكانه من العلم نشأ في مناط الجوزاء ❁ بدأ بالأدب فبرز في
ميادينه ❁ وحمل لواء منثوره وموزونه ❁ فكأن العرب
استخلفته على لسانها ❁ والأيام ولته زمام حدثانها ❁ فقد
ملئت ساحات همته حكماً وعلماً ❁ وأوعيت أخلاقه كرماً وحلماً ❁
لم يأل للدين الحنيفي الأنصحا ❁ ولم يدخر للدولة الإمامية
الأنصر أفلحا ❁ فاستقرت من رأيه الميمون أمور الدولة في مظانها
واطمأنت متمكنة في مكانها ❁ وانقادت له الأمور بأزمتها ❁
وأطاعته المقادير بأعنتها ❁ وتحلت بمحاسن أفعاله النواحي
والأطراف وأشرقت بنور رأيه الضواحي والأكناف ❁ وشفع
بديع جماله بكريم سجاياه ❁ وعنون صحيفة جوده بطلاقة محياه

وفق



وقلّ من ضمنت خيرًا طويته ، الا وفي وجهه للخير عنوان ❁ اطال الله في السعادة بقاءه ❁ وحرس من عيون الحوادث حوباءه ❁ وأسبغ عليه الظل الظليل الامامي ❁ ونصر بيمن هيبته وسداد رأيه الجيش الاسلامي ❁ ولا زالت دولته مترادفة الازدياد ومتصلة بيوم المعاد ❁ بمحمد وآله وصحبه آمين ❁ والحمد لله رب العالمين


ومما يجب عليه
واما الكاتب
فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان
حال الرضى
حال السخط
مكاتبة السلطان
مكاتبة الاخوان

والكتّاب اربعة

كاتب حضرة — كاتب جيش — كاتب احكام — كاتب خراج

امّا كاتب الحضرة

وان يعرف مراتب الملوك والسلاطين فينزلهم كلا حقه	وان يعلم فن الالفاظ وفن المعاني والمقاصد	ويجب ان يجتنب الالفاظ الا الطيبين المستحسنة	ويعرف كيف يبني الالفاظ على الابنيات على ادبي	وان يكون متبحراً عالماً باللغة والفصاحة الكلام	وان يكون ذا حسن الخط جيد العبارة بليغاً	وان يكون قادراً على تصرف على تصحيح الباطل	فيجب ان يكون ذكياً فطناً بارعاً

وامّا كاتب الجيش

	وان يكون عالماً بجميع الدواب والسلاح ووصفها	وينبغي ان يكون له دراية بترتيب العساكر ليقدم من يجب تقديمه	وان لا يقصر في تعهدهم وعن وفائهم ووعدهم ويتفقدهم ...	وينبغي ان ينظر في ما يحتاج اليه من النفقات والعلوفات	وينبغي ان يميز اصنافهم وخيلهم وعرضهم عليه في كل شهر	وان يكون جسوراً عارفاً بالسلاح والات الحرب	ويجب ان يكون عالماً بشيات الخيل والدواب

وأمّا كاتب الأحكام

وان يكون وثيقا باحكام الوكالات ومن يجوز وكالته ومن لا يجوز

وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم وشهاداتهم

وان يكون عالما بما يجوز بيعه والعيب والمكاتب

وان يكون له نظر بالاقرار والانكار وما يجب فيهما

وان يعرف احكام الدعاوي والبينات

وان يكون بصيرا بالجنايات والاقرار بها

وان يعرف ما يجب في الحد والقصاص والقطع

ويجب ان يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها

وأمّا كاتب الخراج

وان يكون عالما بحقوق بيت المال وما يجب له

وان يكون بصيرا بالاوقات والزروع والاحوال والاسعار

وان يكون له نظر بما يرتفع من الزرع في الاراضي

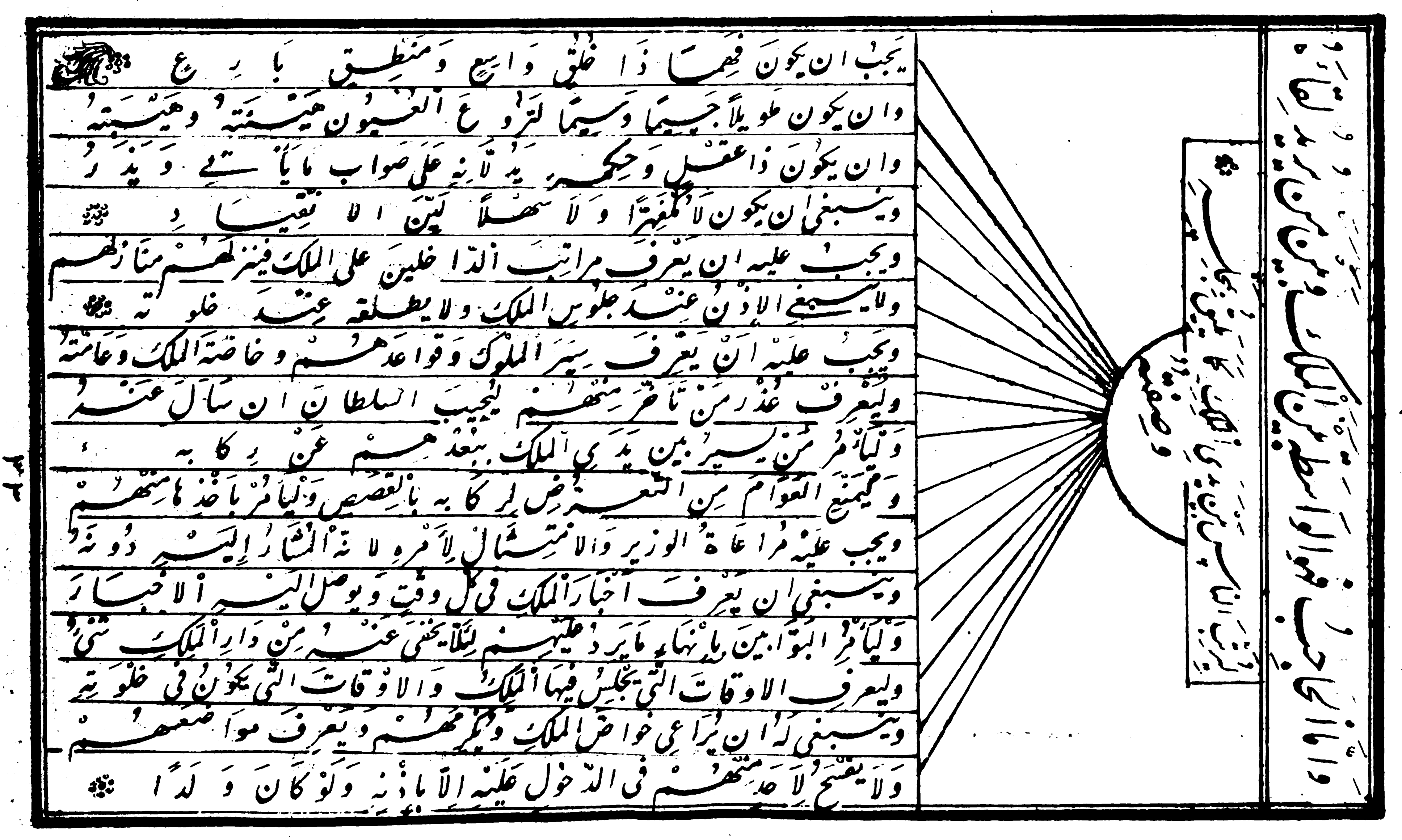
وان يكون له دربة بعقد الحبوب والتفاضل والمصالح

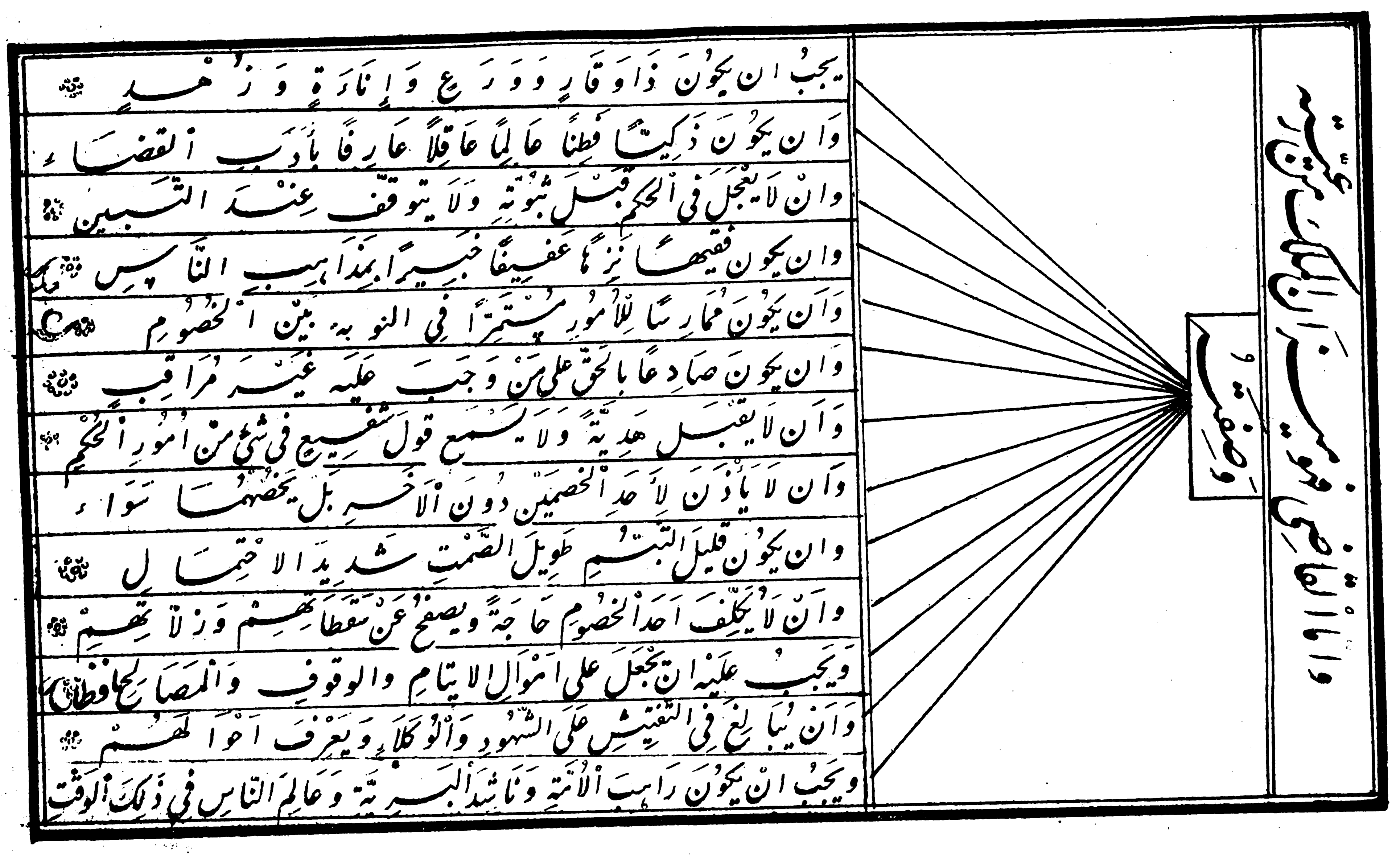
وان يكون بصيرا بالجسور وكريها وتربيتها

وان يكون عالما بفصول السنة ومجاري الشمس

وان يكون عارفا بالساعات وتحصين الغلات

وينبغي ان يكون بصيرا بمجاري الانهار ومجاري المياه


وأما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه
ليرتب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه
وصفته
يجب ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع
وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع العيون هيئته وهيبته
وان يكون ذا عقل وحكمة يدلانه على صواب ما يأتي ويذر
وينبغي ان يكون لا مفرطا ولا سهلا لينا الا تقيا
ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم
ولا ينبغي الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوته
ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته
وليعرف عذر من تأخر منهم ليجيب السلطان ان سأل عنه
وليأمر من يسير بين يدي الملك ببعدهم عن ركابه
وليمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليأمر بأخذها منهم
ويجب عليه مراعاة الوزير والامتثال لأمره لانه المشار اليه دونه
وينبغي ان يعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار
وليأمر البوابين بانهاء ما يرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شيء
وليعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته
وينبغي له ان يراعي خواص الملك وكبراءهم ويعرف مواضعهم
ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا


واما القاضي فهو ميزان الملك من رعيته
وصفته
ويجب ان يكون راسب الامة وثابت البصيرة وعالم الناس في ذلك الوقت
وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم
ويجب عليه ان يجعل على اموال الايتام والوقوف والمصالح حافظا
وان لا يكلف احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم
وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال
وان لا يأذن لاحد الخصمين دون الآخر بل يخصهما سواء
وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من امور الحكم
وان يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب
وان يكون ممارسا للامور مستترا في النوبة بين الخصوم
وان يكون فقيها نزها عفيفا خبيرا بمذاهب الناس
وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبيين
وان يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا بادب القضاء
يجب ان يكون ذا وقار وورع وانابة وزهد

واما صاحب الشرطة

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور

وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد التيقظ

وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول

وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات

وان يأمر اصحابه بملازمة المجالس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون

وليأمر الحراس من اول الليل الى آخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها

ولينظر آخر وقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة

ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها ولم شعثها ومعرفة من يدخلها

ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها

وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يهمل من حدوده شيئا

واذا فرج عن احد من السجن ثم عاد بجرم فليجعل الحبس قبره

وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق

ويأمر العامة ان لا يجبروا احدا ولا ينهبوه اللهم بل يدلون عليه

وينبغي ان تكون عقوبته الخاص والعام واحدة كما أمرت الشريعة

وامّا الجند وهم حملة السلاح

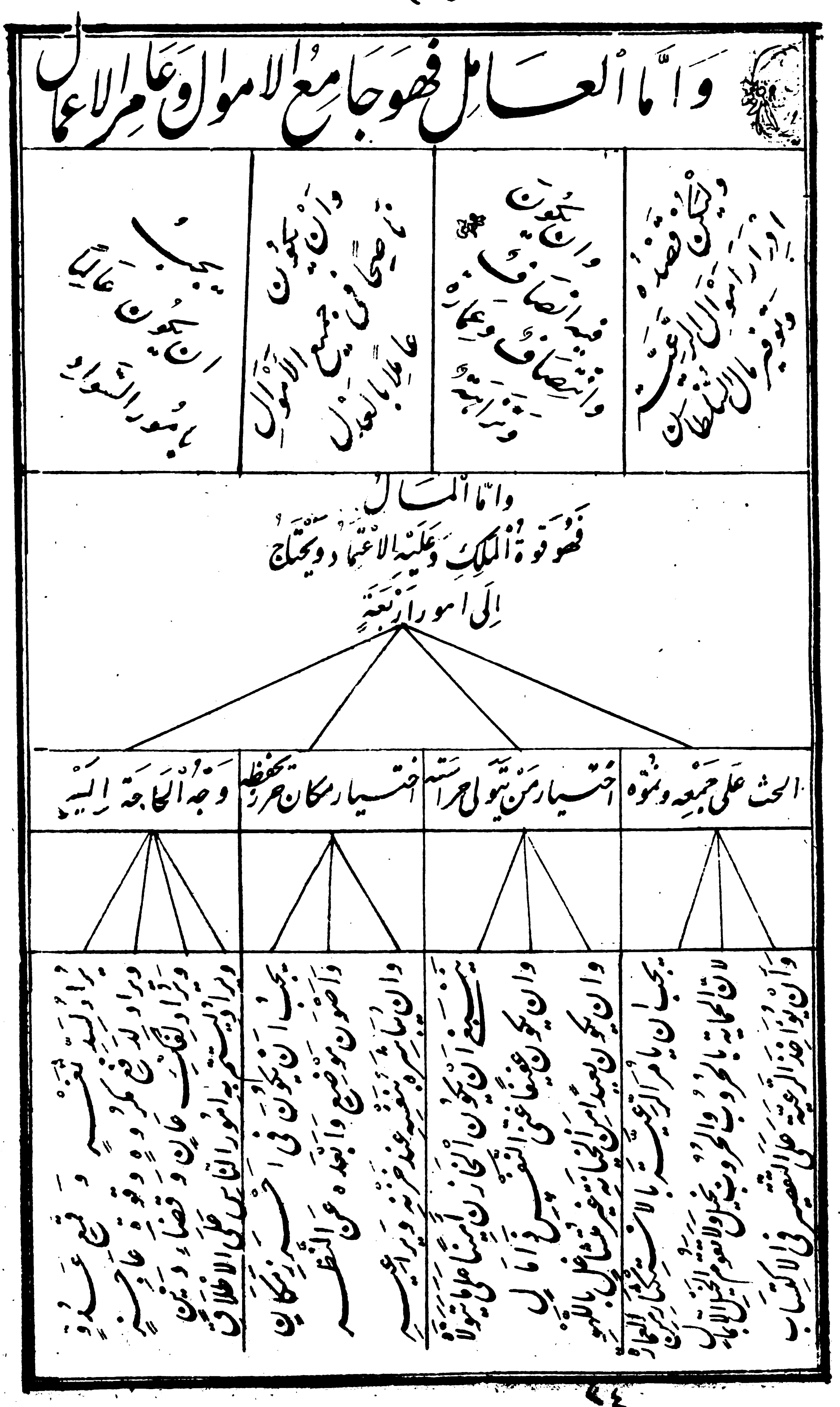
بهم تدفع الاعداء وتؤخذ المدن

كتب ارسطو الى الاسكندر تفقد جندك فانهم اعداء تنتقم بهم من اعدائك

وان يقوم بكفايتهم حتى لا يحتاجوا فتدعوهم الحاجة الى امور ثلثة
وان تجعل على كل عشرة قائدا وعلى كل عشرة من القواد زعيما حتى ينتهي الى رب الجيش
ولتكن قوادهم من اكابرهم قدرا واعرفهم بالوقائع والحروب
وليؤمر رؤسهم وقوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ويعتبر عددهم
وان يكونوا ذوي بأس ونجدة مؤتلفي القلوب على طاعة ملكهم
ويجب ان يكونوا متيقظين سريعي الغضب قليلين النوم كثيرين الحركة
ويتفقد احوالهم في كل وقت ويوفون ارزاقهم ليشتغلوا بما يؤمرون به
ويمنعون من اتخاذ الصنائع ويؤخذون دائما بالرياضة والفروسية
وينبغي ان لا يتخذ من الجند من كان معتادا للرقة والراحة والتنعم
ويجب ان يكون ايضا مطيعا قابلا لما يشار اليه باذلا جهده في نصح الملك
يجب ان يكون له صاحب من الثقات والكفاة والهداة العارفين بمكايد الحروب

اما ان يتسلطوا على الرعية	واما ان يميلوا الى من يقوم لهم بالكفاية	واما ان يشتغلوا بالكسب فتنقطع همتهم عن المحاربة




واما العامل فهو جامع الاموال وعامر الاعمال
ويمكن قصده اوفر اموال الرعية وتوفير مال السلطان
وان يكون فيه انصاف وعمارة وانتصاف ونزاهة
وان يكون نصيحا في جميع الاموال عاملا بالعدل
يجب ان يكون عالما بامور السواد
واما المال فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج الى امور اربعة
الحث على جمعه ونموه
اختيار من يتولى حراسته
اختيار مكان حرز يحفظه
وجه الحاجة اليه
يجب ان يأمر الرعية بالاستكثار من العمارة
لان الحماية بالحروب والحروب بخيل ولا تقوم الخيل الا بمال
وان يؤاخذ الرعية على التقصير في الاكتساب
ينبغي ان يكون الخازن امينا على ما يتولاه
وان يكون عفيفا عن النفس ذا مال
وان يكون بعيدا من الخيانة غير متشاغل باللهو
يجب ان يكون في احرز مكان
واصون موضع وابعده عن النظر
وان يباشره بنفسه عند خزنه ويراعيه
يراد لسد ثغر وقمع عدو
ويراد لدفع مكروه وقوة عاجز
ويراد لفك عان وقضاء دين
ويراد ليستتم به امور الناس على الاطلاق

وأمّا الحكيم

ينبغي ان يكون حاذقا لطيفا رفيقا طويل الفكرة

وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة

ويجب ان يكون عالما بمجرى علم الطب وعمله

وان يكون كثير العلاج والتجارب عالما بالمجازات

وينبغي ان يكون خيّرا ديّنا مأمون السيرة

ويجب ان يكون ثوبه نظيفا ورائحته طيبة

وينبغي ان يكون عارفا بالعقاقير والأدوية والأغذية

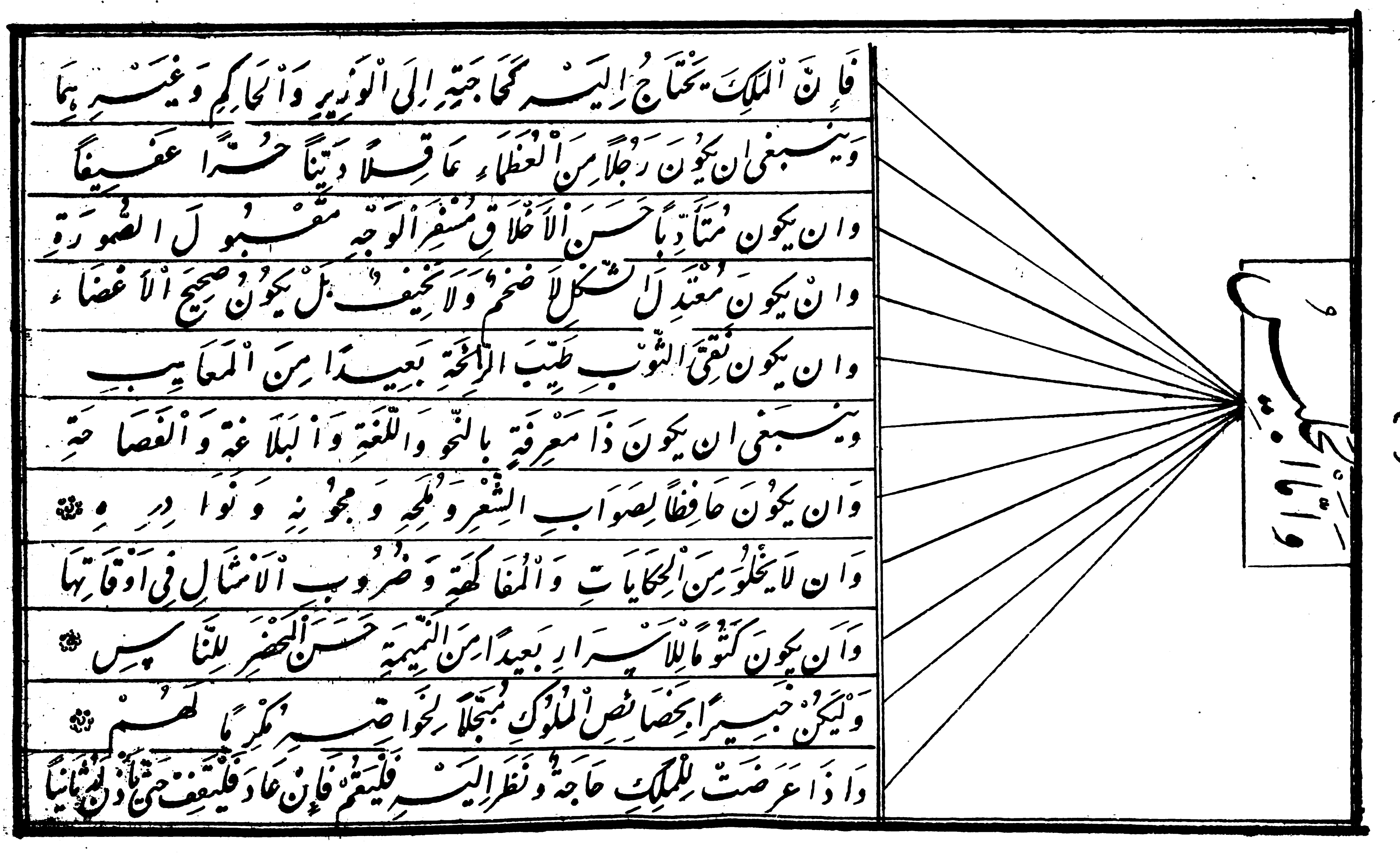
وان يكون عالما بمفردها ومركبها وجيدها ورديها

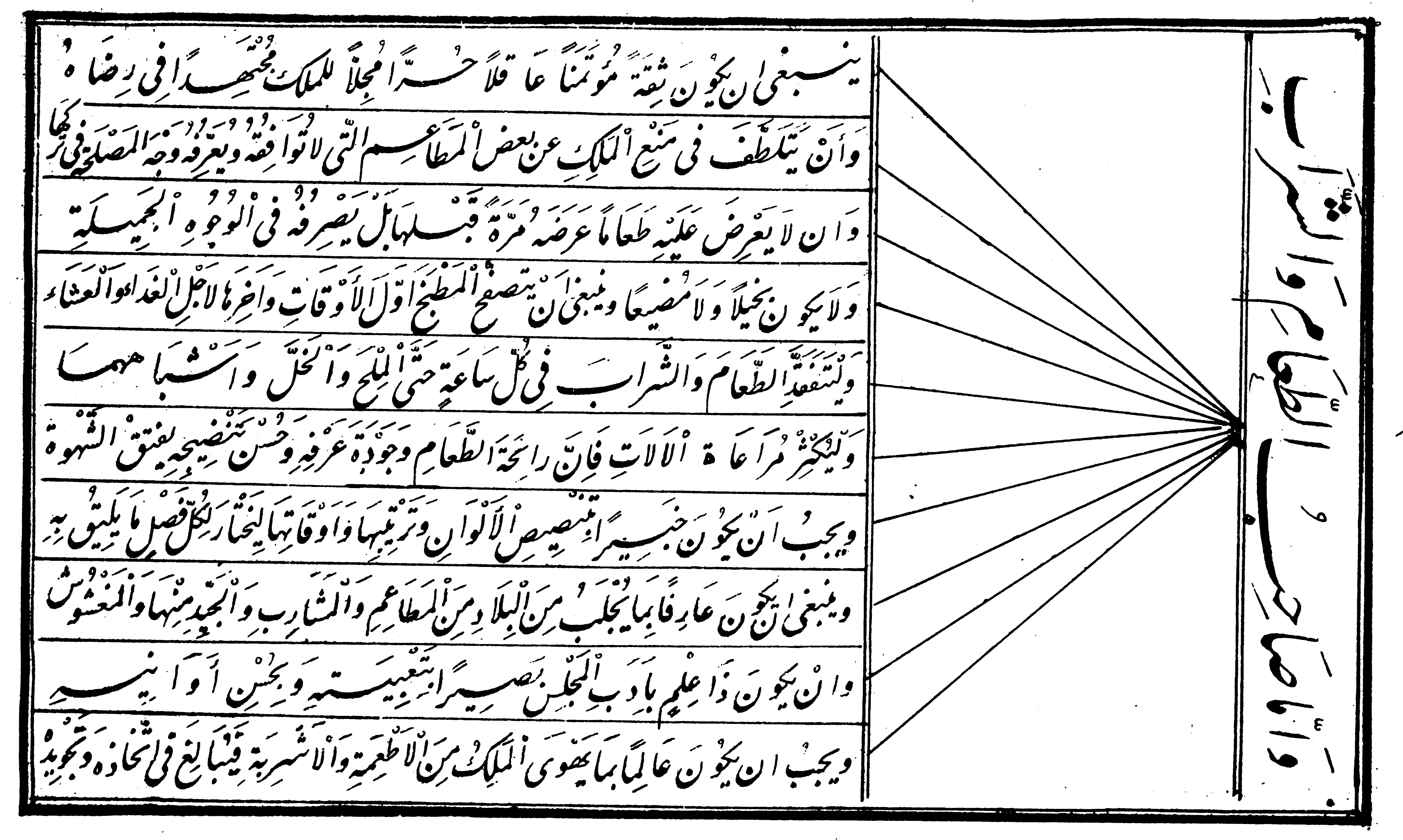
وان يكون بصيرا بفصول السنة واوقات الاعتدال

وليعرف المياه والأهوية والبلدان وما يشتغل فيها

وينبغي ان يكون عارفا باحكام النجوم وتسييراتها

وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها


وأما الجليس
فان الملك يحتاج اليه كحاجته الى الوزير والحاكم وغيرهما
وينبغي ان يكون رجلا من العظماء عاقلا دينا حرا عفيفا
وان يكون متأدبا حسن الاخلاق مسفر الوجه مقبول الصورة
وان يكون معتدل الشكل لا ضخم ولا نحيف بل يكون صحيح الاعضاء
وان يكون نقي الثوب طيب الرائحة بعيدا من المعايب
وينبغي ان يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة
وان يكون حافظا لصواب الشعر وملحه ومجونه ونوادره
وان لا يخلو من الحكايات والمفاكهة وضروب الامثال في اوقاتها
وان يكون كتوما للاسرار بعيدا من النميمة حسن المحضر للناس
وليكن خبيرا بخصائص الملوك مبجلا لخواصهم مكرما لهم
واذا عرضت للملك حاجة ونظر اليه فليتم فان عاد فليقف حتى يأذن له ثانيا


وأمّا صاحب الطّعام والشّراب
ويجب ان يكون عالمًا بما يهوى الملك من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده
وان يكون ذا علم بادب المجلس بصيرًا بتعبيته وبحسن اوانيه
وينبغي ان يكون عارفًا بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش
ويجب ان يكون خبيرًا بتخصيص الالوان وترتيبها واوقاتها ليختار لكل فصل ما يليق به
وليكثر مراعاة الالات فانّ رائحة الطّعام وجودة عرفه وحسن تنضيجه يفتق الشّهوة
وليتفقد الطّعام والشّراب في كل ساعة حتّى الملح والخلّ واشباههما
ولا يكون بخيلًا ولا مضيعًا وينبغي ان يتصفح المطبخ اول الاوقات واخرها لاجل الغداء والعشاء
وان لا يعرض عليه طعامًا عرضه مرّة قبلها بل يصرفه في الوجوه الجميلة
وان يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها
ينبغي ان يكون ثقة مؤتمنًا عاقلًا حرًّا مجلًّا للملك مجتهدًا في رضاه

ونحن ذاكرون من أقاويل القدماء وأهل الفضل ما نجعله خاتمة

كتابنا هذا فإن النوادر والوصايا والحكايات والأمثال

في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس إلى حكيم لهم ما الذي

يحيي الفتن وما الذي يميتها

فكتب إليه

أما ما يحييها

- غفلة ملتذ ويقظة محروم
- وضغائن جبهها أثرة
- وأطماع من لم يقنعها ذعر
- وجرأة ولدها الاستخفاف
- وأكدها انبساط الألسن بضمائر القلوب
- وإشفاق موسر من ألم معسر

وأما ما يميتها

- ذل مسلوب عن سالب
- ودرك بغية
- وموت أمل
- وذهاب ذعر
- وتمكن رعب
- وهيبة في قلوب الأعداء

فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا

الطباع في أغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويا في المعاني التي

نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفا فيها كلها ومنهم من يكون

قويا في البعض ضعيفا في البعض وهذه المعاني التي ينقسمون اليها

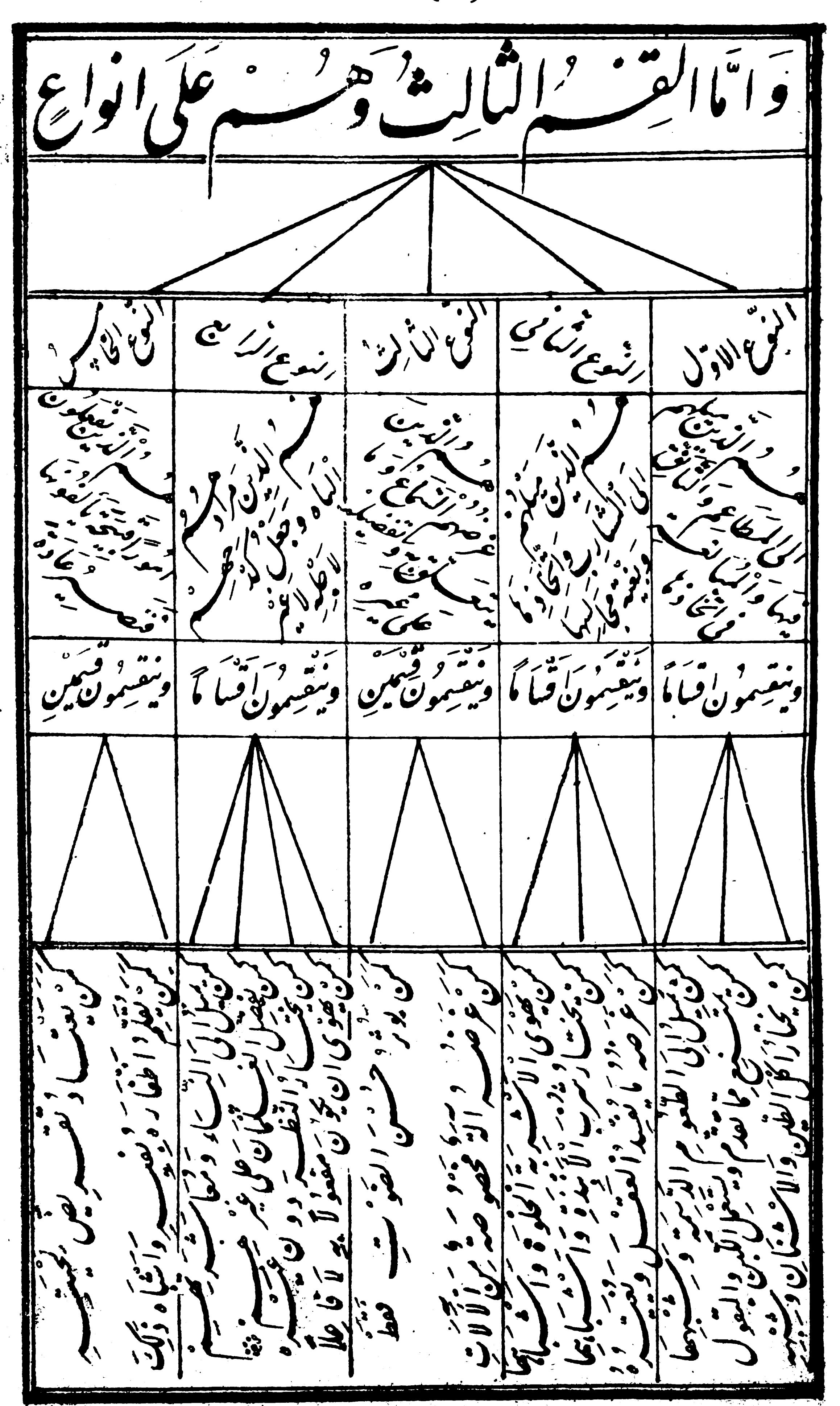
القسم الرابع	القسم الثالث	القسم الثاني	القسم الأول
هم المؤثرون للمفاخرة بالمال والجاه	هم المؤثرون للذات البدنية	هم المؤثرون للآداب الدنيوية وهم انواع	هم المؤثرون الزهد في الدنيا وهم نوعان

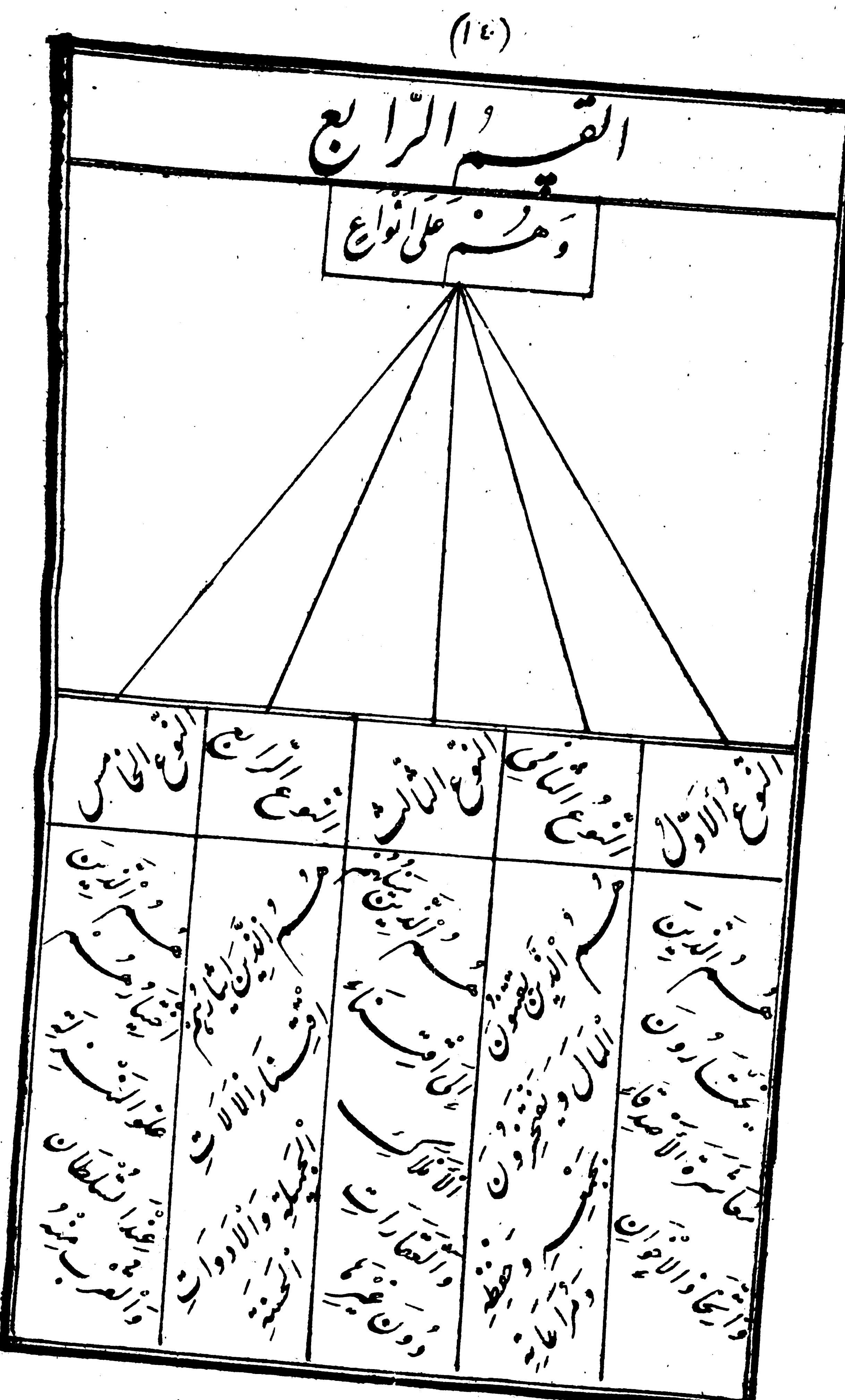
القسم الأول:

- النوع الأول: هم الذين مالوا الى العلوم الدينية كالفقه والتفسير [illegible]
- النوع الثاني: هم مختارو التجرد والانقطاع والسياحة في الجبال

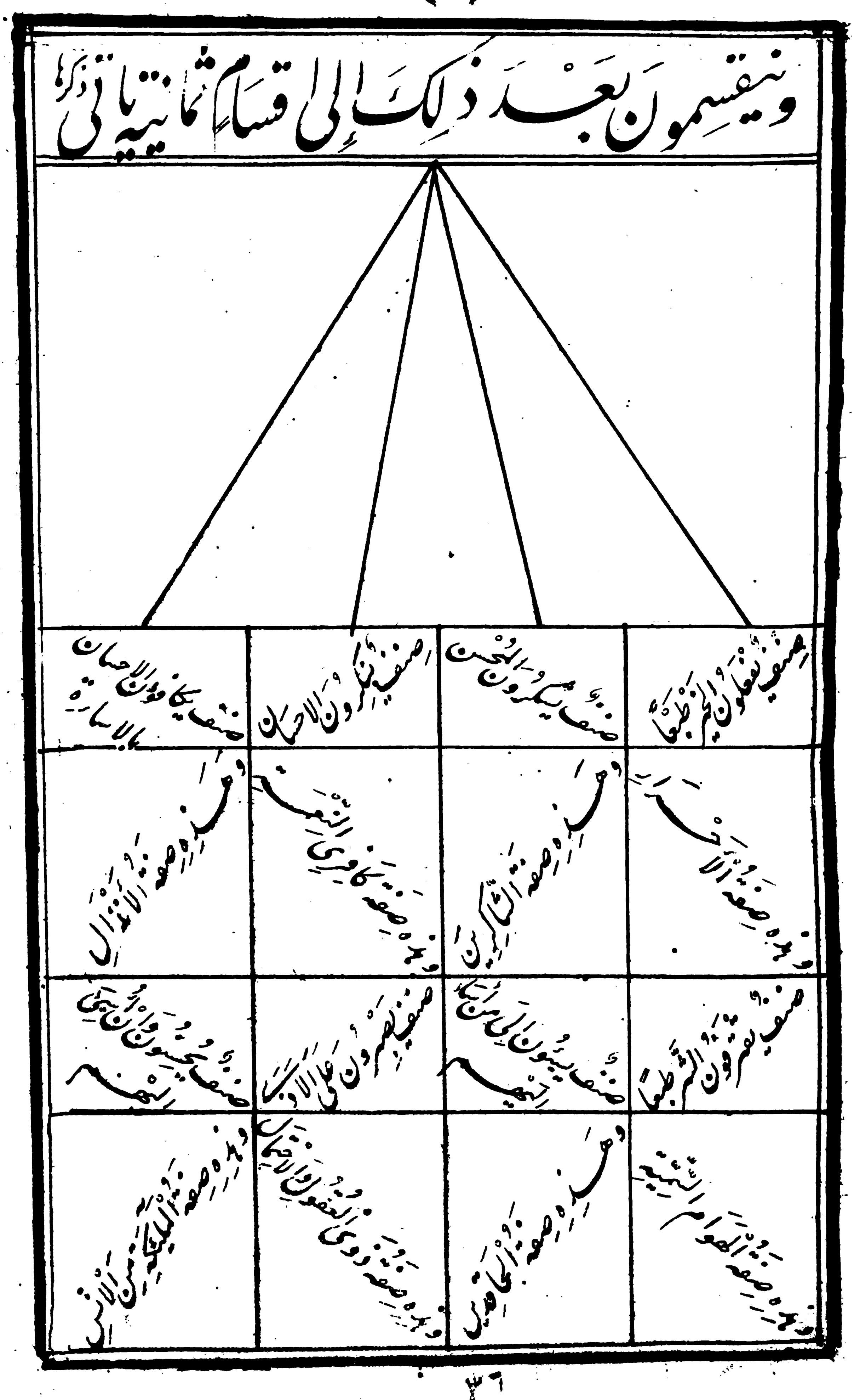
القسم الثاني:

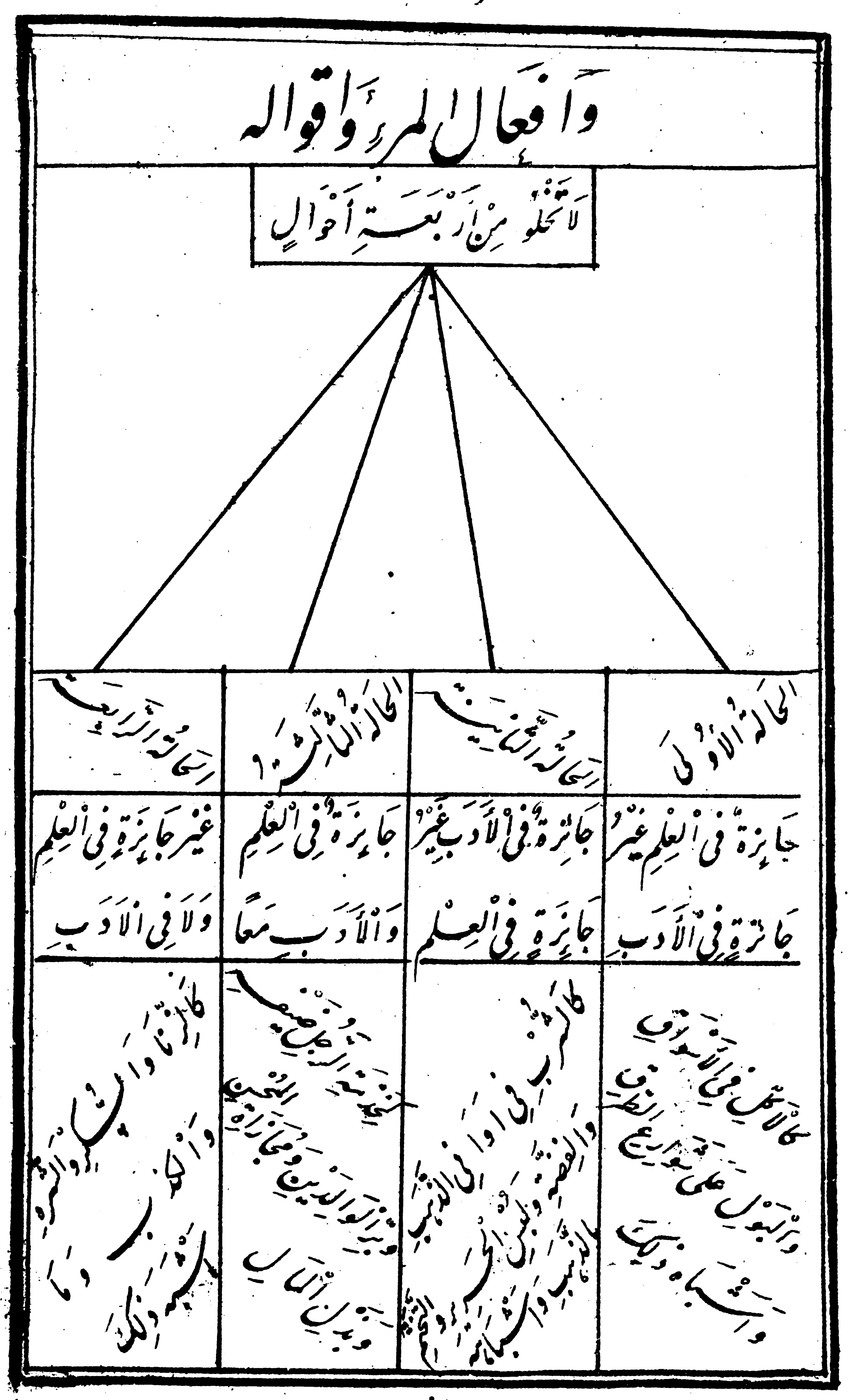
- الأول: هم الذين ارادوا [illegible]
- الثاني: هم الذين همهم جمع الكتب فقط دون الاستعمال
- الثالث: هم مختارو ادب الروم كالطب والنجوم والفلسفة
- الرابع: هم مولعو الشعر [illegible]
- الخامس: هم الذين يحرزون علم الانساب والايام والوقائع
- السادس: هم الذين يميلون الى قواعد العربية كالنحو واللغة


واما القسم الثالث وهم على انواع
النوع الاول
النوع الثاني
النوع الثالث
النوع الرابع
النوع الخامس
وينقسمون اقساما
وينقسمون اقساما
وينقسمون قسمين
وينقسمون اقساما
وينقسمون قسمين


القسم الرابع
وهم على أنواع
النوع الأول
الذين همّهم يتكاثرون بكثرة الأصدقاء والأحباء والإخوان
النوع الثاني
هم الذين يجمعون المال ويفتخرون بجمعه وحفظه وعدم إعانة
النوع الثالث
الذين همّتهم مصروفة إلى اقتناء الأملاك والعقارات دون غيرها
النوع الرابع
هم الذين شأنهم اقتناء الآلات الجميلة والأدوات الحسنة
النوع الخامس
الذين همّهم التقرب إلى السلطان طمعاً في الجاه والمنصب

ويفتخرون


وينقسمون بعد ذلك إلى أقسام ثمانية يأتي ذكرها
صنف يفعلون الخير طبعاً
صنف يشكرون المحسن
صنف ينكرون الإحسان
صنف يكافئون الإحسان بالإساءة
وهذه صفة الأخيار
وهذه صفة الشاكرين
وهذه صفة كافري النعمة
وهذه صفة الأنذال
صنف يفعلون الشر طبعاً
صنف يسيئون إلى من أحسن إليهم
صنف يصبرون على الأذى
صنف يحسنون وإن أسيء إليهم
وهذه صفة العوام الأشقياء
وهذه صفة الحاقدين
وهذه صفة ذوي العقول الأحكام
وهذه صفة الملائكة من الإنس



وأفعال المرء وأقواله

لا تخلو من أربعة أحوال

الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة
جائزة في العلم غير جائزة في الأدب	جائزة في الأدب غير جائزة في العلم	جائزة في العلم والأدب معاً	غير جائزة في العلم ولا في الأدب
كالأكل في الأسواق والبول على قوارع الطرق وأشباه ذلك	كالشرب في أواني الذهب والفضة ولبس الحلي بالذهب وأشباهه	كطلب النصيحة ونشر السنة وبر الوالدين ومجازاة المحسنين وبين الناس	كالزنا والربا والكذب والنميمة وأشباه ذلك

وبهذا

ومما يجب على المعتني باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعاة هذه الامور

ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد فيصرف زمانه في المهم دون غيره

وان يحذر من قول بعضهم ان امرؤ ذهبت من عمره ساعة لحري ان تطول حسرته عليها

وان يكون متفقداً لجميع اخلاقه متيقظاً لسائر احواله متنقصاً لمذموم العادات

وان يحترز من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغه غاية الكمال

وان يكون ابداً عاشقاً لصورة الكمال متلذذاً بمحاسن الاخلاق ومحمودها

وان يعتني بتهذيب نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة

وان يكون متضرعاً للرتبة العليا طالباً غايتها بجهده جاعلاً غرضه الاحاطة بها

وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليستزاد بصيرة

وان يأخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليؤدبها بآدابهم

وان يسد طرفاً من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والترسيل

وان يجعل لشهواته قانوناً راتباً يقصد به الاعتدال ويجتنب الاسراف

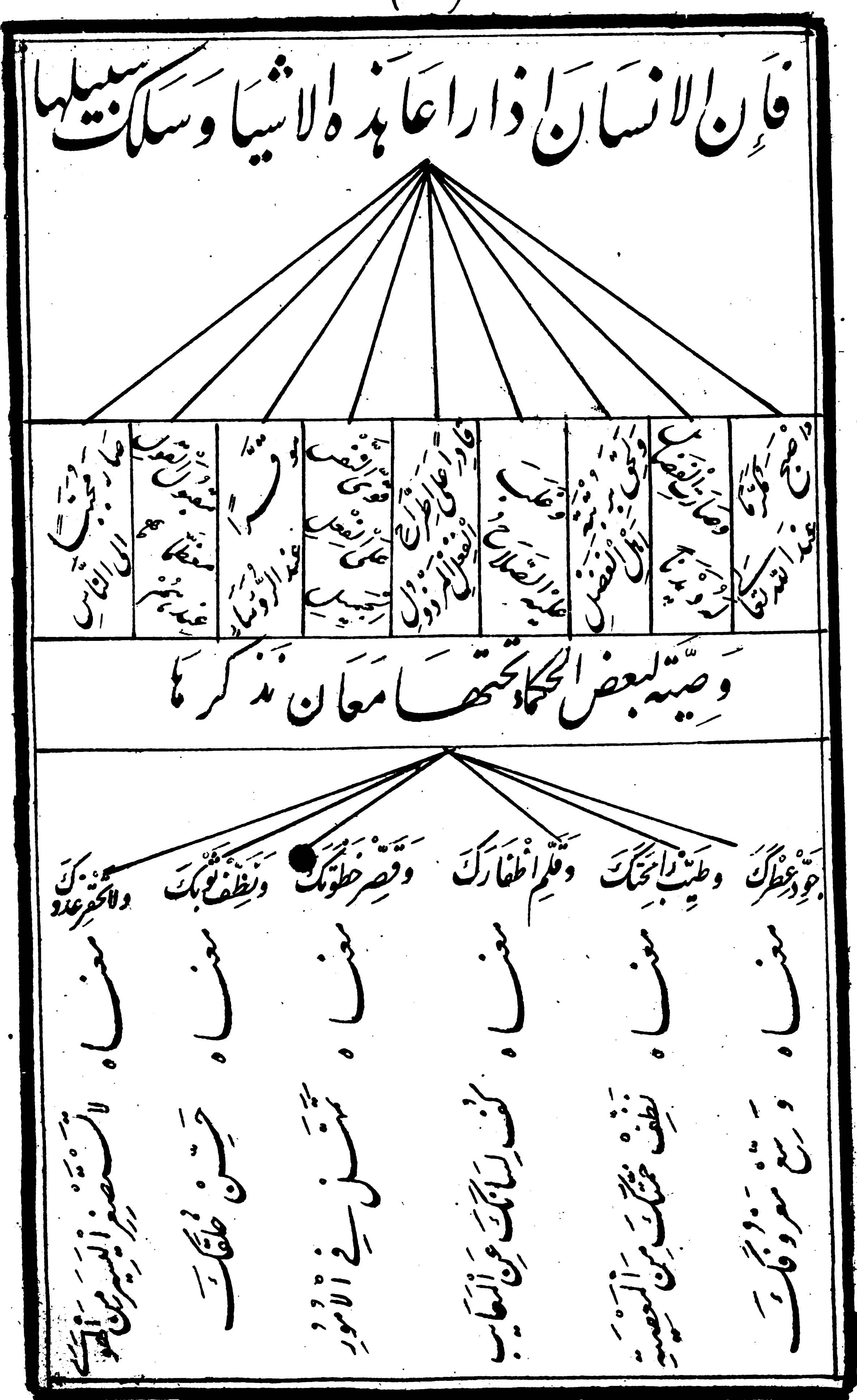
وان يقمع ابداً سورة القوتين الغضبية والشهوانية ويستعمل قوة العقل عليهما

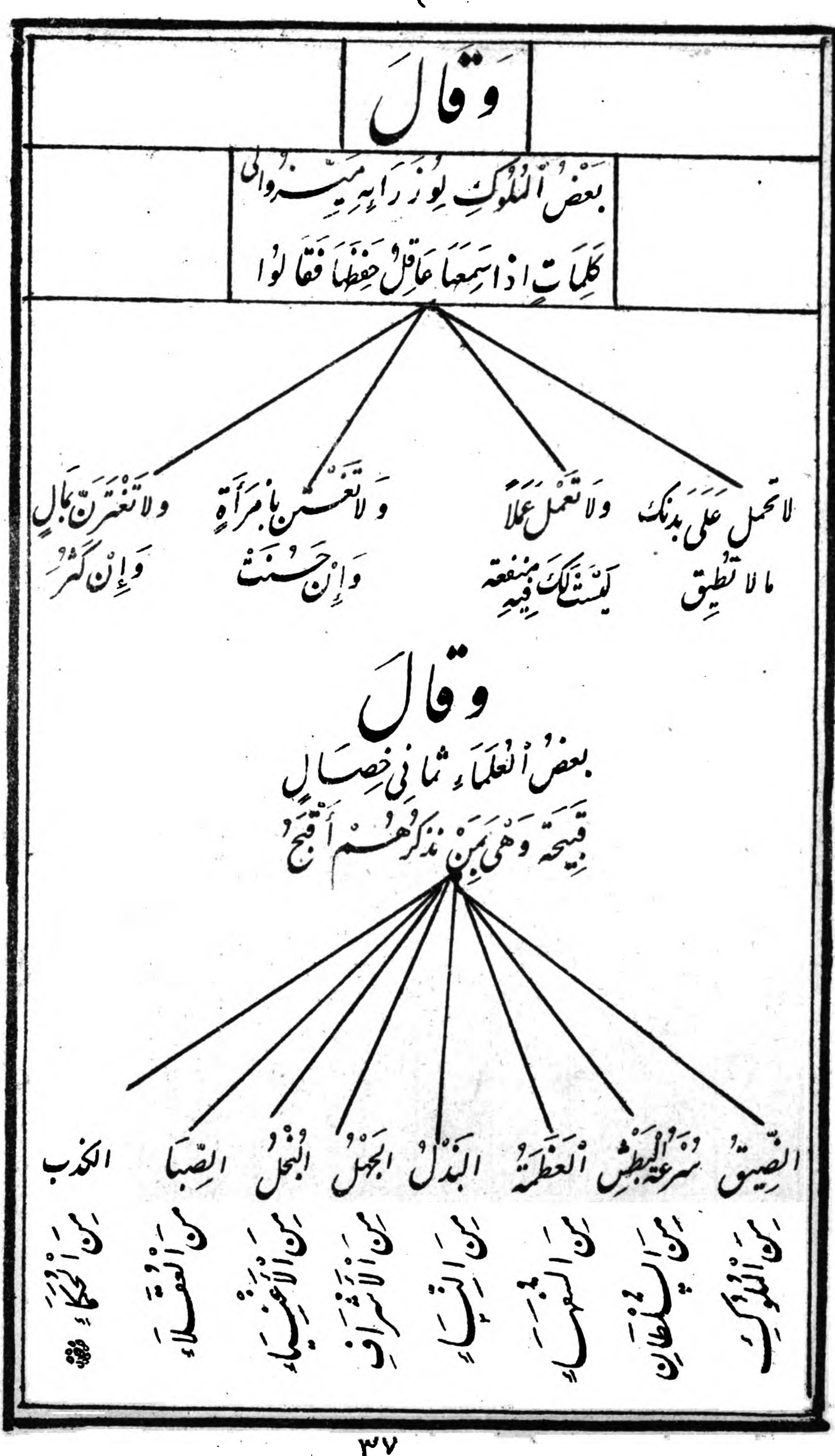
وان يجتنب مخاطبة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم الصمت عما لا ينبغي

وان يجتنب ايضاً محاكاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك الحلف

وان يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقاً به بعيداً من الاشرار يستعمل القصد في كل اموره

فانه اذا فعل ذلك كان خليقاً ان يملك نفسه ويألف حسن السيرة


فإن الانسان اذا راعى هذه الاشيا وسلك سبيلها
ولحق برتبة اهل الفضل
وغلب عليه الصلاح
وصار محبوبا الى الناس
وصية لبعض الحكماء تحتها معان نذكرها
جود عطرك
وطيب رائحتك
وقلم اظفارك
وقصر خطوتك
ونظف ثوبك
ولا تحقر عدوك
معناه
معناه
معناه
معناه
معناه
معناه
حسن خلقك


وقال
بعض الملوك لوزرائه ميزوا لي
كلمات إذا سمعها عاقل حفظها فقالوا
لا تحمل على بدنك ما لا تطيق
ولا تعمل عملاً ليس لك فيه منفعة
ولا تغترن بامرأة وإن حسنت
ولا تغترن بمال وإن كثر
وقال
بعض العلماء ثماني خصال
قبيحة وهي ممن نذكرهم أقبح
الضيق من الملوك
سرعة البطش من السلطان
العظمة من السفهاء
البذل من النساء
الجهل من الأشراف
البخل من الأغنياء
الصبا من العقلاء
الكذب من الحكماء

ومن وصايا العلماء

وقال آخر لا ينبغي ان تترك ما هو افضل من اجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال آخر احبّ الحكمة وانصت للحكماء واطّرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئاً في غير وقته واوانه

وقال آخر لتكن سيرتك مع الناس كلّهم بالتواضع ولا تستحقر احداً لتواضعه ولا تسفه على احد

وقال آخر لا تفرح بالبطالة ولا تتّكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كلّ امورك

وقال آخر اذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال آخر احفظ نفسك من التزلل ولا تضحك اذا عثر والجم غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال آخر احذر ان ترتكب قبيحاً في خلوة او مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك اكثر

وقال آخر اذا سمعت كلاماً جيداً او رديئاً فلا تمتعض من سماعه وان كان لازماً فهون على نفسك

وقال آخر كلّما عذرت نفسك عليه فلا تلم اخاك عليه واذا فعلت فعلاً وظهر لك رداءته فلا تعاوده

وقال آخر من التمس الرخص في المشورة من الاخوان ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد اخطأ الرا

قال

الحكما ما نحن ذاكروه

قال حكيم لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلت تخبر عن قبول كلامك

وقال آخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تدخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقال اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال اخر لا تغز اخا على اخ فيوشك ان يصطلحا عن قليل تحسب المذمة بما فعلت

وقال اخر احترز ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنأ موقعا

وقال اخر الشئ الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقال آخر يجب على من اصطنع معروفا يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره من عينيه

وقال اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يربح منه ان لا يتفرغ للخطا

وقال اخر لا تضاد شيئا من الخير ولا تستقلن شيئا من السيئات واعدد نا اذى فلا تدري متى الدعة

وينبغي ان يتحرز من هذه الآفات

الثامنة	السابعة	السادسة	الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الاولى
قوة الاتباع	قوة القضا	قوة الغلظة	قوة الرعونة	قوة الملال	قوة الجبن	قوة الغفلة	قوة الملكة
قلة الورع	الطمع	حب الرياسة	ضعف النفس	مضارة الطاعة	قلة الانصاف	خبث السريرة	فتور الهمة
السادسة عشر	الخامسة عشر	الرابعة عشر	الثالثة عشر	الثانية عشر	الحادية عشر	العاشرة	التاسعة
قوة الغضب	شدة التشنيع	قوة اللعب	قوة التخيل	قوة القوى	قوة الراي	قوة العدل	قوة المبالات
[illegible]	[illegible]	اختصاص الالات	عوارض القضا	انفصاص	اضاعة الحق	بيان	[illegible]

وصيّة أوصى بها أرسطو للإسكندر

فقال

- ولن تنال السؤدد والعظمة في سياستك
- وإذا أحببت نفسك فلا تعرضها في الأشياء الصغار
- وإذا بلغت غاية الأمل فاذكر الموت
- وإذا طال بك الأمر فاستعمل المعروف
- وإذا هممت بأمر فتروّ فيه وتمسك بالأناة
- وإذا سمعت بالملك وعزّه فاذكر العطب

وصيّة أوصى بها بهمن الملك ولده

فقال

- ولا ترض بما مع ولدك فإن الأمر لا ينال إلا بها
- ولا تعجل بشيء حتى تعرف عاقبته
- لا تغتم بالدنيا فإنه لا يكون إلا ما قدر الله
- تروّح في الأوقات [illegible]
- لا تكن إلا مشتغلا بفعلك الحميد
- لا تستحقر عدوك فهو يهلك العدو

وإذ قد وفينا بما أردنا تلخيصه وتحبيره في هذا الكتاب وذكرنا
في آخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه خاتمة له ۞
فلنجعل آخر كلامنا ههنا ۞ ولئن كان سبق الملوك فيما هو الغرض
في هذا الكتاب عالم من الناس وبيّنوه بضروب من البيان ۞
فإنه يرجى أن يكون ما أودعناه نافعا وزائدا في بيان ذلك

مُسَهِّلاً لِمَأْخَذِهِ مُؤَكِّداً لَهُ مُلَخَّصاً لِمَبْسُوطِهِ جَامِعاً لِمُتَفَرِّقِهِ ❁ وَهُوَ
يَسْأَلُ مِنَ الْكَرِيمِ بَسْطَ عُذْرِهِ فِيمَا قَصَّرَ فِيهِ ❁ وَحَمْلَهُ عَلَى بَاطِنِ الضَّمِيرِ
دُونَ ظَاهِرِ التَّقْصِيرِ ❁ فَمَا زَالَ اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ مُقِيلَةً لِلْعُذْرِ
وَالْاعْتِرَافُ بِوُجُوبِ الْحَقِّ مَانِعاً مِنْ تَطَرُّقِ الْعَتْبِ ❁ مُؤَلِّفُهُ
❁ الْعَلَّامَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ ❁ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ❁ وَغَفَرَ لَهُ وَلِكَاتِبِهِ
وَمُسْتَكْتِبِهِ وَمَنْ كُتِبَ مِنْ أَجْلِهِ وَلِوَالِدَيْ كُلٍّ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ❁
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❁

راقمه محمد علي الخراساني بتاريخ شهر
شعبان المعظم سنة ١٢٨٦

اما بعد فانك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفيسة بلا شك وارتياب ❊ واعلم ان الخلق كما عرفوه ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بالتجربة وتنبيه الشريعة فلهذا كتب العلماء المتشرعة والحكماء الفلاسفة في هذا المنهج الصواب مما لا يعد ولا يحسب ومنهم السالك في ملك المسالك مصنف سلوك المالك في تدبير الممالك شهاب الدين المعتصمي فهو اقدمهم زمانا وافصحهم بيانا فكتابه احق بالقبول لانه على الفوائد مشمول وقد اتى رحمة الله عليه بنمط غريب وطرز عجيب ❊ ما من حكمة عملية الا وهو بها ناطق ❊ وما من سياسة مدنية الا وهو بها فائق ❊ فوق الايجاز المخل دون الاطناب الممل ❊ ومن جول جثوه بين يدي هذه النسخة النافعة مطالعا من ابتدائها الى انتهائها فكانما جعل نفسه في يد من يودبها ويربيها ويرعاها فجزى الله عنا بادي طبعها وباني نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذي ان ادعي مفتخرا بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الكتاب مع جودة الخط على دعواه اقوى البرهان المؤيد بتوفيق الله الملك الاعلى محمد عارف پاشا لا زال وُدّق

عرفانه واكفأ على اقطار القلوب المجدبة العطشى وجعله الله محافظاً على الوفا ❀

واسقاه شراب المحبة ما راق وصفا

فتاريخ طبعه ونقله عند اولى الالباب

* اضافة لفظ نقل الى اسم الكتاب

* نقل سلوك المالك فى تدبير الممالك

١٢٨٦

بيان الفوائد

الممدودة الآثار في ص س كالادب والآداب آفة المعد في ص س بضم الميم
وكسر العين المفتوحة احيتها اثرة في ص س وزان عبرة اكثر من الاخر في ص
س امنها بتشديد الميم في ص س من التابعين ( ) المكسورة اثبات التوحيد
في ص س اثره في ص س كعبرة اجتناب في ص س مرفوع اختيار في ص
س بالياء الشاة اسعاف في ص س اقدام في ص س مرفوع الى النظم في ص
س النصب الى آخره في ص س وس بكسر الهمزة امرئ في ص س انظر ص من اول
تاج العروس ( ) المضمومة اجرى واثبت في ص س ( ) الباء المفتوحة
بل وافضل في ص س بنصب افضل البلاغة في ص س مضاف اليه ( ) المكسورة
بالتيقن في ص س بالقاف بحسن العادة في ص س بعلمه في ص س بما يليق بهم
في ص س برفع يليق بنشر في ص س بالنون قبل الشين ( ) التاء المفتوحة
تعهد الجيران في ص س مضاف اليه تكرم في ص س بضم الراء المشددة التهور في ص
س بالهاء كتهكم ( ) المضمومة تدانيه في ص س انظر المصباح من المواناة
( ) الثاء المثلثة المضمومة ثم اذا اوقع في ص س من الايقاع ثم المواقعة في ص س
بالف بعد الواو ثم تنظر في ص س بالنون ( ) الجيم المفتوحة جواد في ص س بتخفيف الواو
ولا تشديد الجهلة كتاب مصر ( ) الحاء المهملة حدانا في ص س اي بعثنا كما في المصباح
الحكيم في ص س وزان عليم الحوذة في ص س ( ) الخاء المعجمة الممدودة الخافقين
في ص س ( ) المفتوحة خطابة في ص س المكسورة الخيم في ص س السجية والطبيعة
( ) الدال المضمومة دمنا في ص س من الدوام دون فعل غيره في ص س ( )
الراء المكسورة رياسة غير رياسته في ص س الثاني بالضمير ( ) الزاي
الممدودة الزائغة بالغين في ص س بمعنى المائلة ( ) السين المفتوحة السجايا

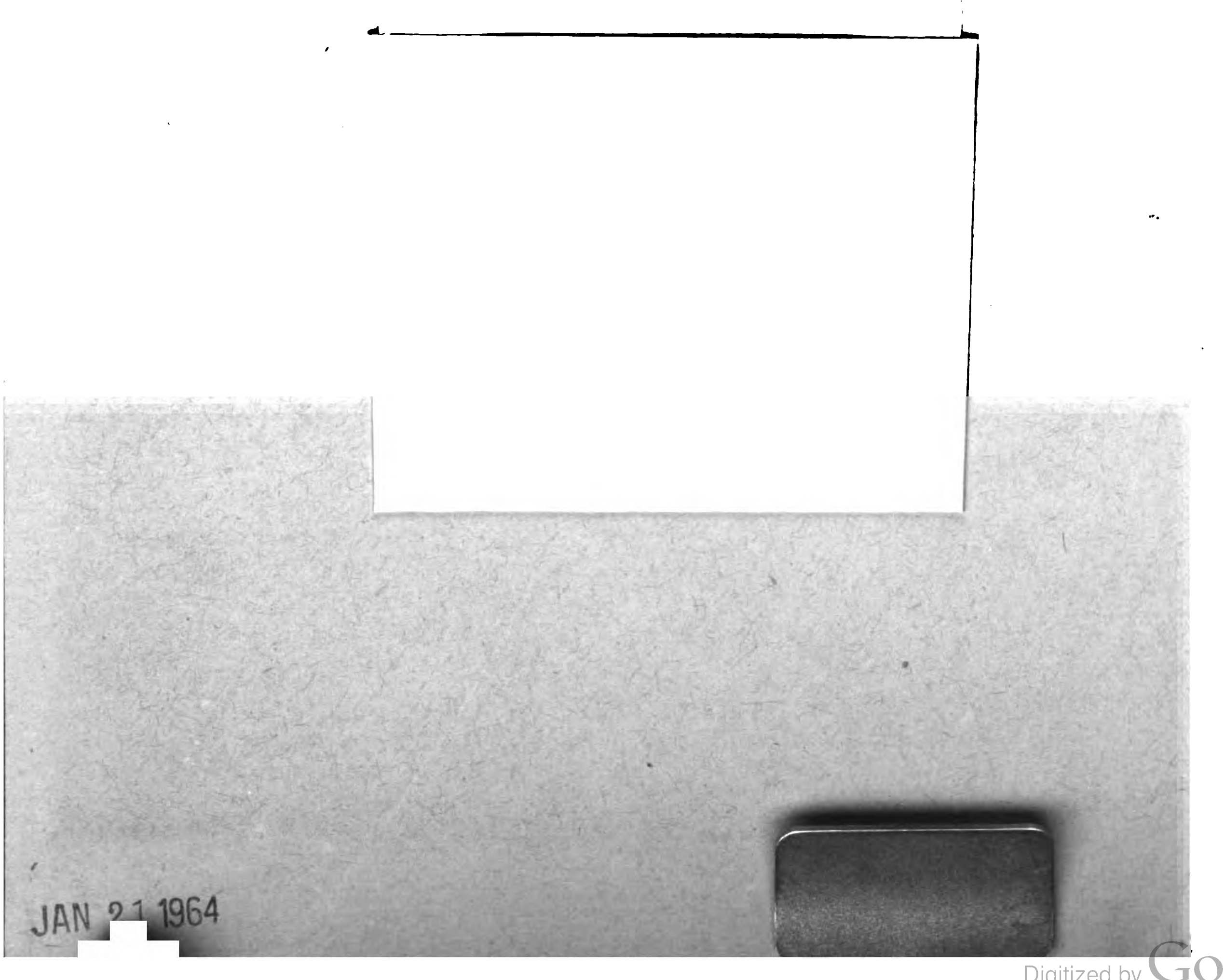
فی ص س جمع سجیة السعة ثم توسعوا فیہ حتی قالوا کسرہا لغة ( ) المکسورة
سداد بالکسر فی ص س کما هو المختار انظر ص من اول الاوقیانوس وص من ثانی
تاج العروس سیاستہ فی ص س بالسین ( ) الشین المکسورة الشکایة فیهم
فی ص س ( ) الصاد الممدودة صادفنا فی ص س بالفاء المکسورة الصناعات
فی ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر فی ص س وزان کدر الطاء (المفتوحة)
طولا فی ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور فی ص س ( )
العین المضمومة عقوبة فی ص س ( ) المکسورة علم القیافة فی ص س ( )
الغین المعجمة المکسورة الغنی فی ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب فی ص س فطِن
فی ص س من بابی علم ونصر واما فطُن ککرم فهو فطن اذا کانت الفطانة
له سجیة فهو هذا الضمیر فی ص س عائد علی الانسان فیحتال فی ص س بالیاء
( ) المضمومة الفصحاء فی ص س مرفوع فاعل یستعمله المکسورة
فی الحروب فی ص س القاف المکسورة القحة فی ص س وزان ضعة
من الوقاحة فسرها المصنف فی ص فی جدول القحه ( ) الکاف المفتوحة کان حصرا
فی ص س بالحاء المهملة وزان کدرا ( ) اللام المفتوحة لم تُرَضْ فی ص س
من الریاضة لم یفعله فی ص س بالیاء لها علة فی ص س بالعین وزان کاعنة ( )
المکسورة لان حضرته فی ص س منصوب لان اللعب فی ص س منصوب ( )
المیم المفتوحة مع من دونه فی ص س بفتح میم من مَتَن الدهر فی ص س وزان
النهر المکسورة مثلها بکسر اللام فی ص س من سقوط فی ص س ( ) المضمومة المکاشرة
فی ص س قال اخوک اخو مکاشرة وضحک فحیاک الاله فکیف انتا ( ) المکسورة
من احسن الوجوه فی ص س مماغل فی ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة
نسمة فی ص س بالفتحات کالنسم المضمومة نصرة فی ص س ( ) الهاء المضمومة

هوقوة

هو قوة يستعمل في ص ٣٦ س ١ ( ) الواو المفتوحة وإذ ص ٩ س ٦ ظرف واطاع من يتبعها في ص ١٢٧ س ٨ وألذها ولو كانت في ص ٨٧ س ١٣ وجبر ومنها في ص ٩٢ س ١٢ وذلك لأنه ما من أمر في ص ١٤ س ٣ وإن كان قد جاوز في ص ٢١ س ٣ وهو صناعة بكسر الصاد في ص ٦٧ س ١ ولا يشبهوه المعرب في ص ١٣١ س ١٣ ويشبهها في ص ٢٠ س ١٠ بضمير مفرد ( ) الياء المفتوحة يحتاجوا في ص ١٣٢ س ١٢ ❊

قال مصححه الفقير محمد السملوطي

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلمية والعملية وحافظ البلاغتين العقلية والنقلية خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف واسطة عقد نظام الأكابر وغرة أفاضل الأوائل في جباه الأواخر حضرة مولانا العلامة ميرزا صفا أفندي تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الأسلوب الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر في فنه الوارد إلى جمعية المعارف المصرية التي هي غرة جبين المآثر العصرية من طرف حضرة حاميها الدستور الأكرم المشير المفخم ذي الدولة والنجابة والروية والإصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديو الأفخم في المطبعة الخاصة بتلك الجمعية ❊


JAN 21 1964


COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58848339
893.7991 Ib585
Kitab suluk al-malik